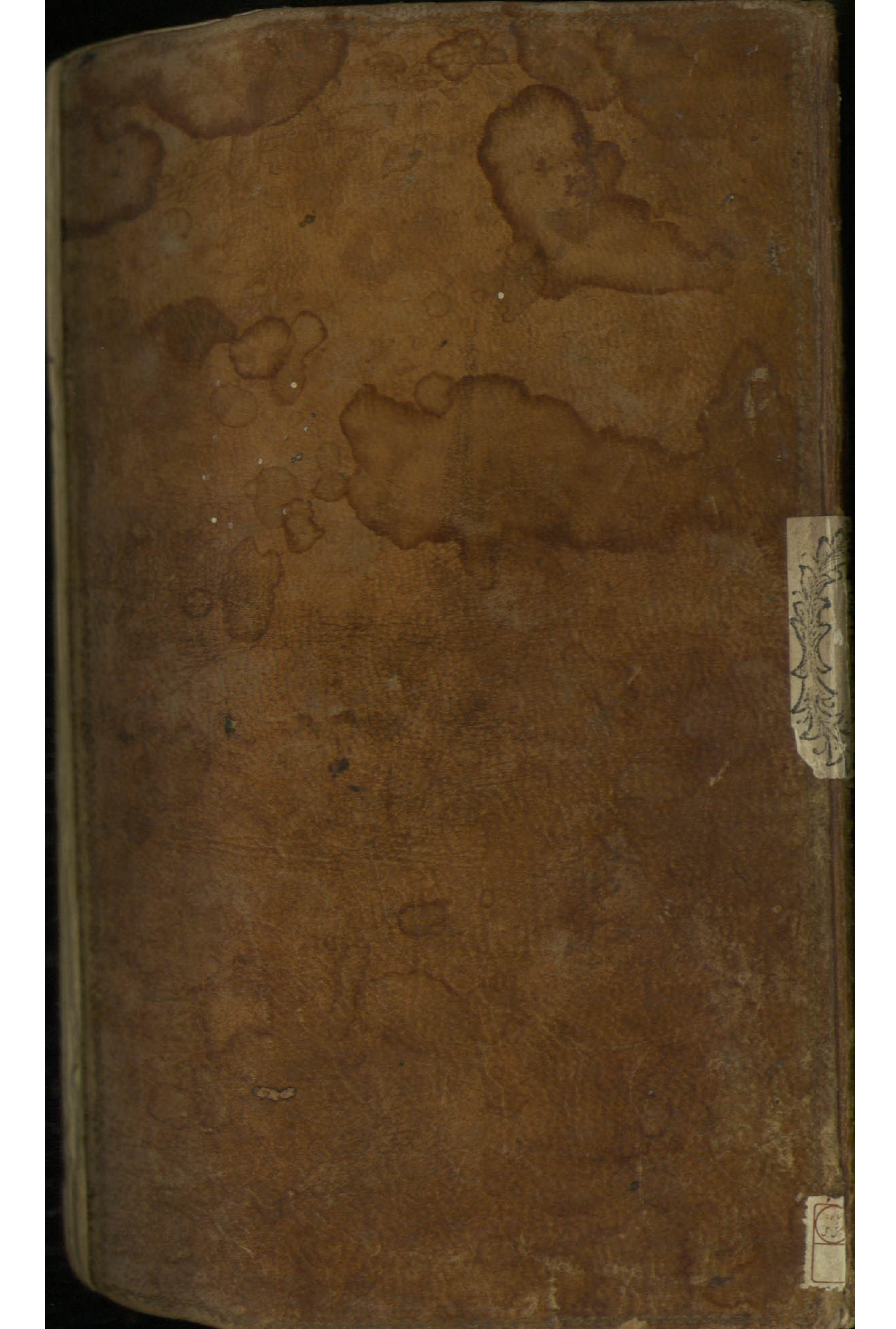
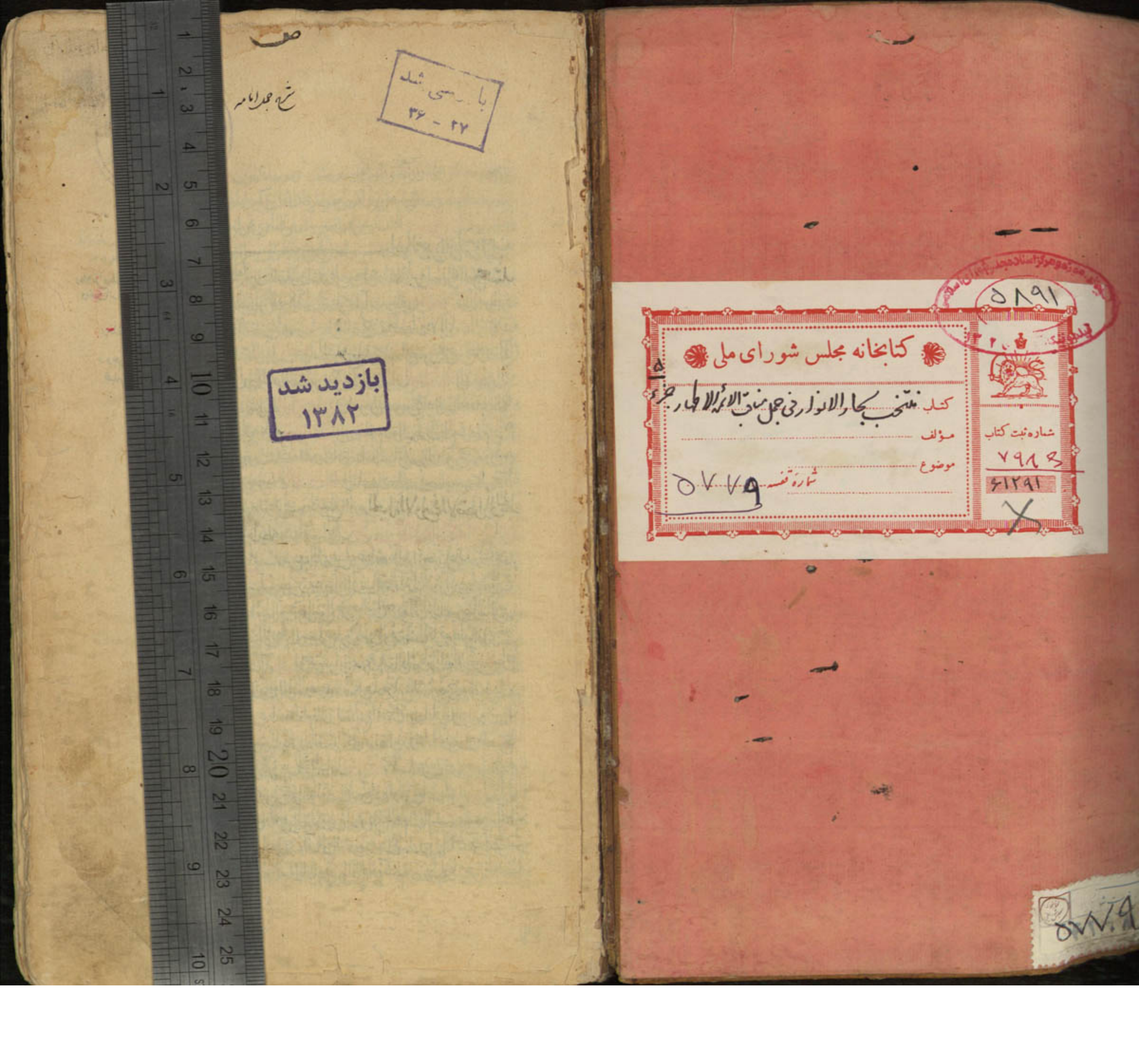



بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب منتخب بحار الانوار فی جمل مناقب الائمة الاطهار جزء ۵
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه ۵۷۷۹
شماره ثبت کتاب
۷۹۱۶
۶۱۲۹۱
۵۸۹۱


بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
شماره ثبت کتاب



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من جل عن ان يقاس به احد من العالمين محمد
واهل بيته الاطيبين الذين فضلهم الله على الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا هو الجزو
الخامس من اجزاء منتخب بحار الانوار في جمل مناقب الائمة الاطهار ودلائل امامتهم المشرقة
الشموس في رابعة النهار وغرائب احوالهم المتواترة عند ذوي الابصار يحتوي على خمس جمل ذوات ابواب
تقر بها عيون اولي الالباب المتمسكين بولاء اولئك الاطياب الجملة الاولى في الاضطرار الى
الحجة وصفاته وشرائطه الجملة الثانية في خصوص النصوص على اهل بيت العصمة والطهارة
صلوات الله وسلامه عليهم الجملة الثالثة في بدو خلقهم ومواليدهم وارواح شيعتهم ومواليهم
الجملة الرابعة في وجوب معرفتهم ولزوم طاعتهم واخذ الميثاق لهم بذلك وثواب محبتهم وولايتهم
ونكال جحودهم ومعصيتهم الجملة الخامسة في مناقبهم وفضائلهم وخصائصهم ومكارمهم صلوات
الله وتحياته عليهم ثم على محبيهم ومقتفي آثارهم الجملة الاولى في الاضطرار الى الحجة
وصفاته وشرائطه وفيها خمسة ابواب الباب الاول في ان الارض لا تخلو من
حجة في العلل بالاسناد عن عبد الكريم عن ابي عبد الله عليه السلم ان جبرئيل عليه السلم نزل على محمد
صلى الله عليه وآله وسلم يخبر عن ربه عز وجل فقال له يا محمد لم اترك الارض الا وفيها عالم يعرف طاعتي
وهداي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر ولم اكن اترك ابليس يضل الناس وليس
في الارض حجة وداع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري واني قد قيضت لكل قوم هاديا اهدي به السعداء
ويكون حجة على الاشقياء وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال والله ما ترك الله الارض منذ قبض الله
آدم الا وفيها امام يهتدى به الى الله وهو حجة الله على عباده ولا تبقى الارض بغير حجة لله على عباده و
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله لا يدع الارض الا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان
فاذا زاد المؤمنون شيئا ردهم واذا نقصوا اكمله لهم فقال خذوه كاملا ولولا ذلك لالتبس على
المؤمنين امرهم ولم يفرق بين الحق والباطل وفي الاكمال بالاسناد عن بدار عن ابي عبد الله عليه السلم
قال لو لم يكن على الارض من حجج الله لنقضت الارض ما فيها والقت ما عليها ان الارض لا تخلو ساعة
من الحجة وعن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلم انه قال في خطبة له على منبر الكوفة
اللهم انه لا بد لارضك من حجة لك على خلقك يهديهم الى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك ولا يضل
تبع اوليائك بعد اذ هديتهم به اما ظاهر ليس بالمطاع او مكتتم او مترقب ان غاب عن الناس شخصه

وعلا عن وصف الواصفين ونعت الناعتين صح

وخلفاء سيد الابرار صح

ووجوب معرفتهم والتمسك بحبلهم النجي من سوء الدارين صح

في حال

في حال هدنتهم فان علمه وادابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون وعن ابن ابي
يعفور انه سال ابا عبد الله عليه السلم هل تترك الارض بغير امام قال لا قلت فيكون امامان قال لا الا
واحدهما صامت وفي المحاسن بالاسناد عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ما زالت الارض الا ولله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله ولا ينقطع
الحجة من الارض الا اربعين يوما قبل يوم القيمة فاذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة ولم ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة واولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم
عليهم القيمة وفي قرب الاسناد بالاسناد عن البزنطي عن الرضا عليه السلم قال قال ابو جعفر عليه السلم
ان الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه الا بامام حتى يعرفونه وفي العلل في علل الفضل بن
شاذان عن الرضا عليه السلم فان قال فلم جعل اولي الامر وامر بطاعتهم قيل لعلل كثيرة منها
ان الخلق لما وقفوا على حد محدود وامروا ان لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن
يثبت ذلك ولا يقوم الا بان يجعل عليهم فيه امينا يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر
عليهم لانه لم يكن ذلك كذلك لكان احد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم
قيما يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والاحكام ومنها انا لا نجد فرقة من الفرق
ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في امر الدين والدنيا فلم
يجز في حكمة الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بد لهم منه ولا قوام لهم الا به فيقاتلون به
عدوهم ويقسمون به فيئهم ويقيم لهم جمعتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها
انه لو لم يجعل لهم اماما قيما امينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنة
والاحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين لانا قد
وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف اهوائهم وتشتت
انحائهم فلو لم يجعل لهم قيما حافظا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لفسدوا
على نحو ما بينا وغيرت الشرائع والسنن والاحكام والايمان وكان في ذلك فساد الخلق اجمعين
الباب الثاني في انه محفوظ ومحفوظ له وان اختياره انما يكون من الله في تفسير
العياشي في تفسيره بالاسناد عن سليمن بن هرون قال قلت له ان بعض هذه العجلية يقولون
ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عبد الله بن الحسن فقال والله ما رآه هو ولا
ابوه بواحدة من عينيه الا ان يكون راه ابوه عند الحسين عليه السلم وان صاحب هذا الامر محفوظ
محفوظ له فلا تذهبن يمينا ولا شمالا فان الامر والله واضح والله لو ان اهل السماء والارض اجتمعوا
على ان يحولوا هذا الامر من مواضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا ولو ان الناس كفروا
جميعا حتى لا يبقى احد لجاء الله لهذا الامر باهل يكونون من اهله ثم قال اما تسمع الله يقول يا

اي لا تزول ولا تخرب الا وهو فيها كناية عن عدم خلوها منه صح

ان

أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين
أعزة على الكافرين حتى فرغ من الآية وقال في آية أخرى فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما
ليسوا بها بكافرين ثم قال إن هذه الآية هم أهل تلك الآية **وفي تفسير النعماني** بالإسناد عن عمرو
بن الأشعث قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلا فأقبل علينا و
قال لعلكم ترون أن هذا الأمر في الإمامة إلى الرجل منا يضعه حيث يشاء والله إنه لعهد من الله نزل
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى رجال مسمين رجل فرجل حتى ينتهي إلى صاحبها **وفي المناقب**
في قوله سبحانه يخلق ما يشاء ويختار عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الله خلق آدم من
طين كيف يشاء ثم قال ويختار إن الله تبارك وتعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا
فجعلني الرسول وجعل علي بن أبي طالب عليه السلام الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد أن
يختاروا ولكني أختار من أشاء فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال سبحان الله يعني
تنزيها لله عما يشركون به كفار مكة **وفي الاحتجاج** سعد بن عبد الله القمي قال سألت القائم عليه السلام
في حجر أبيه عليه السلام فقلت أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم قال
مصلح قال هل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد
قلت بلى قال فهي العلة أيدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك قلت نعم قال أخبرني عن الرسل الذين
اصطفاهم الله وأنزل عليهم الكتب وأيدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى ثبت الاختيار
ومنهم موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما
على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن قلت لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول
الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لم يشك في
إيمانهم وإخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا
لميقاتنا الآية فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله تعالى للنبوة واقعا على الأفسد دون الأصلح
وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور وما تكن الضمائر و
تنصرف عنه السرائر وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي
الفساد لما أرادوا أهل الصلاح **الباب الثالث في اتصال الوصية من لدن آدم إلى انقضاء
العالم** **في تفسير العياشي** بالإسناد عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال لما دنا أجل آدم أوحى
الله إليه أن يا آدم إني متوفيك ورافع روحك إلى يوم كذا وكذا فأوص إلى خير ولدك وهو هبتي الذي وهبته
لك فأوص إليه وسلم إليه ما علمناك من الأسماء والاسم الأعظم فاجعل ذلك في تابوت فإني أحب أن لا
تخلو أرضي من عالم يعلم علمي ويقضي بحكمي أجعله حجتي على خلقي فجمع آدم إليه جميع ولده من الرجال
والنساء فقال لهم يا ولدي إن الله تبارك وتعالى أوحى إلي أني رافع إليه روحي وأمرني أن أوصي إلى

خير ولدي وإنه هبة الله وإن الله تعالى اختاره لي ولكم من بعدي اسمعوا له وأطيعوا أمره
فإنه وصيي وخليفتي عليكم فقالوا جميعا نسمع له ونطيع أمره ولا نخالفه قال فأمر بالتابوت
فعمل ثم جعل فيه علمه والأسماء والوصية ثم دفعه إلى هبة الله وتقدم إليه في ذلك وقال
له انظر يا هبة الله إذا أنا مت فاغسلني وكفني وصل علي وأدخلني في حفرتي فإذا انقضى
بعد وفاتي أربعون يوما فأخرج عظامي كلها من حفرتي فاجمعها جميعا ثم اجعلها في التابوت
واحتفظ به ولا تأمنن عليه أحدا غيرك فإذا حضرت وفاتك وخشيت بذلك من قبيل
فالتمس خير ولدك وألزمهم لك صحبة وأفضلهم عندك قبل ذلك فأوص إليه بمثل ما أوصيت
به إليك ولا تدعن الأرض بغير عالم منا أهل البيت يا بني إن الله تبارك وتعالى أهبطني إلى
الأرض وجعلني خليفته فيها حجة له على خلقه فقد أوصيت إليك بأمر الله وجعلتك
حجة لله على خلقه في أرضه بعدي فلا تخرج من الدنيا حتى تدع لله حجة ووصيا وتسلم
إليه التابوت وما فيه كما سلمته إليك وأعلمه أنه سيكون من ذريتي رجل اسمه نوح يكون
في نبوته الطوفان والغرق فمن ركب في فلكه نجا ومن تخلف عن فلكه غرق وأوص وصيك
أن يحفظ بالتابوت وبما فيه فإذا حضرت وفاته أن يوصي إلى خير ولده وألزمهم له و
أفضلهم عنده وسلم إليه التابوت وما فيه وليضع كل وصي وصيته في التابوت وليوص
بذلك بعضهم إلى بعض فمن أدرك نبوة نوح فليركب معه وليحمل التابوت وجميع ما فيه في
فلكه ولا يتخلف عنه أحد وساق الحديث إلى أن قال فقال أبو جعفر عليه السلام فقام هبة الله في
ولد أبيه بطاعة الله وبما أوصاه أبوه فاعتزل ولد الملعون قابيل فلما حضرت وفاة هبة الله
أوصى إلى ابنه قينان وسلم إليه التابوت وما فيه وعظام آدم عليه السلام وقال له إن أنت أدركت نبوة
نوح فاتبعه واحمل التابوت معك في فلكه ولا تخلفن عنه فإن في نبوته يكون الطوفان
والغرق فمن ركب في فلكه نجا ومن تخلف عنه غرق قال فقام قينان بوصية هبة الله في إخوته
وولد أبيه بطاعة الله قال فلما حضرت قينان الوفاة أوصى إلى مهلائيل وسلم إليه التابوت
وما فيه والوصية فقام مهلائيل بوصية قينان وسار بسيرته فلما حضرت مهلائيل الوفاة أوصى
إلى ابنه برد فسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية فتقدم إليه في نبوة نوح فلما حضرت
وفاة برد أوصى به إلى ابنه أخنوخ وهو إدريس فسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية فقام
أخنوخ بوصية برد فلما قرب أجله أوحى الله إليه أني رافعك إلى السماء وقابض روحك في السماء
فأوص إلى ابنك خرقاسيل فقام خرقاسيل بوصية أخنوخ فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح
وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية قال فلم يزل التابوت عند نوح حتى حمله معه في
فلكه فلما حضرت نوح الوفاة أوصى إلى ابنه سام وسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصية

قال حبيب السجستاني ثم انقطع حديث ابو جعفر عليه السلم عندها وفي رواية اخرى فلبث هبة الله
والعقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الاكبر وميراث النبوة وآثار
علم النبوة حتى بعث الله تعالى نوحاً وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم فوجدوا
نوحاً نبياً قد بشر به ابوهم آدم عليه السلم فامنوا به واتبعوه وصدقوه وقد كان آدم اوصى الى
هبة الله ان يتعاهد هذه الوصية عند راس كل سنة فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون بعث نوح
وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك في وصية كل نبي حتى بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم
قال هشام بن الحكم قال ابو عبد الله عليه السلم لما امر الله تعالى آدم ان يوصي الى هبة الله امره ان يستر
ذلك فجرت السنة في ذلك بالكتمان فاوصى اليه وستر ذلك وفي النصوص بالاسناد عن
اصبغ بن نباتة وابي المقدام شريح بن هاني وعبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي صلوات الله عليه قالوا
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت ام سلمة اذ دخل عليه جماعة من اصحابه منهم سلمان وابو ذر والمقداد وعبد
الرحمن بن عوف فقال سلمان يا رسول الله ان لكل نبي وصياً وسبطين فمن وصيك وسبطاك فاطرق
ساعة ثم قال يا سلمان ان الله بعث اربعة الاف نبي وكان لهم اربعة الاف وصي وثمانية الاف سبط
فوالذي نفسي بيده لانا خير الانبياء ووصيي خير الاوصياء وسبطاي خير الاسباط ثم قال يا سلمان اتعرف
من كان وصي آدم فقال الله ورسوله اعلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم اني اعرفك يا ابا عبد الله فانت
منا اهل البيت ان آدم اوصى الى ابنه شيث واوصى شيث الى ابنه شبان واوصى شبان الى مخلث
واوصى مخلث الى محوق واوصى محوق الى عثميثا واوصى عثميثا الى اخنوخ وهو ادريس النبي عليه السلم
واوصى ادريس الى ناخور واوصى ناخور الى نوح عليه السلم واوصى نوح الى ابنه سام واوصى سام الى عثامر
واوصى عثامر الى برعيثاثا واوصى برعيثاثا الى يافث واوصى يافث الى برة واوصى برة الى جفيسه و
اوصى جفيسه الى عمران واوصى عمران الى ابرهيم الخليل واوصى ابرهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى
اسحق واوصى اسحق الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى بثريا واوصى بثريا
الى شعيب واوصى شعيب الى موسى بن عمران واوصى موسى الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون
الى داود واوصى داود الى سليمان واوصى سليمان الى آصف بن برخيا واوصى آصف الى زكريا واوصى زكريا الى
عيسى بن مريم واوصى عيسى الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى بن زكريا واوصى يحيى
الى منذر واوصى منذر الى سليمة واوصى سليمة الى بردة واوصى الي بردة وانا ادفعها الى علي بن ابي طالب
عليه السلم فقال علي فقلت يا رسول الله فهل بينهم انبياء واوصياء اخر قال نعم اكثر من ان تحصى ثم قال عليه السلم
وانا ادفعها اليك يا علي وانت تدفعها الى ابنك الحسن والحسن يدفعها الى اخيه الحسين والحسين يدفعها
الى ابنه علي وعلي يدفعها الى ابنه محمد ومحمد يدفعها الى ابنه جعفر وجعفر يدفعها الى ابنه موسى وموسى يدفعها
الى ابنه علي وعلي يدفعها الى ابنه محمد ومحمد يدفعها الى ابنه علي وعلي يدفعها الى ابنه الحسن والحسن يدفعها

الى ابنه القائم ثم تغيب عنهم امامهم ما شاء الله ويكون له غيبتان احدهما اطول من الاخرى ثم التفت الينا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رافعاً صوته الحذر الحذر اذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي
قال علي فقلت يا رسول الله فما يكون هذه الغيبة قال الصبر حتى يأذن الله له بالخروج فيخرج من قرية يقال
لها كرعة على راسه عمامة متدرع بدرعي متقلد بسيفي ذي الفقار ومناد ينادي هذا المهدي خليفة الله
فاتبعوه يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وذلك عندما يصير الدنيا هرجاً ومرجاً ويغار بعضهم
على بعض فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف فحينئذ يأذن الله له بالخروج

الباب الرابع في صفات الحجة وعلاماته

في مشارق الانوار عن طارق بن شهاب عن امير المؤمنين عليه السلم
انه قال يا طارق الامام كلمة الله وحجة الله ونور الله وحجاب الله وآية الله يختاره الله ويجعل
فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه فهو وليه في سماواته وارضه اخذ
له بذلك العهد على جميع عباده فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه فهو يفعل ما يشاء
واذا شاء الله شاء ويكتب على عضده وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً فهو الصدق والعدل
وينصب له عمود من نور من الارض الى السماء يرى فيه اعمال العباد ويلبس الهيبة وعلم
الضمير ويطلع على الغيب ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى عليه شيء من عالم الملك
والملكوت ويعطى منطق الطير عند ولايته فهذا الذي يختاره لوحيه ويرتضيه لغيبه
ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته ويجعل قلبه مكان مشيته وينادي له بالسلطنة ويذعن
له بالامرة ويحكم له بالطاعة وذلك لان الامامة ميراث الانبياء ومنزلة الاصفياء وخلافة
الله وخلافة رسل الله فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية لانها تمام الدين ورجح الموازين
الامام دليل للقاصدين ومنار للمهتدين وسبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب
العارفين ولايته سبب للنجاة وطاعته مفترضة في الحيوة وعدة بعد الممات وعز المؤمنين
وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز التابعين لانها راس الاسلام وكمال الايمان
ومعرفة الحدود والاحكام وتبيين الحلال من الحرام فهي مرتبة لا ينالها الا من اختاره الله
وقدمه وولاه وحكمه فالولاية هي حفظ الثغور وتدبير الامور وتعديد الايام والشهور
الامام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى الامام المطهر من الذنوب المطلع على الغيوب
الامام هو الشمس الطالعة على العباد بالانوار فلا تناله الايدي والابصار واليه الاشارة بقوله
تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين والمؤمنون علي وعترته فالعزة للنبي وللعترة
والنبي والعترة لا يفترقان الى آخر الدهر فهم راس دائرة الايمان وقطب الوجود وسماء
الجود وشرف الموجود وضوء شمس الشرف ونور قمره واصل العز والمجد ومبدؤه و
معناه ومبناه فالامام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج والماء الثجاج والبحر العجاج

والبدر المشرق والغدير المغدق والمنهج الواضح المسالك والدليل اذا عمت المهالك والسحاب
الهاطل والغيث الهامل والبدر الكامل والدليل الفاضل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة
والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر
الاريج والبدر البهيج والنير اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابح والمنهج
الواضح والطبيب الرفيق والاب الشفيق مفزع العباد في الدواهي والحاكم والامر والناهي
مهيمن الله على الخلائق وامينه على الحقائق حجة الله على عباده ومحجته في ارضه وبلاده
مطهر من الذنوب مبرأ من العيوب مطلع على الغيوب ظاهره امر لا يملك وباطنه غيب لا
يدرك واحد دهره وخليفة الله في نهيه وامره لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل فمن ذا
ينال معرفتنا او يعرف درجتنا او يشهد كرامتنا او يدرك منزلتنا حارت الالباب والعقول
وتاهت الافهام فيما اقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء
ولكنت الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الارض والسماء عن وصف شان الاولياء وهل يعرف
او يوصف او يعلم او يفهم او يدرك او يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الارض والسماء
جل مقام آل محمد عن وصف الواصفين ونعت الناعتين وان يقاس بهم احد من العالمين
كيف وهم الكلمة العليا والوحدانية الكبرى التي اعرض عنها من ادبر وتولى وحجاب الله
الاعظم الاعلى فاين الاختيار من هذا واين العقول من هذا ومن ذا عرف او وصف من وصفت
ظنوا ان ذلك في غير آل محمد كذبوا وزلت اقدامهم اتخذوا العجل ربا والشياطين حزبا كل
ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسدا لمعدن الرسالة والحكمة وزين لهم
الشيطان اعمالهم فتبا لهم وسحقا كيف اختاروا اماما جاهلا عابدا للاصنام جبانا يوم الزحام
والامام يجب ان يكون عالما لا يجهل وشجاعا لا ينكل لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب فهو
في الذروة من قريش والشرف من هاشم والبقية من ابرهيم والنهج من النبع الكريم والنفس من الرسول
والرضى من الله والقول عن الله فهو شرف الاشراف والفرع من عبد مناف عالم بالسياسة
قائم بالرياسة مفترض الطاعة الى يوم الساعة اودع الله قلبه سره واطلق به لسانه فهو معصوم
موفق ليس بجبان ولا جاهل فتركوه يا طارق واتبعوا اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله والامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وامر الهي وروح قدسي ومقام علي
ونور جلي وسر خفي فهو ملكي الذات الهي الصفات زائد الحسنات عالم بالمغيبات خصا من
رب العالمين ونصا من الصادق الامين وهذا كله لآل محمد لا يشاركهم فيه مشارك لانهم معدن
التنزيل ومعنى التاويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الامين صفوة الله وسره وكلمته شجرة
النبوة ومعدن الصفوة عين المقالة ومنتهى الدلالة ومحكم الرسالة ونور الجلال جنب الله

[margin: الاريج توهج ريح الطيب]

ووديعته

ووديعته وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته ومصابيح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل الى الله
والسلسبيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم اهل
التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وابناء الرؤف الرحيم
وامناء العلي العظيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم والسنام الاعظم والطريق
الاقوم من عرفهم واخذ عنهم فهو منهم واليه الاشارة بقوله من تبعني فانه مني خلقهم
الله من نور عظمته وولاهم امر مملكته فهم سر الله المخزون واولياؤه المقربون وامره بين
الكاف والنون الى الله يدعون وعنه يقولون وبامره يعملون علم الانبياء في علمهم وسر الاوصياء
في سرهم وعز الاولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر والسموات والارض عند
الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها لان الله
علم نبيه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الاوصياء المنتجبون ومن انكر ذلك
فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه
ملكوت السموات والارض وان الكلمة من آل محمد تنصرف الى سبعين وجها وكلما في الذكر الحكيم
والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي لانه جنب الله
ووجه الله يعني حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل
الروي والصراط السوي والوسيلة الى الله والوصلة الى عفوه ورضاه فهم خاصة الله [illegible]
وسر الديان وكلمته وباب الايمان وكعبته وحجة الله ومحجته واعلام الهدى ورايته وفضل
الله ورحمته وعين اليقين وحقيقته وصراط الحق وعصمته ومبدأ الوجود وغايته وقدرة
الرب ومشيته وام الكتاب وخاتمته وفصل الخطاب ودلالته وخزنة الوحي وحفظته وآية الذكر
وتراجمته ومعدن التنزيل ونهايته فهم الكواكب العلوية والانوار العلوية المشرقة من شمس
العصمة الفاطمية في سماء العظمة المحمدية والاغصان النبوية النابتة في الدوحة الاحمدية
والاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية والذرية الزكية والعترة الهاشمية الهادية
المهدية اولئك هم خير البرية فهم الائمة الطاهرون والعترة المعصومون والذرية الاكرمون
والخلفاء الراشدون والكبراء الصديقون والاوصياء المنتجبون والاسباط المرضيون و
الهداة المهديون والغر الميامين من آل طه وياسين وحجج الله على الاولين والآخرين اسمهم مكتوب
على الاحجار وعلى اوراق الاشجار وعلى اجنحة الاطيار وعلى ابواب الجنة والنار وعلى العرش و
الافلاك وعلى اجنحة الاملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال وباسمهم تسبح الاطيار
وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار وان الله لم يخلق احدا الا واخذ عليه الاقرار بالوحدانية
والولاية للذرية الزكية والبراءة من اعدائهم وان العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور لا اله

[margin: لصته]

الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وفي تفسير العياشي عن ابي عمرو الزبيري
عن ابي عبد الله عليه السلم ان مما استحقت به الامامة التطهير والطهارة من الذنوب والمعاصي
الموبقة التي توجب النار ثم العلم المنور بجميع ما يحتاج اليه الامة من حلالها وحرامها والعلم
بكتابها خاصه وعامه والمحكم والمتشابه ودقائق علمه وغرائب تاويله وناسخه ومنسوخه
قلت وما الحجة بان الامام لا يكون الا عالما بهذه الاشياء الذي ذكرت قال قول الله فيمن اذن
الله لهم في الحكومة وجعلهم اهلها انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين
اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار فهذه الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس
بعلمهم واما الاحبار فهم العلماء دون الربانيين ثم اخبر فقال بما استحفظوا من كتاب الله
وكانوا عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه وفي تفسير النعماني بالاسناد عن اسمعيل بن جابر عن
الصادق عليه السلم قال قال امير المومنين عليه السلم والامام المستحق للامامة له علامات فمنها ان
يعلم انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل في الفتيا ولا يخطي في الجواب ولا
يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشي من امر الدنيا والثاني ان يكون اعلم الناس بحلال الله وحرامه وضروب
احكامه وامره ونهيه وجميع ما يحتاج اليه الناس فيحتاج الناس اليه ويستغني عنهم والثالث
يجب ان يكون اشجع الناس لانه فئة المومنين التي يرجعون اليها ان انهزم من الزحف
انهزم الناس لانهزامه والرابع يجب ان يكون اسخى الناس وان بخل اهل الارض كلهم لانه
ان استولى الشح عليه شح بما في يديه في اموال المسلمين والخامس العصمة من جميع الذنوب و
بذلك يتميز عن المامومين الذين هم غير معصومين لانه لو لم يكن معصوما لم يومن عليه ان
يدخل فيما يدخل الناس فيه من موبقات الذنوب المهلكات والشهوات واللذات ولو دخل
في هذه الاشياء لاحتاج الى من يقيم عليه الحدود فيكون حينئذ اماما ماموما ولا يجوز ان يكون
الامام بهذه الصفة واما وجوب كونه اعلم الناس فانه لو لم يكن عالما لم يومن ان يقلب الاحكام
والحدود وتختلف عليه القضايا المشكلة فلا يجيب عنها او يجيب عنها بخلافها
واما وجوب كونه اشجع الناس فبما قدمناه لانه لا يصح ان ينهزم فيبوء بغضب من الله تعالى
وهذه لا يصح ان تكون صفة الامام واما وجوب كونه اسخى الناس فبما قدمناه وذلك لا
يليق بالامام وساق بطوله الى ان قال ردا على مستحق القياس والراي وذلك انهم لما عجزوا عن
اقامة الاحكام على ما انزل الله في كتابه وعدلوا عن اخذها من اهلها ممن فرض الله سبحانه طاعتهم
على عباده ممن لا يزل ولا يخطي ولا ينسى الذين انزل الله كتابه عليهم وامر الامة برد ما اشتبه عليهم
من الاحكام اليهم وطلبوا الرياسة رغبة في حطام الدنيا وركبوا طريق اسلافهم ممن ادعى
منزلة اولياء الله لزمهم العجز فادعوا ان الراي والقياس واجب وفي الخصال بالاسناد

عن سليمان بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلم قال عشر خصال من صفات الامام العصمة و
النصوص وان يكون اعلم الناس واتقاهم لله واعلمهم بكتاب الله وان يكون صاحب الوصية
الظاهرة ويكون له المعجز والدليل وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يكون له فيء ويرى من خلفه
كما يرى من بين يديه قال الصدوق رحمه الله علي معجز الامام ودليله في العلم واستجابة
الدعوة فاما اخباره بالحوادث التي تحدث قبل حدوثها فذلك بعهد معهود اليه
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما لا يكون له فيء لانه مخلوق من نور الله عز وجل
واما رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلك بما اوتي من التوسم والتفرس في الاشياء
قال الله عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين وفي العيون بالاسناد عن الحسن بن الجهم قال
حضرت مجلس المامون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليهما السلم وقد اجتمع الفقهاء واهل
الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له يا ابن رسول الله باي شي تصح الامامة لمدعيها
قال بالنص والدلايل قال له فدلالة الامام فيما هي قال في العلم واستجابة الدعوة قال فما وجه اخباركم بما يكون قال ذلك بعهد معهود الينا من رسول الله صلى الله عليه وآله
وجه اخباركم بما في قلوب الناس قال عليه السلم اما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله قال بلى قال فما من مومن الا وله فراسة ينظر بنور الله
على قدر ايمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للائمة منا ما فرقه في جميع المومنين وقال
عز وجل في كتابه ان في ذلك لايات للمتوسمين فاول المتوسمين رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ثم امير المومنين عليه السلم من بعده ثم الحسن والحسين والائمة من ولد الحسين عليهم السلم
الى يوم القيمة وفي كشف الغمة عن محمد بن الاقرع قال كتبت الى ابي محمد عليه السلم اسأله عن
الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه
من ذلك فرد الجواب الائمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا وقد
اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك وفي الاحتجاج بالاسناد عن احمد
بن اسحق الاشعري رحمه الله عليه انه جاءه بعض اصحابنا يعلمه بان جعفر بن علي كتب اليه كتابا
يعرفه نفسه ويعلمه انه القيم بعد اخيه وان عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج اليه وغير ذلك
من العلوم كلها قال احمد بن اسحق فلما قرات الكتاب كتبت الى صاحب الزمان عليه السلم وصيرت
كتاب جعفر في درجه فخرج الى الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اتاني كتابك ابقاك الله
والكتاب الذي في درجه واحاطت معرفتي بما تضمنه على اختلاف الفاظه وتكرر الخطاء فيه
ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على
احسانه الينا وفضله علينا ابى الله عز وجل للحق الا تماما وللباطل الا زهوقا وهو شاهد
علي بما اذكره ولي عليكم بما اقوله اذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ويسئلنا عما نحن فيه مختلفون

وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعا اماما مفترضة
ولا طاعة ولا ذمة وسابين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله يا هذا ان جملة الشان ان الله تعالى
لم يخلق الخلق عبثا ولا امهلهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم اسماعا وابصارا او قلوبا
والبابا ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين يامرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته
ويعرفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم وانزل عليهم كتابا وبعث اليهم ملائكة وبا
بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي لهم عليهم وما اتاهم من الدلايل الظاهرة والبراهين
الباهرة والآيات الغالبة فمنهم من جعل عليه النار بردا وسلاما واتخذه خليلا ومنهم من كلمه
تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيا الموتى باذن الله وابرئ الاكمه والابرص
باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شيء ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله
رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به انبياءه وارسله الى الناس كافة واظهر من صدقه ما
ظهر وبين من آياته وعلاماته ما بين ثم قبضه صلى الله عليه وآله وسلم حميدا فقيدا سعيدا
وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الى الاوصيا
من ولده واحدا بعد واحد احيا بهم دينه واتم بهم نوره وجعل بينهم وبين اخوتهم و
بني عمهم والادنين فالادنين من ذوي ارحامهم فرقا بينا تعرف به الحجة من المحجوج و
الامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم
من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلايل ولولا ذلك لكان
الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من الجهل
وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري باية حالة هي له رجاء ان يتم
دعواه ابفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق بين خطاء وصواب ام بعلم فما يعلم
حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلوة ووقتها ام بورع فالله شهيد على تركه
لصلوة الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعبذة ولعل خبره تادى اليكم وهاتيك طروف
منكره منصوبة وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة ام باية فليات بها ام بحجة فليقمها
ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون
قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب
من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له
الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين
فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسئله آية من كتاب الله يفسرها

اوحتو

اوصلوة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه
حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان تكون الامامة في اخوين
بعد الحسن والحسين عليهما السلام واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم و
الى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله
الباب الخامس في دلايل الحجة في المناقب عبد الله بن كثير في خبر طويل ان رجلا دخل المدينة
يسال عن الامام فدلوه على عبد الله بن الحسن فساله هنيئة ثم خرج فدلوه على جعفر بن محمد عليهما
السلام فقصده فلما نظر اليه جعفر قال يا هذا انك كنت مغرى فدخلت مدينتنا هذه تسئل عن
الامام فاستقبلك فتية من ولد الحسن فارشدوك الى عبد الله بن الحسن فسالته هنيئة ثم
خرجت فان شئت اخبرتك عما سالته وما رد عليك ثم استقبلك فتية من ولد الحسين فقالوا
لك يا هذا ان رايت ان تلقى جعفر بن محمد فافعل فقال صدقت قد كان كما ذكرت فقال له ارجع الى
عبد الله بن الحسن فسله عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمامته فذهب الرجل فساله
عن درع رسول الله والعمامة فاخذ درعا من كندوج له فلبسها فاذا هي سابغة فقال كذا
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس الدرع فرجع الى الصادق فاخبره فقال ما
صدق ثم اخرج خاتما فضرب به الارض فاذا الدرع والعمامة ساقطين في جوف الخاتم فلبس
ابو عبد الله الدرع فاذا هي الى نصف ساقه ثم تعمم بالعمامة فاذا هي سابغة فنزعهما ثم
ردهما في الفص ثم قال هكذا كان رسول الله يلبسها ان هذا ليس مما غزل في الارض ان خزانة الله
في كن وان خزانة الامام في خاتمه وان الله عنده الدنيا كسكرجة وانها عند الامام كصحفة ولو لم
يكن الامر هكذا لم نكن ائمة وكنا كساير الناس **وفي البصاير** بالاسناد عن سليمان بن خالد قال بينا
مع ابي عبد الله عليه السلام في سقيفة له اذا استاذن عليه اناس من اهل الكوفة فاذن لهم فدخلوا عليه
فقالوا يا ابا عبد الله ان اناسا ياتونا يزعمون ان فيكم اهل البيت امام مفترض الطاعة فقال
ما اعرف ذلك في اهل بيتي فقالوا يا ابا عبد الله يزعمون انك انت هو قال ما قلت لهم ذلك قالوا يا
با عبد الله انهم اصحاب تشمير واصحاب خلوة واصحاب ورع وهم يزعمون انك انت هو قال هم
اعلم وما قالوا قال فلما راوه انهم قد اغضبوه قاموا فخرجوا فقال يا سليمن من هؤلاء قال الناس
من العجلية قال عليهم لعنة الله قلت يزعمون ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقع عند
عبد الله بن الحسن قال لا والله ما راه عبد الله بن الحسن ولا ابوه الذي ولده بواحدة من عينيه الا
ان يكون راه عند الحسين بن علي عليه السلام فان كانوا صادقين فاسئلوهم عما في ميسرته وعما في
ميمنته فان في ميسرة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي ميمنته علامة ثم قال
انما ان عندنا السيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه وسلاحه ولامته والله ان عندنا

الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضعه بين المشركين وبين المسلمين فلا يخلص اليهم
نشابة والله ان عندنا لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة تحمله والله ان عندنا لمثل الطست
الذي كان موسى يقرب فيها القربان والله ان عندنا الالواح موسى وعصاه وان قائمنا من لبس درع
رسول الله فملأها ولقد لبسها ابو جعفر فخططت عليه فقلت له انت اكثر ام ابو جعفر الحميري
ولقد لبستها انا فكانت وكانت وقال بيده هكذا فقلبها ثلاثا وفي الاكمال بالاسناد عن حبابة
الوالبية قالت قلت لامير المؤمنين عليه السلم يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله فقال ائتني
بتلك الحصاة اشار بيده الى حصاة فاتيته بها فطبع فيها بخاتمه ثم قال لي يا حبابة اذا ادعى
مدع الامامة فقدر ان يطبع كما رايت فاعلمي انه امام مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه شيء
اراده قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين عليه السلم فجئت الى الحسن عليه السلم في مجلس
امير المؤمنين عليه السلم والناس يسئلونه فقال لي يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي فقال
هات ما معك قالت فاعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين عليه السلم قالت ثم اتيت
الحسين عليه السلم وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقرب ورحب ثم قال لي ان
في الدلالة دليلا على ما تريدين افتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي فقال هات ما
معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم اتيت علي بن الحسين عليه السلم وقد بلغ بي الكبر
الى ان اعييت فانا اعد يومئذ مائة وثلثة عشر سنة فرايته راكعا وساجدا مشغولا
بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي قال فقلت يا سيدي كم
مضى من الدنيا وكم بقي قال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هات ما معك
فاعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم اتيت ابا جعفر عليه السلم فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله عليه السلم
فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلم فطبع لي فيها ثم اتيت الرضا عليه السلم
فطبع لي فيها ثم عاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكر عبد الله بن همام وفي اعلام الورى
بالاسناد عن داود بن القاسم قال كنت عند ابي محمد عليه السلم فاستؤذن لرجل من اهل اليمن فدخل
علينا رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس الى جنبي فقلت
في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي
فيها بخواتيمهم فانطبعت ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فاخذها
فطبع فيها فانطبع وكاني اقرا الخاتم الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني رايته قط قبل هذا
قال لا والله واني منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه فقال
قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من
بعض اشهد ان حقك لواجب كوجوب حق امير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين

ابو جعفر قال كان هو

ثم قم

نقش خاتمه

ودليل

ودليل انتهت الحكمة والامامة واتاك ولي الله الذي لا عذر لاحد في الجهل به فسالت عن اسمه
فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم وهي الاعرابية اليمانية
صاحبة الحصاة التي ختم فيها امير المؤمنين عليه السلم وقال ابو هاشم الجعفري في ذلك
الحصا مولى لنا يختبر الحصا له الله اصفى بالدليل واخلصا واعطاه آيات الامامة كلها
كموسى وفلق البحر واليد والعصا وما قمص الله النبيين حجة ومعجزة الا الوصيين
قمصا فمن كان مرتابا بذاك فقصره من الامر ان يتلو الدليل ويفحصا في ابيات قال ابو
عبد الله بن عياش هذه ام غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي ام الندى حبابة
بنت جعفر الوالبية الاسدية وهي غير صاحبة الحصاة الاولى التي طبع فيها رسول الله وامير المؤمنين
فانها ام سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلثة ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم اطل
الكتاب بذكره **الجملة الثانية في خصوص النصوص على اهل بيت العصمة وانهم
الحجة على جميع البرية عليهم الصلوة والتحية وفيها سبعة ابواب** **الباب
الاول فيما نص الله عليهم** في العيون بالاسناد عن المفضل عن الصادق عن آبائه
عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى
السماء اوحى الي ربي جل جلاله فقال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك
نبيا وشققت لك اسما من اسمائي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية فاخترت منها
عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائي فانا
العلي الاعلى وهو علي وجعلت فاطمة والحسن والحسين من نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة
فمن قبلها كان عندي من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم
اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي يا محمد اتحب ان تراهم قلت نعم يا رب
فقال عز وجل ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بانوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين و
محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي
والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كانها كوكب دري قلت يا رب من هؤلاء قال هؤلاء الائمة وهذا القائم
الذي يحل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من اعدائي وهو راحة لاوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك
من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما يومئذ
اشد من فتنة العجل والسامري وفي ارشاد القلوب عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في حديث قال ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بي الى السماء وبلغت سدرة المنتهى ودعني جبرئيل عليه السلم
قلت يا جبرئيل حبيبي في هذا المكان تفارقني فقال اني لا اجوزه فتحترق اجنحتي ثم زج بي في النور ما شاء
الله واوحى الله الي يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيا ثم اطلعت اطلاعة

فاخترت منها عليًّا وجعلته وصيك ووارث علمك والامام بعدك واخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة
والائمة المعصومين خزان علمي فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة ولا الجنة ولا النار يا محمد اتحب ان تراهم
قلت نعم يا رب فنوديت يا محمد ارفع رأسك فاذا انا بانوار علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد
بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي
ومحمد بن الحسن الحجة يتلألأ من بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هذا قال يا محمد هم الائمة من
بعدك المطهرون من صلبك وهذا الحجة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا ويشفي صدور قوم مؤمنين
قلنا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله لقد قلت عجبا فقال عليه السلام واعجب من هذا ان قوما يسمعون
هذا الكلام ثم يرجعون على اعقابهم بعد اذ هداهم الله ويؤذوني فيهم ما لهم لا انالهم الله شفاعتي
وفي النصوص عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بي الى السماء
رأيت على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به ورأيت اثنا عشر
اسما مكتوبا بالنور فيهم علي بن ابي طالب وبعدهما تسعة اسماء عليا عليا عليا ثلث مرات ومحمد
محمد مرتين وجعفر وموسى والحسن والحجة يتلألأ من بينهم فقلت يا رب اسامي من هؤلاء
فناداني ربي جل جلاله هم الاوصياء من ذريتك بهم اثيب واعاقب **وفي تفسير النعماني** بالاسناد عن
جابر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اوحى الي ليلة اسري بي يا محمد من خلفت في الارض
على امتك وهو اعلم بذلك قلت يا رب اخي قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فلا
اذكر حتى تذكر معي فانا المحمود وانت محمد ثم اني اطلعت الى الارض اطلاعة اخرى فاخترت منها
علي بن ابي طالب وصيك فانت سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء ثم شققت له اسما من اسمائي فانا
الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور واحد ثم عرضت
ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين ومن جحدها كان من الكافرين يا محمد لو ان عبدا
من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم لقيني جاحدا لولايتهم ادخلته النار ثم قال يا محمد اتحب ان تراهم فقلت
نعم فقال تقدم امامك فتقدمت امامي فاذا علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين و
محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن
بن علي والحجة القائم كانه الكوكب الدري في وسطهم فقلت يا رب من هؤلاء قال الائمة وهذا القائم محلل
حلالي ومحرم حرامي وينتقم من اعدائي يا محمد احببه فاني احبه واحب من يحبه **وفي المجالس**
بالاسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بي الى السماء السابعة ومنها
الى سدرة المنتهى ومن السدرة الى حجب النور ناداني ربي جل جلاله يا محمد انت عبدي وانا ربك فلي فاخضع
واياي فاعبد وعلي فتوكل وبي فثق فاني قد رضيت بك عبدا وحبيبا ورسولا ونبيا وباخيك علي

خليفة

وسبطي م

خليفة وبابا فهو حجتي على عبادي وامام لخلقي به يعرف اوليائي من اعدائي وبه يميز حزب
الشيطان من حزبي وبه يقام ديني ويحفظ حدودي وتنفذ احكامي وبك وبه وبالائمة من
ولده ارحم عبادي وامائي وبالقائم منكم اعمر ارضي بتسبيحي وتقديسي وتهليلي وتكبيري
وتمجيدي وبه اطهر الارض من اعدائي واورثها اوليائي وبه اجعل كلمة الذين كفروا بي
السفلى وكلمتي العليا وبه احيي عبادي وبلادي بعلمي وله اظهر الكنوز والذخائر بمشيتي
واياه اظهر على الاسرار بارادتي وامده بملائكتي لتؤيده على انفاذ امري واعلان ديني ذلك
ولي حقا ومهدي عبادي صدقا **وفي الاكمال** بالاسناد عن الهروي عن الرضا عن آبائه عن امير
المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل
مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم
لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت
بهم ولا فخر الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرئيل في مثل
هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل فيه الى هذا المكان
فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزخ بي في النور زخة حتى
انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك
تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل
فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن تبعك خلقت جنتي و
ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي فقلت يا رب
ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين يدي ربي
جل جلاله الى ساق العرش فرأيت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من
اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء اوصيائي من بعدي
فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واوصيائي واصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم اوصياؤك و
خلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن
الارض بآخرهم من اعدائي ولاملكنه مشارق الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن
له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب فلانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو
دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم
القيمة **الباب الثاني في اخبار الصحيفة واللوح** **في العيون** بالاسناد عن ابي
نضرة قال لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عند الوفاة دعا بابنه الصادق
عليه السلام ليعهد اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي عليه السلام لو امتثلت في تمثال الحسن و

والضمائر م

فلما انتهيت

الحسين عليهما السلام ترجون ان لا تكون اتيت منكرا فقال له يا ابا الحسين ان الامامات ليست بالمنال
ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله عز وجل ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال
له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت الى مولاتي فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليهما لاهنيها بمولد الحسن عليه السلم فاذا بيدها صحيفة بيضاء
من درة فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك قالت فيها اسماء الائمة
من ولدي قلت لها ناوليني لانظر فيها قالت يا جابر لولا النهي لكنت افعل لكنه قد نهي ان
يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها
قال جابر فقرأت فاذا ابو القسم محمد بن عبد الله المصطفى امه آمنة ابو الحسن علي بن ابي طالب
المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر ابو عبد الله
الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت
يزدجرد ابو جعفر محمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد
الله جعفر بن محمد الصادق وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابرهيم موسى بن
جعفر امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو
جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية
اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية واسمها سمانة وتكنى ام الحسن
ابو القسم محمد بن الحسن هو حجة الله القايم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين

وعن علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلم قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارضين قال له ابي وكيف يكون يا رسول الله زين
السموات والارض احد غيرك فقال يا ابي والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء
اكبر منه في الارض وانه لمكتوب عن يمين عرش الله مصباح هدى وسفينة نجاة وامام غير وهن
وعز وفخر وعلم وذخر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية ولقد لقن
دعوات ما يدعو بهن مخلوق الا حشره الله عز وجل معه وكان شفيعه في آخرته وفرج الله عنه
كربه وقضى بها دينه ويسر امره واوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره فقال له ابي بن
كعب ما هذه الدعوات يا رسول الله قال تقول اذا فرغت من صلوتك وانت قاعد اللهم اني
اسالك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سمواتك وانبيائك ورسلك ان تستجيب لي فقد رهقني
من امري عسر فاسالك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي من عسري يسرا فان الله عز وجل
يسهل امرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة ان لا اله الا الله عند خروج نفسك قال له ابي

يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين قال مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي
نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه هويا قال فما اسمه وما دعاؤه
قال اسمه علي ودعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث
الرسل ويا صادق الوعد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين وكان قائده
الى الجنة قال له ابي يا رسول الله فهل له من خلف ووصي قال نعم له مواريث السموات والارض
قال ما معنى مواريث السموات والارض يا رسول الله قال القضاء بالحق والحكم بالديانة وتاويل الاحكام
وبيان ما يكون قال فما اسمه قال اسمه محمد وان الملائكة لتستانس به في السموات ويقول في دعائه
اللهم ان كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من اخواني وشيعتي وطيب ما في صلبي
فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية واخبرني عليه السلم ان الله تبارك وتعالى طيب هذه
النطفة وسماها عنده جعفرا وجعله هاديا مهديا راضيا مرضيا يدعو ربه فيقول في دعائه
يا دان غير متوان يا ارحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضى واغفر
ذنوبهم ويسر امورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم
يا من لا يخاف الضيم ولا تاخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا من دعا بهذا الدعاء حشره
الله عز وجل ابيض الوجه مع جعفر بن محمد الى الجنة يا ابي ان الله تبارك وتعالى ركب على هذه
النطفة نطفة زكية مباركة طيبة انزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى قال له ابي يا رسول
الله كانهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا فقال وصفهم لي
جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله قال فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه قال
نعم يقول في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق وفالق الحب وبارئ النسم ومحيي الموتى و
مميت الاحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما انت اهله من دعا بهذا الدعاء قضى
الله حوائجه وحشره يوم القيمة مع موسى بن جعفر وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه
نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها عنده عليا يكون لله في خلقه رضيا في علمه وحكمه
ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيمة وله دعاء يدعو به اللهم اعطني الهدى وثبتني
عليه واحشرني عليه آمنا امن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع انك اهل التقوى واهل المغفرة
وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها محمد بن علي فهو
شفيع شيعته ووارث علم جده له علامة بينة وحجة ظاهرة اذا ولد يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله ويقول في دعائه يا من لا شبيه له ولا مثال انت الله لا اله الا انت ولا خالق الا انت
تفني المخلوقين وتبقى انت حلمت عن من عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا الدعاء كان
محمد بن علي شفيعه يوم القيمة وان الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية

بارزة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد فالبسها السكينة والوقار واودعها العلوم
وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شيء انبأه به وحذره من عدوه ويقول في دعائه يا نور يا
برهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور واسئلك النجاة يوم ينفخ في
الصور من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده الى الجنة وان الله تبارك وتعالى
ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن فجعله نورا في بلاده وخليفة في ارضه وعزا لامة
جده وهاديا لشيعته وشفيعا لهم عند ربه ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه وبرهانا لمن
اتخذه اماما يقول في دعائه يا عزيز العز في عزه ما اعز عزيز العز في عزه يا عزيز اعزني بعزك
وايدني بنصرك وابعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع مني بمنعك واجعلني من
خيار خلقك يا واحد يا احد يا فرد يا صمد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من
النار ولو وجبت عليه وان الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة
طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن قد اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو
امام تقي نقي بار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل ويأمر به يصدق الله عز وجل ويصدقه الله في قوله
يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة و
رجال مسومة يجمع الله له من اقاصي البلاد على عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معه صحيفة
مختومة فيها عدد اصحابه باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وطبايعهم وحلاهم وكناهم كدادون
مجدون في طاعته فقال له ابي وما دلائله وعلاماته يا رسول الله قال له علم اذا حان وقت خروجه
انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله عز وجل فناداه العلم اخرج يا ولي الله فاقتل اعداء
الله وهما رايتان وعلامتان وله سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من
غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله
فيخرج ويقتل اعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عن يمنته
وميكائيل عن يسرته وسوف تذكرون ما اقول لكم ولو بعد حين وافوض امري الى الله عز وجل
يا ابي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به ينجيهم الله من الهلكة وبالاقرار
بالله وبرسوله وبجميع الائمة يفتح الله لهم الجنة مثلهم في الارض كمثل المسك الذي يسطع ريحه
فلا يتغير ابدا ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ نوره ابدا قال ابي يا رسول الله كيف
حال بيان هؤلاء الائمة عن الله عز وجل قال ان الله عز وجل انزل علي اثنتي عشرة صحيفة اسم كل
امام على خاتمه وصفته في صحيفته وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ابي عليه السلم
لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها
قال له جابر في اي الاوقات شئت فخلا به ابي عليه السلم فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايته

في يدي

في يدي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهما وما اخبرتك به امي ان في ذلك اللوح مكتوبا فقال
جابر اشهد اني دخلت على امك فاطمة في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهنيها
بولادة الحسين عليه السلم فرأيت في يدها لوحا اخضر ظننت انه زمرد ورأيت فيه كتابا ابيض
شبه نور الشمس فقلت لها بابي انت وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح
اهداه الله عز وجل الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني و
اسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي عليه السلم ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقرأته
وانتسخته فقال ابي عليه السلم فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي عليه السلم حتى انتهى
الى منزل جابر فاخرج الى ابي عليه السلم صحيفة من رق قال جابر فاشهد بالله اني هكذا رايته في اللوح
مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله
نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي
انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن
رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي
فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على
الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك حسن وحسين فجعلت
حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة و
ختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة
معه والحجة البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين
وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه
كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه انتجبت
بعده موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي
لا يشقون الا من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل
للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب
بكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت
مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن عينه
بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري وحجتي على
خلقي وامينى على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه
رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائي في زمانه ويتهادون
رؤسهم كما تتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين

وحطين تضيع الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم اولئك اوليائي حقا
بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الآصار والاغلال اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو
بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله **وعن جابر الجعفي**
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليهما وقدامها لوح يكاد ضوؤه يغشي الابصار فيه اثنا عشر اسما ثلثة
في ظاهره وثلثة في باطنه وثلثة اسماء في آخره وثلثة اسماء في طرفه فعددتها فاذا هي اثنا عشر
فقلت اسماء من هؤلاء قالت هذه اسماء الاوصياء اولهم ابن عمي واحد عشر من ولدي آخرهم
القائم قال جابر فرأيت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلثة مواضع وعليا عليا عليا عليا
في اربعة مواضع **الباب الثالث فيما نص رسوله عليهم صلوات الله عليهم في المختصر**
بالاسناد عن سلمان الفارسي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظر الي قال
يا سلمان ان الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا الا جعل له اثني عشر نقيبا قال قلت يا رسول
الله قد عرفت هذا من الكتابين قال يا سلمان فهل علمت نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله
للامامة من بعدي فقلت الله ورسوله اعلم قال يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني
فاطعته وخلق من نوري عليا فدعاه الى الطاعة فاطاعه وخلق من نوري ونور علي فاطمة
فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه فسمانا
الله عز وجل بخمسة اسماء من اسمائه فالله المحمود وانا محمد والله العلي وهذا علي و
الله فاطر وهذه فاطمة والله ذو الاحسان وهذا حسن والله المحسن وهذا الحسين ثم خلق
من نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوا قبل ان يخلق الله سماء مبنية او ارضا مدحية
او هواء او ماء او ملكا او بشرا وكنا بعلمه انوارا نسبحه ونسمع له ونطيع فقال سلمان قلت
يا رسول الله بابي انت وامي ما لمن عرف هؤلاء فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى
بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن
قلت يا رسول الله يكون ايمان بهم بغير معرفتهم باسمائهم وانسابهم فقال لا يا سلمان فقلت
يا رسول الله فانى لي بهم قال قد عرفت الى الحسين ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه
محمد بن علي الباقر علم الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم ابنه جعفر بن محمد
لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ثم علي بن موسى الرضا
لامر الله ثم محمد بن علي الجواد المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي الى الله ثم الحسن
بن علي الصامت الامين العسكري ثم ابنه حجة بن الحسن المهدي الناطق القائم بحق الله قال

سلمان

سلمان فبكيت ثم قلت يا رسول الله ادع الله لي بادراكهم قال يا سلمان انك مدركهم وامثالك
ومن تولاهم بحقيقة المعرفة قال سلمان فشكرت الله كثيرا ثم قلت يا رسول الله مؤجل
لي الى ان ادركهم فقال يا سلمان اقرأ فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد
فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين
وجعلناكم اكثر نفيرا قال سلمان فاشتد بكائي وشوقي وقلت يا رسول الله بعهد منك فقال اي
والذي ارسل محمدا انه بعهد مني وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة ائمة وكل من هو منا
ومظلوم فينا اي والله يا سلمان ثم ليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض الايمان محضا
ومحض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص والاوتار والتراث ولا يظلم ربك احدا ونحن تأويل
هذه الآية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال سلمان
فقمت من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يبالي سلمان متى لقي الموت او لقيه
وفي الاحتجاج روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلم يا علي
لا يحبك الا من طابت ولادته ولا يبغضك الا من خبثت ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا
يعاديك الا كافر فقام اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله قد عرفنا علامة خبيث الولادة و
الكافر في حيوتك ببغض علي وعداوته فما علامة خبيث الولادة والكافر بعدك اذا اظهر الاسلام
بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال عليه السلم يا ابن مسعود ان علي بن ابي طالب عليه السلم امامكم بعدي
وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ابني امامكم بعده وخليفتي عليكم ثم تسعة من
ولد الحسين واحد بعد واحد ائمتكم وخلفائي عليكم تاسعهم قائمهم قائم امتي يملأها قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته
ولا يواليهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر
الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم
طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل يا ابن مسعود اياك
ان تجد في نفسك حرجا مما اقضي فتكفر فبعزة ربي ما انا متكلف ولا انا ناطق عن الهوى في علي والائمة
من ولده ثم قال عليه السلم وهو رافع يديه الى السماء اللهم وال من والى خلفائي وائمة امتي من
بعدي وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تخل الارض من قائم منهم بحجتك
ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك ثم قال عليه السلم يا ابن مسعود
قد جمعت لكم في مقامي هذا ما ان فارقتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى
وفي الاكمال بالاسناد عن جابر بن الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل

الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولوا الامر الذين قرن الله
طاعتهم بطاعتك قال عليه السلم هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه
يا جابر فاذا لقيته فاقراه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي
بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في
ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق
الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته
الا من امتحن الله قلبه للايمان قال فقال جابر يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة به في غيبته فقال
صلى الله عليه وآله وسلم اي والذي بعثني بالنبوة انهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته
في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان جللها السحاب يا جابر هذا مكنون سر الله ومخزون علمه
فاكتمه الا عن اهله قال جابر الانصاري فدخلت على علي بن الحسين فبينا انا احدثه اذ خرج
محمد بن علي الباقر من عند نسائه وعلى راسه ذوابة وهو غلام فلما ابصرته ارتعدت فرايصي
وقامت كل شعرة على بدني ونظرت اليه وقلت يا غلام اقبل فاقبل ثم قلت ادبر فادبر فقلت
شمايل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورب الكعبة ثم دنوت منه فقلت ما اسمك يا غلام
قال محمد قلت ابن من قال ابن علي بن الحسين قلت يا بني فديتك نفسي فانت اذا الباقر فقال
نعم فابلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت يا مولاي ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بشرني بالبقاء الى ان القاك فقال لي اذا لقيته فاقراه مني السلام فرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقرا عليك السلام قال ابو جعفر عليه السلم يا جابر وعلى رسول الله السلام
ما قامت السموات والارض وعليك يا جابر كما بلغت السلم وكان جابر بعد ذلك يختلف اليه
ويتعلم منه فساله محمد بن علي عليه السلم عن شي فقال له جابر والله لا دخلت في نهي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقد اخبرني انكم الائمة الهداة من اهل بيته من بعده واحلم الناس
صغارا واعلمهم كبارا وقال لا تعلمهم فهم اعلم منكم فقال ابو جعفر عليه السلم صدق رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم والله اني لاعلم منك بما سالتك عنه ولقد اوتيت الحكم صبيا كل ذلك
بفضل الله علينا ورحمته لنا اهل البيت وعن ابن نباته قال خرج علينا امير المؤمنين عليه السلم
ذات يوم ويده في يد ولده الحسن وهو يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات
يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو امام كل مسلم وامير كل
مؤمن بعد وفاتي الاول ان خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو امام كل مسلم وامير كل مؤمن

بعد وفاتي الاول انه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخير الخلق
وسيدهم بعد الحسن ابني اخوه الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول في ارض كرب وبلاء الا وانه
واصحابه من سادة الشهداء يوم القيمة ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في ارضه
وحججه على عباده وامناؤه على وحيه وائمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين تاسعهم
القايم الذي يملا الله عز وجل به الارض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد جورها وعلما بعد جهلها
والذي بعث اخي محمدا بالنبوة وخصني بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان
روح الامين جبرئيل عليه السلم وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا عنده عن الائمة بعده
فقال للسائل والسماء ذات البروج ان عددهم بعدد البروج ورب الليالي والايام والشهور
ان عددهم كعدة الشهور فقال السائل فمن هم يا رسول الله فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يده على راسي فقال اولهم هذا وآخرهم المهدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني
ومن احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم
فقد عرفني بهم يحفظ الله عز وجل دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده وبهم ينزل القطر
من السماء وبهم يخرج بركات الارض هولاء اوصيائي وخلفائي وائمة المسلمين وموالي المؤمنين
وفي غيبة الطوسي بالاسناد عن الحسن بن علي عن ابيه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه
الباقر عن ابيه ذي الثفنات سيد العابدين عن ابيه الحسين الزكي الشهيد عن ابيه امير
المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الليلة التي كانت فيها
وفاته لعلي عليه السلم يا ابا الحسن احضر صحيفة ودواة فاملا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وصيته حتى انتهى الى هذا الموضع فقال يا علي انه سيكون بعدي اثنا عشر اماما ومن بعدهم
اثنا عشر مهديا فانت يا علي اول الاثني عشر الامام سماك الله في سمائه عليا المرتضى
وامير المؤمنين والصديق الاكبر والفاروق الاعظم والمامون والمهدي فلا تصلح هذه الاسماء
لاحد غيرك يا علي انت وصيي على اهل بيتي حيهم وميتهم وعلى نسائي فمن ثبتها لقيتني
غدا ومن طلقتها فانا بري منها لم ترني ولم ارها في عرصة القيامة وانت خليفتي على امتي
من بعدي فاذا حضرتك الوفاة فسلمها الى ابني الحسن البر الوصول فاذا حضرته الوفاة فليسلمها
الى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه سيد العابدين
ذي الثفنات علي فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد باقر العلم فاذا حضرته الوفاة
فليسلمها الى ابنه جعفر الصادق فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه موسى الكاظم فاذا حضرته
الوفاة فليسلمها الى ابنه علي الرضا فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد الثقة التقي
فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه علي الناصح فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه الحسن

الفاضل فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد فذلك اثنا عشر اماما
ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فليسلمها الى ابنه اول المقربين له ثلاثة اسامي اسم كاسمي
واسم ابي وهو عبد الله واحمد والاسم الثالث المهدي هو اول المؤمنين

وفي روضة الفضايل

عن ابي قيس يرفعه الى ابي ذر الغفاري والمقداد وسلمان رضي الله عنهم قالوا قال لنا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم اني مررت بالصهاكي يوما فقال لي ما مثل محمد في اهل بيته الا كمثل
نخلة نبتت في كناسة قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت له ذلك فغضب
رسول الله غضبا شديدا وقام مغضبا وصعد المنبر ففزعت الانصار ولبسوا السلاح لما راوا
من غضبه ثم قال ما بال اقوام يعيرون اهل بيتي وقد سمعوني اقول في فضلهم ما قلت و
خصصتهم بما خصهم الله به وفضل علي عند الله وكرامته وسبقه الى الاسلام وبلائه و
انه مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يبلغني قول من زعم ان مثلي في اهل بيتي
كمثل نخلة نبتت في كناسة الا ان الله سبحانه وتعالى خلق خلقه وفرقهم فرقتين فجعلني
في خيرها شعبا وخيرها قبيلة ثم جعلها بيوتا فجعلني من خيرها بيتا حتى حصلت في اهل
بيتي وعترتي وبني بنتي وابناي واخي علي بن ابي طالب عليهم السلم ثم ان الله اطلع على الارض اطلاعة
فاختارني منها ثم اطلع ثانية فاختار منها اخي وابن عمي ووزيري ووارثي وخليفتي و
وصيي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي فمن والاه فقد والى الله ومن عاداه فقد عادى
الله ومن احبه فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغض الله فلا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر
هو زينة الارض ومن ساكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى ثم قال عليه السلم يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ايها الناس ليبلغ مقالتي منكم الشاهد الغائب
اللهم اشهد عليهم ثم ان الله عز وجل نظر الى الارض نظرة ثالثة فاختار منها اثني عشر اماما فهم
خيار امتي وهم احد عشر اماما بعد اخي كلما قبض واحد قام واحد كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم
طلع نجم ائمة هادين مهديين لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم لعن الله من كادهم
وهم حجج الله في ارضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله
هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا الحوض اولهم علي بن ابي طالب
عليه السلم وهو خيرهم وافضلهم ثم ابني الحسن ثم الحسين ثم فاطمة الزهراء والتسعة من اولاد
الحسين عليهم السلم ثم من بعدهم جعفر بن ابي طالب ثم عمي حمزة بن عبد المطلب انا خير النبيين و
المرسلين وعلي خير الاوصياء من اهل بيتي وعلي خير الوصيين واهل بيته خير بيوت النبيين و
ابنتي فاطمة سيدة نساء اهل الجنة في الخلق اجمعين ايها الناس اترجون شفاعتي واعجز عن اهل بيتي
ايها الناس ما من احد يلقى الله غدا مؤمنا لا يشرك به شيئا الا ادخله الجنة ولو كان ذنوبه كثر

الا ان

كتراب الارض ايها الناس اني اخذ بحلقة باب الجنة ثم تتجلى لي الله عز وجل فاسجد بين يديه
ثم يؤذن لي في الشفاعة فلم اوثر على اهل بيتي احدا ايها الناس عظموا اهل بيتي في حياتي و
مماتي واكرموهم وفضلوهم لا يحل لاحد ان يقوم لاحد غير اهل بيتي الا فانسبوني من انا قال فقاموا
اليه الانصار وقد اخذوا بايديهم السلاح وقالوا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اخبرنا يا
رسول الله من آذاك في اهل بيتك حتى نضرب عنقه قال فانسبوني محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ثم انتهى النسبة الى نزار ثم مضى الى اسمعيل بن ابرهيم خليل الله ثم مضى الى نوح عليه السلم
ثم قال اهل بيتي كطينة آدم عليه السلم بنكاح غير سفاح فوالله لا يسألني رجل الا اخبرته عن نفسه
وعن ابيه فقام اليه رجل وقال من انا يا رسول الله قال ابوك فلان الذي تدعى اليه قال فارتد الرجل
عن الاسلام ثم قال والغضب ظاهر في وجهه ما يمنع هذا الرجل الذي يعيب اهل بيتي واخي
ووزيري وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ان يقوم فيسألني عن ابيه واين هو
في جنة او نار قال فعند ذلك خشي عمر على نفسه ان يبتدئه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيفضحه
بين الناس فقال نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اعف عنا يعف الله عنك اصفح
عنا جعلنا الله فداك اقلنا اقالك الله استرنا سترك الله فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لانه كان اهل الحلم والكرم والعفو ثم نزل عن منبره صلى الله عليه وآله وسلم

وفي النصوص

باسناده عن ابن عباس قال قدم يهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له نعثل فقال يا محمد
اني سائلك عن اشياء تلجلج في صدري منذ حين فان انت اجبتني عنها اسلمت على يدك قال
سل يا ابا عمارة فقال يا محمد صف لي ربك فقال عليه السلم ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه
وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار
الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون نأى في قربه وقرب في نأيه كيف الكيف فلا يقال له كيف و
اين الاين فلا يقال له اين هو منقطع الكيفوفية والاينونية فهو الاحد الصمد كما وصف نفسه
والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال صدقت يا محمد اخبرني عن
قولك انه واحد لا شبيه له اليس الله واحدا والانسان واحدا فوحدانيته اشبهت وحدانية
الانسان فقال عليه السلم الله واحد واحدي المعنى والانسان واحد ثنوي المعنى جسم وعرض وبدن
وروح فانما التشبيه في المعاني لا غير قال صدقت يا محمد فاخبرني عن وصيك من هو فما من نبي الا وله وصي
وان نبينا موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون فقال نعم ان وصيي والخليفة من بعدي علي بن ابي
طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة من صلب الحسين ائمة ابرار قال يا محمد فسمهم لي قال
نعم اذا مضى الحسين فابنه علي فاذا مضى علي فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه جعفر فاذا مضى جعفر فابنه موسى
فاذا مضى موسى فابنه علي فاذا مضى علي فابنه محمد فاذا مضى محمد فابنه علي فاذا مضى علي فابنه الحسن فاذا مضى

محمد

الحسن فبعده ابنه الحجة ابن الحسن ابن علي فهؤلاء اثنا عشر اماماً على عدد نقباء بني اسرائيل قال
فاين مكانهم في الجنة قال معي في درجتي قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واشهد
انهم الاوصياء بعدك ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران عليه السلم
انه اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له احمد خاتم الانبياء لا نبي بعده يخرج من صلبه ائمة ابرار
عدد الاسباط فقال يا ابا عمارة اتعرف الاسباط قال نعم يا رسول الله انهم كانوا اثني عشر قال فان
فيهم لاوي بن ارحيا قال اعرفه يا رسول الله وهو الذي غاب عن بني اسرائيل سنين ثم عاد فاظهر
شريعته بعد اندراسها وقاتل مع قرسطيا الملك حتى قتله وقال عليه السلم كائن في امتي ما كان
من بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا
يرى ويأتي على امتي زمن لا يبقى من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه فحينئذ يأذن الله
له بالخروج فيظهر الاسلام ويجدد الدين ثم قال عليه السلم طوبى لمن احبهم وطوبى لمن تمسك
بهم والويل لمبغضهم فانتفض نعثل وقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وانشأ يقول شعر. صلى العلي ذو العلا. عليك يا خير البشر. انت النبي المصطفى. و
الهاشمي المفتخر. بك اهتدينا رشدنا. وفيك نرجو ما امر. ومعشر سميتهم. ائمة اثنا
عشر. حباهم رب العلى. ثم صفاهم من كدر. قد فاز من والاهم. وخاب من عادي
الاثر. آخرهم يسقي الظما. وهو الامام المنتظر. عترتك الاخيار لي. والتابعون ما
امر. من كان عنكم معرضاً. فسوف يصلى بسقر. وعن علقمه بن قيس قال خطبنا امير
المؤمنين عليه السلم على منبر الكوفه خطبة اللؤلؤة وساق الحديث كما ذكرناه في باب اخباره
صلوات الله عليه بالمغيبات من الجزء الموضوع لشرح احواله ثم قال فقام اليه رجل يقال له
عامر بن كثير فقال يا امير المؤمنين لقد اخبرتنا عن ائمة الكفر وخلفاء الباطل فاخبرنا
عن ائمة الحق والسنة الصدق بعدك قال نعم انه لعهد عهده الي رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماماً تسعة من صلب الحسين ولقد قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بي الى السماء نظرت الى ساق العرش فاذا مكتوب عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته بعلي ورأيت اثني عشر نوراً فقلت يا رب انوار من
هذه فنوديت يا محمد هذه انوار الائمة من ذريتك قلت يا رسول الله افلا تسميهم لي قال
نعم انت الامام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي وبعدك ابناك الحسن والحسين
وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين وبعد علي ابنه محمد يدعى بالباقر وبعد محمد ابنه جعفر
يدعى بالصادق وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا وبعد
علي ابنه محمد يدعى بالزكي وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي وبعده ابنه الحسن يدعى بالامين و

القايم

القايم من ولد الحسن سميي واشبه الناس بي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً قال ال[illegible]
فما بال قوم وعواذل للدين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم دفعوكم عن هذا الامر وانتم
الاعلون نسباً ونوطاً بالنبي وفهماً بالكتاب والسنة قال عليه السلم ارادوا قلع اوتاد الحرم و
ستور الاشهر الحرم من بطون البطون ونور نواظر العيون بالظنون الكاذبة والاعمال
البايرة بالاعمال الجايرة في البلدان المظلمة بالبهتان المهلكة الحريبة فراموا اهل الثورات
كبيرة
وكسر آنية الله النقية ومشكاة يعرف فيها الجميع وعن الزجاجة ومشكاة المصباح وسبل
الرشاد وحيرة الواحد القهار حملة بطون القرآن فالويل لهم من طمطام النار ومن رب كبير
متعال بئس القوم من خفض وحاولوا الادهان في دين الله فان يرفع عنا محن البلوى حملنا
هم
من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تأس على القوم الفاسقين وعن سلمان الفارسي رضي الله
عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال معاشر الناس اني راحل عنكم عن قريب و
منطلق الى المغيب اوصيكم في عترتي خيراً واياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة واهلها
في النار معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين
ومن افتقد الفرقدين
فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي اقول قولي واستغفر الله لي ولكم قال فلما نزل عن المنبر صلى الله
عليه وآله وسلم تبعته حتى دخل بيت عائشة فدخلت اليه وقلت بابي انت وامي يا رسول الله
سمعتك تقول اذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر واذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة
واذا افتقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين
فما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة فقال اما الشمس فانا واما القمر فعلي فاذا
افتقدتموني فتمسكوا به بعدي واما الفرقدان فالحسن والحسين فاذا افتقدتم القمر فتمسكوا
بهما واما النجوم الزاهرة فالائمة تسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم ثم قال عليه السلم انهم هم
الاوصياء والخلفاء بعدي ائمة ابرار عدد اسباط يعقوب وحواري عيسى قلت فسمهم لي يا رسول الله
قال اولهم وسيدهم علي بن ابي طالب وسبطاي وبعدهما زين العابدين علي بن الحسين وبعده محمد بن
علي باقر علم النبيين وجعفر بن محمد وابنه الكاظم سمي موسى بن عمران والذي يقتل بارض الغربة علي
ثم ابنه محمد والصادقان علي والحسن والحجة القايم المنتظر في غيبته فانهم عترتي من دمي ولحمي و
علمهم علمي وحكمهم حكمي من آذاني فيهم فلا انالهم الله شفاعتي وعن يزيد بن هرون قال حدثنا مشيختنا
وعلماؤنا من عبد القيس قالوا لما كان يوم الجمل خرج علي بن ابي طالب عليه السلم حتى وقف بين الصفين وقد
احاطت بالهودج شوصه فنادى ابن طلحة اين الزبير فبرز له الزبير فخرجا حتى التقيا بين الصفين
فقال الزبير ما الذي حملك على هذا فقال الطلب بدم عثمان قال قاتل الله اولانا بدم عثمان اما تذكر يوماً كنا
في بني بياضة فاستقبلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكئ عليك فضحكت اليك وضحكت
اليّ فقلت يا رسول الله ان علياً لا يترك زهوه فقال ليس به زهو ولكنك لتقاتله يوماً وانت ظالم له
الزهو الكبر والفخر

قالوا نعم ولكن كيف أرجع الآن إنه لهو العار قال ارجع بالعار قبل أن يجتمع عليك العار والنار قال كيف
ادخل النار وقد شهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة قال متى قال سمعت سعيد بن يزيد
يحدث عثمن بن عفان في خلافته انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عشرة في الجنة
قال ومن العشرة قال ابو بكر وعمر وعثمن وانا وطلحة حتى عد تسعة قال فمن العاشر قال انت قال
اما انت فقد شهدت لي بالجنة واما انا فلك ولاصحابك من الجاحدين ولقد حدثني حبيبي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان سبعة ممن ذكرتهم في تابوت من نار في اسفل درك
من الجحيم على ذلك التابوت صخرة اذا اراد الله عز وجل عذاب اهل الجحيم رفعت تلك الصخرة
قال فرجع الزبير وهو يقول . نادى علي بأمر لست أجهله . قد كان عمر أبيك الحق مذ حين
فقلت حسبك من لومي أبا حسن . فبعض ما قلته اليوم يكفيني . اخترت عارا على نار مؤججة
أنى يقوم بها خلق من الطين . فاليوم ارجع من غي الى رشد . ومن مغالطة البغضاء الى اللين
ثم حمل علي عليه السلم على بني ضبة فما رأيتهم الا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ثم أخذت
المرأة فحملت الى قصر بني خلف فدخل علي والحسن والحسين وعمار وزيد وابو ايوب خالد
بن يزيد الانصاري ونزل ابو ايوب في بعض دور الهاشميين فجمعنا اليه ثلاثين نفسا من شيوخ
البصرة فدخلنا اليه وسلمنا عليه وقلنا انك قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدر و
أحد المشركين والآن جئت تقاتل المسلمين فقال والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن ابي طالب قلنا الله انك
سمعت ذلك من رسول الله قال الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قلنا فحدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي قال سمعته يقول علي مع الحق
والحق معه وهو الامام والخليفة بعدي يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وابناه الحسن
والحسين سبطاي من هذه الامة امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما والائمة بعد الحسين
تسعة من صلبه ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في اوله يفتح حصون الضلالة قلنا
فهذه التسعة من هم قال هم الائمة بعد الحسين خلف بعد خلف قلنا فكم عهد اليك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان يكون بعده من الائمة قال اثنا عشر قلنا فهل سماهم لك قال نعم انه قال صلى الله
عليه وآله وسلم لما عرج بي الى السماء نظرت على ساق العرش فاذا هو مكتوب بالنور لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ايدته بعلي ونصرته بعلي ورأيت احد عشر اسما مكتوبا بالنور على ساق العرش
بعد علي منهم الحسن والحسين علياً علياً علياً ومحمد محمداً وجعفراً وموسى والحسن والحجة قلت
الهي وسيدي من هؤلاء الذين اكرمتهم وقرنت اسمائهم باسمك فنوديت يا محمد هم الاوصياء بعدك
والائمة فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضيهم قلنا فما لبني هاشم قال سمعته يقول لهم انتم المستضعفون

[illegible] الكبر الخضوع والذل

بعراقي

بعدي قلنا فمن القاسطون والناكثون والمارقون قال الناكثون الذين قاتلناهم وسوف تقاتل
القاسطين والمارقين فاني والله لا اعرفهم غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول في الطرقات بالنهروانات قلنا فحدثنا يا ابا حسن ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم قال سمعته يقول مثل مؤمن عند الله كمثل ملك مقرب فان المؤمن عند الله اعظم من
ذلك وليس شيء احب الى الله عز وجل من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة قلنا زدنا يرحمك
الله قال نعم سمعته يقول من قال لا اله الا الله مخلصا فله الجنة قلنا زدنا يرحمك الله قال
نعم سمعته يقول من كان مسلما فلا يمكر ولا يخدع فاني سمعت جبرئيل عليه السلم يقول المكر والخديعة
في النار قلنا جزاك الله عن نبيك وعن الاسلام خيرا و عن ابي هريرة قال كنت عند النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وابو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثة وعبد الله بن مسعود اذ دخل الحسين
بن علي عليهما السلم فاخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبله ثم قال حزقة حزقة ترق عين
بقه ووضع فمه على فمه وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه يا حسين انت
الامام ابن الامام ابو الائمة تسعة من ولدك ائمة ابرار فقال له عبد الله بن مسعود فما هؤلاء
الائمة الذين ذكرتهم في صلب الحسين فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال يا عبد الله سألت عظيما
ولكني اخبرك ان ابني هذا ووضع يده على كتف الحسين يخرج من صلبه ولد مبارك سمي جده علي
عليه السلم يسمى العابد ونور الزهاد ويخرج الله من صلب علي ولدا اسمه اسمي واشبه الناس بي يبقر
العلم بقرا ينطق بالحق ويأمر بالصواب ويخرج الله من صلبه كلمة الحق ولسان الصدق فقال له
ابن مسعود فما اسمه يا نبي الله قال يقال له جعفر صادق في قوله وفعله الطاعن عليه كالطاعن
علي والراد عليه كالراد علي ثم دخل حسان بن ثابت وانشد في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعرا
وانقطع الحديث فلما كان من الغد صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم دخل بيت عائشة
ودخلنا معه انا وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن العباس وكان عليه السلم من دأبه اذا سئل اجاب و
اذا لم يسأل ابتدأ فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله الا تخبرني باقي الخلفاء من صلب الحسين عليه السلم
قال نعم يا ابا هريرة ويخرج الله من صلب جعفر مولودا نقيا طاهرا اسمر ربعة سمي موسى بن عمران
ثم قال له ابن عباس ثم من يا رسول الله قال يخرج من صلب موسى علي ابنه يدعى بالرضا موضع العلم
ومعدن الحلم ثم قال عليه السلم بابي المقتول في ارض الغربة ويخرج من صلب علي ابنه محمد المحمود
اطهرهم خلقا واحسنهم خلقا ويخرج من صلب محمد علي ابنه طاهر الحسب صادق اللهجة ويخرج
من صلب علي الحسن الميمون النقي الطاهر الناطق عن الله ابو حجة الله ويخرج من صلب الحسن
قائمنا اهل البيت يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما له هيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى
ثم تلا عليه السلم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال له علي بن ابي طالب عليه السلم بابي انت و

اي يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرتهم قال يا علي اسامي الاوصياء من بعدك والعترة الطاهرة والذرية المباركة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو ان رجلا عبد الله الف عام ثم الف عام ما بين الركن والمقام ثم اتاني جاحدا لولايتهم لاكبه الله في النار كاينا من كان قال ابو علي محمد بن همام العجب كل العجب من ابي هريرة انه يروي مثل هذه الاخبار ثم ينكر فضايل اهل البيت عليهم السلام **وفي المناقب** بالاسناد عن عبد الله بن عمر قال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا علي انا نذير امتي وانت هاديها والحسن قايدها والحسين سايقها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر محصيها وعلي بن موسى معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها ومحمد بن علي قايمها وسايقها وعلي بن محمد سايرها وعالمها والحسن بن علي باديها ومعطيها والقايم الخلف ساقيها وناشدها وشاهدها ان في ذلك لايات للمتوسمين **وقال السيد** في الطرايف قد رايت تصنيفا لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عياش اسمه كتاب مقتضب الاثر في امامة الاثني عشر وهو نحو من اربعين ورقة يذكر فيها احاديث عن نبيهم محمد صلى الله عليه واله وسلم بامامة الاثني عشر من قريش ورايت ايضا كتابا بتصنيف رجال الاربعة مذاهب وروايتهم اسم التصنيف المذكور تاريخ اهل البيت من آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رواية نصر بن الجهضمي يتضمن تسمية اثني عشر من آل محمد المشار اليهم ورايت كتابا اخر من تصنيف رجال الاربعة مذاهب ورواتهم ترجمة الكتاب تاريخ ووفيات اهل البيت عليهم السلام واين دفنوا رواية ابن الخشاب الحنبلي النحوي يتضمن تسمية الاثني عشر المشار اليهم والتنبيه عليهم ورايت في كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم غير ذلك مما يطول تعداده تتضمن الشهادة للفرقة الشيعة بتعيين ائمتهم الاثني عشر واسمائهم عليهم السلام انتهى **الباب الرابع فيما نص السابقون عليهم في الكتب** بالاسناد عن جابر الجعفي انه سال جعفر بن محمد عليهما السلام عن تفسير قوله تعالى ان من شيعته لابرهيم فقال عليه السلام ان الله سبحانه لما خلق ابرهيم كشف له بصره فنظر فراى نورا الى جنب العرش فقال الهي ما هذا النور فقال هذا نور محمد صفوتي من خلقي وراى نورا من جنبه فقال الهي وما هذا النور فقال نور علي بن ابي طالب عليه السلام ناصر ديني وراى الى جنبهما ثلاثة انوار فقال الهي ما هذه الانوار فقيل له هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار ونور ولديها الحسن والحسين قال الهي وارى تسعة انوار قد احدقوا بهم قيل يا ابرهيم هؤلاء الائمة من ولد علي وفاطمة فقال ابرهيم الهي بحق هؤلاء الخمسة الا عرفتني من التسعة قيل يا ابرهيم اولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القايم ابنه فقال ابرهيم الهي وسيدي ارى انوارا قد احدقوا بهم لا يحصي عددهم الا انت فقيل يا ابرهيم هؤلاء شيعتهم شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال ابرهيم وبما تعرف

هؤلاء

شيعة

شيعته قال بصلوة احدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم في اليمين فعند ذلك قال ابرهيم اللهم اجعلني من شيعة امير المؤمنين قال فاخبر الله تعالى في كتابه فقال وان من شيعته لابرهيم **وفي روضة الفضايل** بالاسناد يرفعه الى عبد الله بن ابي اوفى عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه لما فتحت خيبر قالوا ان بها حبرا قد مضى له من العمر مائة سنة وعنده علم التورية فاحضر بين يديه وقال له اصدقني بصورة ذكري في التورية والا ضربت عنقك قال فانهملت عيناه بالدموع وقال له ان صدقتك قتلني قومي وان كذبتك قتلتني قال له قل وانت في امان الله وامان قال له الحبر اريد الخلوة بك قال له لست اريد ان تقول الا جهرا قال ان في سفر من اسفار التورية اسمك ونعتك واتباعك وانك تخرج من جبل فاران وينادى بك باسمك على كل منبر ورايت في علامتك بين كتفيك خاتما تختم به النبوة اي لا نبي بعدك ومن ولدك احد عشر سبطا يخرجون من ابن عمك واسمه علي ويبلغ ملككم المشرق والمغرب وتفتح خيبر وتقلع بابها ثم تعبر الجيش على الكف والزند فان كان فيك هذه الصفات امنت بك واسلمت على يدك قال رسول الله ايها الحبر اما الشامة فهي لي واما العلامة فهي لناصري علي بن ابي طالب قال فالتفت اليه الحبر والى علي وقال انت قاتل مرحب الاعظم قال علي عليه السلام انا الاحقر انا جدلته بقوة الله وحوله وانا معبر الجيش على زندي وكفي فعند ذلك وقال مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك معجزه وانه يخرج منك احد عشر نقيبا فاكتب لي عهدا لقومي فانهم كنقباء بني اسرائيل ابناء داود عليه السلام فكتب له بذلك عهدا **وعن سليم** بن قيس قال اقبلنا من صفين مع علي بن ابي طالب عليه السلام فنزل العسكر قريبا من دير نصراني فخرج علينا من الدير شيخ كبير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت ومعه كتاب في يده فجعل يتصفح الناس حتى اتى عليا فسلم عليه بالخلافة ثم قال اني رجل من نسل رجل من حواري عيسى بن مريم عليه السلام وكان من افضل حوارية الاثني عشر واحبهم اليه واثرهم عنده والبه اوصى عيسى بن مريم عليه السلام واعطاه كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل اهل بيته متمسكين بملته لم يبدلوا ولم يزدوا ولم ينقصوا وتلك الكتب عندي املاء عيسى وخط الابناء فيه كل شي يفعله الناس ملك ملك وكم يكون في زمان كل ملك منهم ثم ان الله تعالى يبعث من العرب رجلا من ولد اسمعيل بن ابرهيم الخليل من ارض تهامة من قرية يقال لها مكة نبي يقال له احمد له اثنى عشر رصا وذكر مولده ومبعثه ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاونه ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى امته من بعده من الفرقة والاختلاف وفيه تسمية كل امام هدى وكل امام ضلال الى ان ينزل المسيح من السماء وفي ذلك الكتاب اربعة عشر اسما من ولد اسمعيل بن ابرهيم خليل الله واحبهم اليه الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم فمن اطاعهم فقد اطاع الله ومن اطاع الله فقد اهتدى واعتصم طاعتهم لله رضى ومعصيتهم لله معصية مكتوبين باسمائهم

ابيتنا

ربهم ويعوقهم وكم يعيش كل واحد منهم بعد واحد وكم رجل يستتر بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهر منهم ومن يملك وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى على آخرهم فيصلي عيسى خلفه في الصف اولهم افضلهم وآخرهم له مثل اجورهم واجور من اطاعهم واهتدى بهداهم اولهم احمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسمه محمد بن عبد الله ويس وطه ونون والفاتح والخاتم والعاشر والعاقب والماحي والحاشر وهو نبي الله وخليل الله وحبيب الله وصفوته وخيرته يرى الله بعينيه ويكلمه بلسانه فيكلم بذكره اذا ذكر وهو اكرم خلق الله على الله واحبهم الى الله لم يخلق الله ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا من عصر آدم الى احد الا والله منه يقعده الله يوم القيمة بين يدي عرشه ويشفعه الله في كل من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ في ام الكتاب ويذكر محمد صلى الله عليه وآله وسلم صاحب اللواء يوم القيمة يوم الحشر الاكبر واخوه ووصيه وخليفته في امته واحب خلق الله اليه بعده علي بن ابي طالب ابن عمه لابيه وامه وولي كل مؤمن ومؤمنة بعده ثم احد عشر رجلا من بعده من ولد محمد من ابنته فاطمة عليها السلم اولاد ولدهم مثل ابني موسى هرون شبر وشبير وتسعة من ولدهم اصغرهم واحدا بعد واحد آخرهم الذي يأتم بعيسى بن مريم عليه السلم وفيه تسمية انصارهم ومن يظهر منهم ثم يملأ الارض قسطا وعدلا ويملكون ما بين المشرق الى المغرب حتى يظهرهم الله على الاديان كلها فلما بعث هذا النبي انا ابي وآمن به وصدقه وكان شيخا كبيرا فلما ادركته الوفاة قال لي ان خليفة محمد في هذا الكتاب بعينه سيمر بك اذا مضى ثلاثة ائمة من ائمة الضلال والدعاة الى النار وهم عندي مسمون باسمائهم وقبائلهم وهم فلان وفلان وفلان وكم يملك كل واحد منهم فاذا جاء بعدهم الذي له الحق عليهم فاخرج اليه وبايعه وقاتل معه فان الجهاد معه مثل الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الموالي له كالموالي لله والمعادي له كالمعادي لله يا امير المؤمنين مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك خليفته في امته وشاهده على خلقه وحجته على عباده وخليفته في الارض وان الاسلام دين الله واني ابرأ الى الله من كل من خالف دين الاسلام وانه دين الله الذي اصطفاه وارتضاه لاوليائه وان دين الاسلام دين عيسى بن مريم عليه السلم ومن كان قبله من الانبياء والرسل الذين دان لهم من مضى من آبائي واني اتولاك واتولى اولياءك وابرأ من عدوك واتولى الائمة الاحد عشر من ولدك وابرأ من عدوهم وممن خالفهم وممن ظلمهم وجحد حقهم من الاولين والآخرين فعند ذلك دنا واخذ يده عليه السلم وبايعه فقال له ناولني كتابك فناوله اياه فقال لرجل من اصحابه قم مع هذا الرجل فانظر له ترجمانا يفهم كلامه فينسخه بالعربية مفسرا فاتي به مكتوبا بالعربية فلما ان اتوا به قال عليه السلم لولده الحسين ايتني بذلك الكتاب الذي دفعته اليك فاتاه به قال اقرأه وانظر انت يا فلان في هذا الكتاب فانه خطي بيدي املاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي فقرأه فما خالف حرفا حرفا وما فيه تأخير ولا تقديم املاه رجل واحد على رجل واحد فعند ذلك

وفلان م

كاتبه م

حانز

حمد الله علي عليه السلم واثنى عليه وقال الحمد لله الذي جعل ذكري عنده وعند اوليائه وعندي رسله ولم يجعلني من اولياء الشيطان وحزبه قال ففرح عند ذلك من حضر من شيعته من المؤمنين وساء من كان من المنافقين حتى ظهر في وجوههم والوانهم وفي المناقب بالاسناد عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فاسلم عام الحديبية وانشد شعرا يقول يا نبي الهدى اتتك رجال قطعت فدفدا والا فالا جانب البيد والمهامه حتى غالها من طوى السرى ما غالا ابنا الاولون باسمك فينا وباسماء بعده تتلالا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افيكم من يعرف قس بن ساعدة الايادي فقال الجارود كلنا يا رسول الله نعرفه غير اني من بينهم عارف بخبره واقف على اثره فقال سلمان اخبرنا فقال يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من نادي من اندية اياد الى ضحضح ذي قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب السموات الارفعة والارضين الممرعة بحق محمد والثلثة المحامد معه والعليين الاربعة وفاطم والحسنان الابرعة وجعفر وموسى التبعة سمي الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة دارسة الاناجيل ومحاة الاضاليل ونفاة الاباطيل الصادقو القيل عدد نقباء بني اسرائيل فهم اول البداية وعليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا ثم قال ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي ثم انشا يقول اقسم قس قسما ليس به مكتتما لو عاش الفي سنة لم يلق منها سأما حتى يلاقي احمدا والنجباء الحكما هم اوصياء احمد افضل من تحت السما يعمي الانام عنهم وهم ضياء للعمى لست بناس ذكرهم حتى احل الرجما قال الجارود فقلت يا رسول الله انبئني انبأك الله بخبر هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل الي ان سل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا قلت على ما بعثتم قال بعثتهم على نبوتك وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم عرفني الله تعالى بهم وباسمائهم ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للجارود اسماءهم واحدا واحدا الى المهدي عليهم السلم قال لي الرب تبارك وتعالى هؤلاء اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي يعني المهدي فقال الجارود ان لك يا ابن آمنة رسول الكي بك اهتدى النهج السبيلا فعلت وكان قولك قول حق وصدق ما بدا لك ان تقولا ونصرت العمى بن عدي وكلا كان من عمه ضليلا وانبأنا لك عن قس الايادي مقالا انت ظلت به جديلا واسماء عمت عنا فالت الى علم وكنت بها جهولا وقد ذكر صاحب الروضة ان هذا الاستسقاء كان قبل النبوة بعشرين سنة وشبهه سلمان الفارسي بمثل ذلك مشهور وقال الشعبي قال لي عبد الملك بن مروان وجدوا كيلي في مدينة الصفر التي بناها سليمن بن داود على سورها ابياتا منها ان مقاليد اهل الارض والاوصياء له اهل المقاليد هم الخلائف اثنا عشر حججا من بعده الاوصياء السادة الصيد حتى يقوم بامر الله قائمهم من السماء اذا ما

باسمه نودي فقال عبد الملك للزهري هل علمت من أبو المنادي باسمه من السماء شيئاً ورواه الكراجكي
رحمه الله في كنز الفوائد باسناده عن الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانياً فأسلم عام الحديبية
وحسن اسلامه وكان قارياً للكتب عالماً بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيراً بالفلسفة
والطب ذا رأي أصيل ووجه جميل أنشأ يحدثنا في إمارة عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في رجال من عبد القيس ذوي أحلام وأسنان وسماحة وبيان وحجة وبرهان
فلما بصروا به صلى الله عليه وآله وسلم راعهم منظره ومحضره فصدّهم عن بيانهم واعترتهم
العرواء في أبدانهم فقال زعيم القوم لي دونك فما نستطيع أن نكلمه فاستقدمت دونهم إليه
فوقفت بين يديه فقلت سلام عليك يا رسول الله بأبي أنت وأمي ثم أنشأت أقول يا نبي الهدى
أتتك رجال • قطعت فدفداً وآلاً فآلا • جابت البيد والمهامه حتى • عالها من طوى السرى ما عالا
قطعت دونك الصحاصح تهوي • لا تعد الكلال فيك كلالا • كل دهناء يقصر الطرف عنها •
أرقلتها قلاصنا إرقالا • ثم أنك أحسن من أفقه • أفهمت عنك هيبة وجلالا • تتقي شر يوم عصيب
هائل أوجل القلوب وهالا • ونداء لمحشر الناس طراً • وحساباً لمن تمادى ضلالا • نحو نور من
الإله وبرهان وبر ونعمة أن تنالا • وأمان منه لدى الحشر والنشر • إذ الخلق لا يطيق السؤالا
فلك الحوض والشفاعة والكوثر • والفضل إذ ينص السؤالا • خصك الله يا ابن آمنة الخير • إذا
ما تلت سجال سجالا • أنبأ الأولون باسمك فينا • وبأسماء بعده تتتالى • قال فأقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم على بصفحة وجهه المبارك شمت منه ضياء لامعاً ساطعاً كومض البرق
فقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن آتي إليه
بقومي فلم آته وأتيته في عام الحديبية فقلت يا رسول الله بنفسي أنت ما كان إبطائي عنك إلا
أن جلة قومي أبطأوا عن إجابتي حتى ساقها الله إليك بما أراد بها من الخير لديك فأما من تأخر
عنه حظه فإن منك فتلك أعظم حوبة وأكبر عقوبة ولو كانوا ممن رآك لما تخلفوا عنك وقد
كان عنده رجل لا أعرفه قلت ومن هو قالوا سلمان الفارسي ذو البرهان العظيم والشأن القديم فقال
سلمان وكيف عرفته أخا عبد القيس من قبل إتيانه فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو يتلألأ ويشرق وجهه نوراً وسروراً فقلت يا رسول الله إن قساً كان ينتظر زمانك ويتوكف
إتيانك ويهتف باسمك واسم أبيك وأمك وبأسماء لست أصيبها معك ولا أراها فيمن اتبعك
قال سلمان فأخبرنا وأنشأ الجارود يحدثهم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع والقوم سامعون
واعون قلت يا رسول الله لقد شهدت قساً وقد خرج من نادٍ من أندية إياد إلى صحصح ذي قتاد
وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السماء وجهه وإصبعه
فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبعة الأرفعة والأرضين الممرعة وبحق الثلاثة

الحاجز معه والعليين الأربعة ومسطحه المسبغة الأرفعة والسري اللامعة وسمي الكليم الضرغم
أولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة درسة الإنجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من
بني إسرائيل محاة الأضاليل نفاة الأباطيل الصادقوا القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة
ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي ثم أنشأ
يقول متى أنا قبل الموت للحق مدرك • وإن كان لي من بعدها يك مهلك • وإن غالني الدهر الخؤون
بغوله • فقد غال من قبل ومن بعد يوشك • فلا غرو أني سالك مسلك الألى • وشيكاً ومن ذا
للردى ليس يسلك • ثم آب يكفكف دمعه ويرن رنين البكرة قد بريت ببراية وهو يقول
أقسم قس قسماً ليس به مكتتماً • لو عاش ألفي عمر لم يلق منها سأماً • حتى يلاقي أحمداً والنقباء
الحكما • هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السما • يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى • لست بناس ذكرهم حتى أحل الرجما قال يا رسول الله
أنبئني أنبأك الله بخير عن هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهدنا قس فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عز وجل إلي أن سل من أرسلنا
قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة
منكما ثم أوحى إلي أن التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا علي والحسن والحسين وعلي بن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي
بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور يصلون فقال لي الرب تعالى هؤلاء
الحجج أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي قال الجارود فقال لي سلمان يا جارود هؤلاء المذكورون
في التورية والإنجيل والزبور فانصرفت بقومي وأنا أقول • أتيتك يا ابن آمنة رسولاً • لكي بك أهتدي
النهج السبيلا • فقلت فكان قولك قول حق • وصدق ما بدا لك أن تقولا • وبصرت العمى من عبد
شمس • وكل كان من عمه ضليلا • وأنبأناك عن قس الإيادي • مقالاً فيك ظلت به جديلا • و
أسماء عمت عنا فآلت • إلى علم وكنت بها جهولا • قال الكراجكي رحمه الله يسئل في هذا الخبر عن
ثلاثة مواضع أحدها أن يقال لك كان الأنبياء المرسلون قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم
قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم في السماء وثانيها أن يقال لك فما معنى قولهم إنهم بعثوا على نبوته
وولاية علي والأئمة من ولده عليهم السلام وثالثها أن يقال لك كيف يصح أن تكون الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام
في تلك الحال في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا لأن أمير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت بمكة
في الأرض ولم يبرح قط ولا ادعى له أحد أنه صعد إلى السماء فأما الأئمة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم
بعد ولا ولد فما معنى ذلك إن كان الخبر حقاً فأما الجواب عن السؤال الأول فإنا لا ننكر أن يكون الأنبياء
عليهم السلام غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه وأنهم يكونون فيها
أحياء متنعمين إلى يوم القيمة ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه وقد ورد عن النبي صلى

الله عليه وآله وسلم انه قال انا اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر من ثلث وهكذا عندنا حكم الائمة
عليهم السلم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لجمع الله بينهما
وليس زيارتنا المشاهد على انهم بها ولكن اشرف المواضع فكانت غيبة الاجسام فيها والعبادة تقع
ندبنا اليها فيصح على هذا ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم راى الانبياء عليهم السلم في السماء
فسألهم كما امر الله تعالى وبعد فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم فاذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر ان
الانبياء عليهم السلم بعد موتهم احياء ينعمون في السماء وقد اتصلت الاخبار من طريق الخاص والعام
بتصحيح هذا واجمع الرواة على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خوطب بفرض الصلوة
ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسى عليه السلم ان امتك لا تطيق وانه راجع الى الله تعالى دفعة
بعد اخرى مما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب واما الجواب عن السوال الثاني فهو ان يكون
الانبياء عليهم السلم قد اعلموا بانه سيبعث نبيا يكون خاتمهم وناسخا لشرائعهم واعلموا انه
اجلهم وافضلهم وانه سيكون اوصياؤه من بعده حفظة لشرعه وحملة لدينه وحججا على
امته فوجب على الانبياء عليهم السلم التصديق بما اخبروا به والاقرار بجميعه اخبرني الشريف يحيى
بن احمد بن ابرهيم بن طباطبا الحسيني عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي عن ابي علي بن همام
عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد عن محمد بن احمد عن يونس بن يعقوب عن
عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله الصادق عليه السلم ما تنبأ نبي قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا
على من سوانا وان الامة مجمعة على ان الانبياء عليهم السلم قد بشروا بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم
ونبهوا على امره ولا يصح منهم ذلك الا وقد اعلمهم الله تعالى به فصدقوا وآمنوا بالخبر به وكذلك
قد روت الشيعة انهم قد بشروا بالائمة اوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما الجواب
عن السوال الثالث فهو انه يجوز ان يكون الله تعالى احدث لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحال
صورا كصور الائمة عليهم السلم ليراهم اجمعين على كمالهم لكن شاهد اشخاصهم برؤية مثالهم وليشكر الله
تعالى على ما منحه من تفضيلهم واجلالهم وهذا في الممكن المقدور ويجوز ايضا ان يكون الله تعالى
خلق على صورهم ملئكة في سمائه يسبحونه ويقدسونه ليراهم ملئكة الذين قد اعلمهم بانهم سيكونون
في ارضه حججا له على خلقه فيتذاكر عندهم منازلهم ويكون برؤيتهم تذكارا لهم بهم وبما سيكون
من امرهم وقد جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راى في السماء لما عرج به ملكا
على صورة امير المؤمنين صلوات الله عليه وهذا خبر اتفق اصحاب الحديثين على نقله حدثني به
من طريق العامة ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد
عن احمد بن علويه عن ابرهيم بن محمد عن عبد الله بن صالح عن جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن

عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما اسري بي الى السماء ما مررت بملأ من الملئكة
الا سألوني عن علي بن ابي طالب حتى ظننت ان اسم علي اشهر في السماء من اسمي فلما بلغت السماء
الرابعة نظرت الى ملك الموت عليه السلم فقال لي يا محمد ما خلق الله خلقا الا اقبض روحه بيدي ما خلا
انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته فلما صرت تحت العرش نظرت فاذا
انا بعلي بن ابي طالب واقفا تحت عرش ربي فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل عليه السلم يا محمد
من هذا الذي يكلمك قلت هذا اخي علي بن ابي طالب قال لي يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من
ملئكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن ابي طالب فنحن الملئكة المقربون كلما اشتقنا
الى وجه علي بن ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن ابي طالب على الله سبحانه فيصح على هذا
الوجه ان يكون الذين راهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملئكة على صور الائمة عليهم السلم
وجميع ذلك داخل في باب التجويز والامكان والحمد لله انتهى كلامه رفع الله مقامه

الباب الخامس في نصوصهم على انفسهم المقدسة في الاكمال بالاسناد عن ابي يحيى
المرني عن ابي عبد الله عليه السلم قال جاء يهودي الى عمر فسأله عن مسائل فارشده الى علي عليه السلم
فقال له علي عليه السلم سل قال اخبرني كم بعد نبيكم من امام عدل وفي اي جنة هو ومن يسكن معه
في جنته قال له علي عليه السلم يا هروني لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بعده اثنا عشر اماما عدلا
لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم اثبت في دين الله من الجبال
الرواسي ومنزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في جنة عدن والذين يسكنون معه هؤلاء الاثنا
عشر فاسلم الرجل وقال انت اولى بهذا المجلس من هذا انت الذي تفرق ولا تفرق وتعلو
ولا تعلى **وفي النصوص** بالاسناد عن الاصبغ قال سمعت الحسن بن علي عليهما السلم يقول الائمة بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر تسعة من صلب اخي الحسين ومنهم مهدي هذه الامة
وعن يحيى بن نعمان قال كنت عند الحسين عليه السلم اذ دخل عليه رجل من العرب متلثما اسمر شديد
السمرة فسلم فرد عليه الحسين عليه السلم فقال يا ابن رسول الله مسئلة فقال هات قال كم بين الايمان
واليقين قال اربع اصابع قال كيف قال الايمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه وبين السمع والبصر
اربع اصابع قال فكم بين السماء والارض قال دعوة مستجابة قال فكم بين المشرق والمغرب قال مسيرة
يوم للشمس قال فما عز المرء قال استغناؤه عن الناس قال فما اقبح شيء قال الفسق في الشيخ قبيح
والحدة في السلطان قبيحة والكذب في ذي الحسب قبيح والبخل في ذي الغنا والحرص في العالم
قال صدقت يا ابن رسول الله فاخبرني عن عدد الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
اثنا عشر عدد نقباء بني اسرائيل قال فسمهم لي قال فاطرق الحسين عليه السلم ثم رفع راسه فقال نعم
اخبرك يا اخا العرب ان الامام والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امير المؤمنين

علي بن ابي طالب عليه السلم والحسن وانا وتسعة من ولدي منهم علي ابني وبعده محمد ابنه وبعده جعفر ابنه
وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده الخلف
المهدي هو التاسع من ولدي يقوم بالدين في آخر الزمان قال فقام الاعرابي وهو يقول امسح النبي
جبينه فله بريق في الخدود ابواه من اعلا قريش وجده خير الجدود وفي الاحتجاج بالاسناد
عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم فقلت له يابن رسول الله
اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتدا بهم بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال لي يا كنكر ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم
امير المومنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا ثم
سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المومنين عليه السلم انه قال لا تخلو الارض من حجة لله
على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا هو الحجة
والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت له يا سيدي كيف صار
اسمه الصادق وكلكم صادقون قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسموه الصادق فان
الخامس الذي من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجترا على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر
الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له باهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يكشف
ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكا علي بن الحسين عليه السلم بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب
وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه
بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به وطمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت
له يابن رسول الله فان ذلك لكاين فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر
المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو خالد فقلت يابن رسول الله ثم يكون
ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والائمة
بعده يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته والقائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان
لان الله تعالى ذكره اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة
وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف اولئك
المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال عليه السلم انتظار الفرج من اعظم
الفرج وفي النصوص بالاسناد عن الكميت بن ابي المستهل قال دخلت على سيدي ابي جعفر محمد بن
علي الباقر عليهما السلم فقلت يابن رسول الله اني قد قلت فيكم ابياتا افتاذن لي في انشادها فقال
انها ايام البيض قلت فهو فيكم خاصة قال هات فانشات اقول اضحكني الدهر وابكاني

الدهر

والدهر ذو صروف والوان لتسعة بالطف قد غودروا صاروا جميعا رهن اكفان فبكى عليه السلم
وبكى ابو عبد الله عليه السلم وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء فلما بلغت الى قولي وستة لا يجارى
بهم بنو عقيل خير فرسان ثم علي الخير مولاهم ذكرهم هيج احزاني فبكى ثم قال عليه السلم ما من رجل
ذكرنا او ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء ولو مثل جناح البعوضة الا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة
وجعل ذلك الدمع حجابا بينه وبين النار فلما بلغت الى قولي من كان مسرورا بما مسكم او شامتا
يوما من الآن فقد ذللتم بعد عز فما ادفع ضيما حين يغشاني اخذ بيدي ثم قال اللهم اغفر
للكميت ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلما بلغت الى قولي متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم
الثاني قال سريعا ان شاء الله سريعا ثم قال يا ابا المستهل ان قائمنا هو التاسع من ولد الحسين
لان الائمة بعد رسول الله اثنا عشر الثاني عشر هو القائم قلت يا سيدي فمن هولاء الاثنا عشر
قال اولهم علي بن ابي طالب وبعده الحسن والحسين وبعد الحسين علي بن الحسين وانا ثم بعدي
هذا ووضع يده على كتف جعفر قلت فمن بعد هذا قال ابنه موسى وبعد موسى ابنه علي وبعد علي ابنه
محمد وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وهو ابو القائم الذي يخرج فيملا الدنيا قسطا وعدلا
ويشفي صدور شيعتنا قلت فمتى يخرج يابن رسول الله قال لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عن ذلك فقال انما مثله كمثل الساعة لا تاتيكم الا بغتة وعن ابي مريم الانصاري قال
دخلت على مولاي الباقر عليه السلم وعنده اناس من اصحابه فجرى ذكر الاسلام قلت يا سيدي فاي الاسلام
افضل قال من سلم المومنون من يده ولسانه قلت فاي الاخلاق افضل قال الصبر والسماحة قلت
فاي المومنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه
قلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت قلت فاي الصدقة افضل قال ان تهجر ما حرم الله عز وجل
عليك قلت يا سيدي فما تقول في الدخول على السلطان قال لا ارى لك ذلك قلت اني ربما سافرت الشام
فادخل على ابرهيم بن الوليد قال يا عبد الغفار ان دخولك على السلطان يدعو الى ثلثة اشيا محبة الدنيا
ونسيان الموت وقلة الرضا بما قسم الله قلت يابن رسول الله فاني ذو عيلة واتجر الى ذلك المكان
لجر المنفعة فما ترى في ذلك قال يا عبد الله اني لست آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك الذنوب فترك الدنيا
فضيلة وترك الذنوب فريضة وانت الى اقامة الفريضة احوج منك الى اكتساب الفضيلة قال فقبلت
يده ورجله وقلت بابي انت وامي يابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح الا عندكم واني قد كبرت سني ودق
عظمي ولا ارى فيكم ما اسر به اراكم مقتلين مشردين خائفين واني اقمت على قائمكم منذ حين اقول
يخرج اليوم او غدا قال يا عبد الغفار ان قائمنا عليه السلم هو السابع من ولدي وليس هو اوان ظهوره
ولقد حدثني ابي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الائمة بعدي اثنا
عشر نقبا بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين والتاسع قائمهم يخرج في آخر الزمان فيملاها عدلا

بعد ما ملئت جورا وظلما قلت فان كان هذا كاين يا ابن رسول الله فالى من بعدك قال الى جعفر وهو سيد اولادي وابو الائمة صادق في قوله وفعله ولقد سالت عظيما يا عبد الغفار وانك لاهل الاجابة ثم قال عليه السلم الا ان مفتاح العلم السؤال وانشا يقول شفاء العمى طول السؤال وانما تمام العمى طول السكوت على الجهل وفي العيون بالاسناد عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال سالته عن الامام فيمن تجب له الامامة فقال ان الدليل على ذلك والحجة على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق بالقرآن والعالم بالاحكام اخو نبي الله وخليفته على امته ووصيه عليهم ووليه الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى المفروض الطاعة بقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الموصوف بقوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون المدعو اليه بالولاية المثبت له الامامة يوم غدير خم بقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الله عز وجل الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واعن من اعانه علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين وخير الخلق اجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده الحسن بن علي ثم الحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنا خيرة النسوان ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن عليهم السلم الى يومنا هذا واحدا بعد واحد وهم عترة الرسول عليهم السلم المعروفون بالوصية والامامة لا تخلو الارض من حجة منهم في كل عصر وزمان وفي كل وقت واوان وهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وكل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من مات لا يعرفهم مات ميتة جاهلية ودينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار

الباب السادس عشر في انهم الحجة على جميع المخلوقات

في الخصال بالاسناد عن عبد الخالق عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان لله عز وجل اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم واني الحجة عليهم في البصاير عن جامع البزنطي عن سليمن بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما من شيء ولا من آدمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات الا ونحن الحجج عليهم وما خلق خلقا الا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر وجاحد حتى السموات والارض والجبال الآية وفي المختصر بالاسناد

عن هشام

عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان لله عز وجل بالمشرق مدينة اسمها جابلقا لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه فرسخ على كل باب برج فيها اثنا عشر الف مقاتل يعلبون الخيل ويشهرون السيف والسلاح ينتظرون قيام قائمنا وانا الحجة عليهم وفي البصاير بالاسناد عن هشام الجواليقي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس ولا يعلمون خلق ابليس نلقاهم في كل حين فيسئلونا عما يحتاجون اليه ويسئلونا الدعاء فنعلمهم ويسئلونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس واجتهاد شديد لو رايتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع راسه من سجوده طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور اذا راوا واحدا منا لحسوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي اذا صلوا اشد من دوي الريح العاصف فيهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رايتهم رايت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم اليه اذا احتبسنا ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون الساعة التي ناتيهم فيها لا يسامون ولا يفترون يتلون كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولانكروه يسئلونا عن الشيء اذا ورد عليهم من القرآن ولا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منا ويسئلون الله طول البقاء وان لا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قاموا يسبقون فيها اصحاب السلاح منهم ويدعون الله ان يجعلهم ممن ينتصر به لدينه فيهم كهول وشبان اذا راى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يامره لهم طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام فاذا امرهم الامام بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يامرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل الحديد فيهم ولهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى يفصله يغزو بهم الامام الهند والديلم والكرك والترك والروم والبربر وما بين جابرسا الى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق والاخرى بالمغرب لا ياتون على اهل دين الا دعوهم الى الله والى الاسلام والى الاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن لم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا اقر

الباب السابع في ان الامامة بعد الحسين في الاعقاب

في الاكمال عن هشام بن سالم قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلم الحسن افضل ام الحسين فقال الحسن افضل

من الحسين قلت فكيف صارت الامامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن فقال ان الله
تبارك وتعالى احب ان يجعل سنة موسى وهرون جارية في الحسن والحسين الا ترى انهما
كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الامامة ان الله عز وجل جعل
النبوة في ولد هرون ولم يجعلها في ولد موسى وان كان موسى افضل من هرون قلت فهل
يكون امامان في وقت قال لا الا ان يكون احدهما صامتا ماموما لصاحبه والاخر ناطقا
اماما لصاحبه واما ان يكون امامين ناطقين في وقت واحد فلا قلت فهل تكون الامامة
في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلم قال لا انما هي جارية في عقب الحسين عليه السلم كما
قال الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه ثم هي جارية في الاعقاب واعقاب الاعقاب الى
يوم القيمة وفي تفسير العياشي عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت
له اخبرني عن خروج الامامة من ولد الحسن الى ولد الحسين كيف ذلك الحجة فيه قال لما
حضر الحسين عليه السلم ما حضره من امر الله لم يجز ان يردها الى ولد اخيه ولا يوصي بها
فيهم لقول الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فكان ولده اقرب
رحما اليه من ولد اخيه وكانوا اولى بالامامة فاخرجت هذه الاية ولد الحسن منها فصارت
الامامة الى الحسين وحكمت بها الاية لهم فهي فيهم الى يوم القيمة وفي العلل بالاسناد
عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله عز وجل خص عليا عليه السلم
بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يصيبه له فاقر الحسن والحسين له بذلك
ثم وصيته للحسن وتسليم الحسين للحسن ذلك حتى افضى الامر الى الحسين لا ينازعه
فيه احد له من السابقة مثل ماله واستحقها علي بن الحسين لقول الله عز وجل واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا تكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب و
اعقاب الاعقاب

الجملة الثالثة في بدو خلقهم ومواليدهم وارواح شيعتهم

وفيها ثلاثة ابواب

الباب الاول في بدو ارواحهم وطينتهم

في تفسير فرات
عن يزيد بن قبيصة الجعفي قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم وعنده البوس بن
ابي الدوس وابن ظبيان والقسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله قد اتيتك
مستفيدا قال سل واوجز قلت اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة
او نورا قال يا قبيصة لم سالتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت اما علمت ان حبنا قد اكتتم
وبغضنا قد فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون حديثنا الى اعدائنا من الانس وان الحيطان لها
اذان كاذان الناس قال قلت قد سالت عن ذلك قال يا قبيصة كنا اشباح نور حول العرش نسبح
الله قبل ان يخلق آدم بخمسة عشر الف عام فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه فلم يزل يقلبنا من

صلب طاهر

صلب طاهر الى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا فنحن عروة الله الوثقى من استمسك بنا نجا ومن
تخلف عنا هوى لا ندخله في باب ضلال ولا نخرجه من باب هدى ونحن دعاة شمس الله ونحن
عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن القبة التي طالت اطنابها واتسع فناؤها
من ضوى الينا نجا الى الجنة ومن تخلف عنا هوى الى النار قلت لوجه ربي الحمد وفي الكنز
بالاسناد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخاطب عليا عليه السلم و
يقول يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله
فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات
والارضين فلما اراد ان يخلق آدم خلقني واياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا
بذلك النور وغمسنا في جميع الانوار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة
والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول خلق اقر
له بالربوبية انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فقال الله تبارك
وتعالى صدقتما واقررتما يا محمد يا علي وسبقتما خلقي الى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما
فانتما صفوتي من خلقي والائمة من ذريتكما وشيعتكما ولذلك خلقتكم ثم قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه فما زال ذلك النور
ينتقل بين اعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة الى صلب عبد المطلب فافترق
نصفين فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا وخلقك من النصف الاخر فاتخذك
خليفة على خلقه ووصيا ووليا فلما كنت من عظمة ربي جل جلاله كقاب قوسين او ادنى
قال لي يا محمد من اطوع خلقي لك فقلت علي بن ابي طالب فقال عز وجل فاتخذه خليفة ووصيا
فقد اتخذته صفيا ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل ان اخلق الخلق محبة
مني لكما ولمن احبكما وتولاكما واطاعكما فمن احبكما واطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين
ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وانا وانت من نور واحد وطينة واحدة فانت احق الناس بي في الدنيا
والاخرة وولدك ولدي وشيعتكم شيعتي واولياؤكم اوليائي وانتم معي غدا في الجنة وعن انس
بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الايام صلوة الفجر ثم اقبل علينا
بوجهه الكريم فقلت له يا رسول الله ان رايت ان تفسر لنا قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال صلى الله عليه وآله وسلم
اما النبيون فانا واما الصديقون فاخي علي واما الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي
فاطمة واولادها الحسن والحسين قال وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم وقال ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من شجرة واحدة قال ذاك يا عم قال ولانك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا قال فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال أما قولك يا عم ألسنا من شجرة واحدة صدقت ولكن يا عم ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم حين لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما أراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما أراد الله تعالى ان ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري أفضل من العرش ثم فتق نور أخي علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور أخي علي ونور علي من نور الله وعلي أفضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين ثم أمر الله الظلمات ان تمر على سحائب النظر فأظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتقديس والتسبيح وقالت إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بأسا فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء فقالت الملائكة إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أشرقت به السماوات والأرض فأوحى الله إليها هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي وأخ نبيي وأبي حججي على عبادي أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها الى يوم القيامة قال فلما سمع العباس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وثب وقبل بين عيني علي عليه السلم وقال والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر وفي كتاب فضائل الشيعة بالإسناد عن أبي سعيد الخدري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل إليه رجل فقال يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل لإبليس أستكبرت أم كنت من العالين فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفي عام فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجد الملائكة كلهم إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد فقال الله تبارك وتعالى أستكبرت أم كنت من العالين أي من

هؤلاء

ونور ابنتي فاطمة

هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه بنا يهتدي المهتدون فمن أحبنا أحبه الله وأسكنه جنته ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره ولا يحبنا إلا من طاب مولده وفي الإكمال بالإسناد عن المفضل قال قال الصادق عليه السلم ان الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له يا ابن رسول الله ومن الأربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الرجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم وفي كتاب رياض الجنان بالإسناد عن أنس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى صلوة الفجر ثم استوى في محرابه كالبدر في تمامه فقلنا يا رسول الله ان رأيت أن تفسر لنا هذه الآية قوله تعالى أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما النبيون فأنا وأما الصديقون فعلي بن أبي طالب وأما الشهداء فعمي حمزة وأما الصالحين فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين فنهض العباس من زاوية المسجد الى بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا رسول الله ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد قال صلى الله عليه وآله وسلم وما وراء ذلك يا عماه قال لأنك لم تذكرني حين ذكرتهم ولم تشرفني حين شرفتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عماه أما قولك أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد فصدقت ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما أراد الله بدو الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ونوري من نور الله وأنا أفضل من العرش ثم فتق نور ابن أبي طالب فخلق منه الملائكة فنور الملائكة من ابن أبي طالب ونور ابن أبي طالب من نور الله ونور ابن أبي طالب أفضل من الملائكة وفتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض فنور السماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور فاطمة من نور الله وفاطمة أفضل من السماوات والأرض ثم فتق نور الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن أفضل من الشمس والقمر ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور الجنة والحور العين من نور الحسين ونور الحسين من نور الله والحسين أفضل من الجنة والحور العين ثم ان الله خلق الظلمة بالقدرة فأرسلها في سحائب البصر فقالت الملائكة سبوح قدوس ربنا مذ عرفتنا هذه الأشباح ما رأينا سوء فبحرمتهم إلا كشفت ما نزل بنا فهنالك خلق الله تعالى قناديل الرحمة وعلقها على سرادق العرش فقالت إلهنا لمن هذه الفضيلة وهذه الأنوار فقال هذا نور ابنتي فاطمة الزهراء فلذلك سميت ابنتي الزهراء لأن السماوات والأرضين بنورها ظهرت وهي ابنة نبيي وزوجة وصيي وحجتي على خلقي أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم

وتقربكم من النار وتشيعها الى يوم القيمة تغتبر ذلك بعض العباس الى علي بن ابي طالب
وقبل ما بين عينيه وقال يا علي لقد جعلك الله حجة بالغة على العباد الى يوم القيمة وعن
جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم يا جابر كان الله ولا شي
غيره لا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدا من خلق خلقه ان خلق محمدا وخلقنا اهل البيت
معه من نوره وعظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا ليل ولا
نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى
ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا لله تعالى ان يخلق المكان فخلقه وكتب
على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ووصيه به ايدته ونصرته
ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السموات فكتب
على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك ثم خلق الملائكة و
اسكنهم السماء ثم ترايا لهم الله تعالى واخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة و
لعلي بالولاية فاضطربت فرايص الملائكة فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش
سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما اخذ عليهم ويسالونه الرضا فرضي عنهم
بعد ما اقروا بذلك واسكنهم بذلك الاقرار السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته
ثم امر الله تعالى انوارنا ان تسبح فسبحنا ولولا تسبيح انوارنا ما دروا كيف يسبحون الله
ولا كيف يقدسونه ثم ان الله خلق الهواء فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المومنين وصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله الجن واسكنهم الهواء واخذ الميثاق
منهم له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فاقر منهم بذلك من اقر وجحد منهم من
جحد فاول من جحد ابليس لعنه الله فختم له بالشقاوة وما صار اليه ثم امر الله تعالى انوارنا ان
تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ثم خلق الله الارض
فكتب على اطرافها لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين وصيه به ايدته ونصرته
فبذلك يا جابر قامت السموات بغير عمد وثبتت الارض ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلم من
اديم الارض فسواه ونفخ فيه من روحه ثم اخرج ذريته من صلبه فاخذ عليهم الميثاق له بالربوبية
ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية اقر منهم من اقر وجحد من جحد فكنا اول من اقر بذلك ثم قال
لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعزتي وجلالي وعلو شاني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون
المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة ولا
خلقا يعبدني يا محمد انت خليلي وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي احب الخلق الي و
اول من ابتدات اخراجه من خلقي ثم من بعدك الصديق علي امير المومنين وصيك به ايدتك

ونصرتك

ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور اوليائي ومنار الهدى ثم هؤلاء الهداة المهديون من
اجلكم ابتدات خلق ما خلقت وانتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي خلقتكم من نور عظمتي
واحتجبت بكم عمن سواكم من خلقي وجعلتكم استقبل بكم واسال بكم فكل شيء هالك الا
وجهي وانتم وجهي لا تبيدون ولا تهلكون ولا يبيد ولا يهلك من تولاكم ومن استقبلني بغيركم
فقد ضل وهوى وانتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة اهل السموات واهل
الارض ثم ان الله تعالى اهبط الى الارض ظللا من الغمام والملائكة واهبط انوارنا اهل البيت
معه واوقفنا نورا صفوفا بين يديه نسبحه في ارضه كما سبحناه في سمواته ونقدسه في
ارضه كما قدسناه في سمائه ونعبده في ارضه كما عبدناه في سمائه فلما اراد الله اخراج ذرية
آدم عليه السلم لاخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه ثم اخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحنا
فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عز وجل ثم ترايا لهم باخذ الميثاق
منهم له بالربوبية وكنا اول من قال بلى عند قوله الست بربكم ثم اخذ الميثاق منهم بالنبوة
لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولعلي بالولاية فاقر من اقر وجحد من جحد ثم قال ابو
جعفر عليه السلم فنحن اول خلق الله واول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق و
سبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والادميين فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا
عبد الله وبنا اكرم الله من اكرم من جميع خلقه وبنا اثاب من اثاب وبنا عاقب من عاقب
ثم تلا قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول من عبد الله تعالى واول
من انكر ان يكون له ولد او شريك ثم نحن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اودعنا
بذلك النور صلب آدم عليه السلم فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب الى
صلب ولا استقر في صلب الا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله وشرف الذي استقر فيه
حتى صار في صلب عبد المطلب فوقع بام عبد الله فاطمة فافترق النور جزئين جزء في عبد الله
وجزء في ابي طالب فذلك قوله تعالى وتقلبك في الساجدين يعني في اصلاب النبيين و
ارحام نسائهم فعلى هذا اجرانا الله تعالى في الاصلاب والارحام وولدنا الاباء والامهات
من لدن آدم عليه السلم وعن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول
شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بين
يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله اقساما فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم و
حملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله
اقساما فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام

الخوف ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من
جزء واقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم
من جزء والعصمة من جزء واقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله ثم نظر اليه بعين الهيبة
فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل
قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسها ارواح الاولياء
والشهداء والصالحين وفي مشارق الانوار بالاسناد عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام انه
قال ان الله سبحانه تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك
النور محمدا وعليا وعترته ثم تكلم بكلمة فصارت روحا واسكنها في ذلك النور واسكنه
في ابداننا فنحن روح الله وكلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظل عرشه خضرا مسبحين
نسبحه ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا وانما سموا شيعة
لانهم خلقوا من شعاع نورنا وعن غياث الثوري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
انه قال ان الله خلق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل خلق المخلوقات كلها باربعمائة
الف سنة واربعة وعشرين الف سنة وخلق منه اثني عشر حجابا والمراد بالحجب الائمة عليهم السلام

الباب الثاني في علوقهم وولادتهم صلوات الله عليهم في البصائر

بالاسناد عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله ان يقبض روح
امام ويخلق من بعده اماما انزل قطرة من ماء تحت العرش الى الارض فيلقيها على ثمرة او
على بقلة فياكل تلك الثمرة او تلك البقلة الامام الذي يخلق الله منه نطفة الامام الذي
يقوم من بعده قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم تصير الى الرحم فيمكث
فيها اربعين ليلة فاذا مضى له اربعون ليلة سمع الصوت فاذا مضى له اربعة اشهر كتب
على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا
خرج الى الارض اوتي الحكمة وزين بالعلم والوقار والبس الهيبة وجعل له مصباح من نور
يعرف به الضمير ويرى به اعمال العباد وفي رواية اخرى ثم يبعث له عمود من نور من تحت
بطنان العرش الى الارض يرى فيه اعمال الخلائق كلها ثم يتشعب له عمود آخر من عند الله الى
اذن الامام كلما احتاج الى مزيد افرغ فيه افراغا وعن الحسين بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا اراد الله ان يخلق اماما اخذ الله بيده شربة من تحت عرشه فدفعها الى ملك من ملائكته
فاوصلها الى الامام فيكون الامام من بعده منها فاذا مضت عليه اربعون يوما سمع الصوت وهو
في بطن امه فاذا ولد اوتي الحكمة وكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا
مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا كان الامر يصل اليه اعانه الله بثلثمائة وثلاثة عشر ملكا

والتوفيق

مفيد كتاب ...

امير المؤمنين

بعدد اهل بدر وكان معه ومعهم سبعون رجلا واثنا عشر نقيبا فاما السبعون فيبعثهم
الى الآفاق يدعون الناس الى ما دعوا اليه اولا ويجعل الله له في كل موضع مصباحا يبصر
به اعمالهم وعن سليمان الديلمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان نطفة الامام من الجنة
فاذا وقع من بطن امه الى الارض وقع وهو واضع يده الى الارض رافع راسه الى السماء قلت
جعلت فداك ولم ذاك قال لان مناديا يناديه من جو السماء من بطنان العرش من الافق الاعلى
يا فلان بن فلان اثبت فانك صفوتي من خلقي وعيبة علمي ولك ولمن تولاك اوجبت
رحمتي ومنحت جناني واحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لاصلين من عاداك اشد عذابي
وان اوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي قال فاذا انقضى صوت المنادي اجابه هو شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا قالها
اعطاه الله العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر وفي رواية ان
الامام يعير نطفة الامام التي يكون منها امام بعده وفي الامالي بالاسناد عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في الليلة التي يولد فيها الامام لا يولد فيها مولود الا كان
مؤمنا وان ولد في ارض الشرك نقله الله الى الايمان ببركة الامام **الباب الثالث في طينة
شيعتهم وارواحهم في البصائر** بالاسناد عن جابر الجعفي قال كنت مع محمد بن علي عليهما السلام
فقال يا جابر خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقية من اعلى عليين فخلقنا
نحن من اعلاها وخلق محبينا من دونها فاذا كان يوم القيمة التقت العليا بالسفلى واذا
كان يوم القيمة ضربنا بايدينا الى حجزة نبينا وضرب اشياعنا بايديهم الى حجزتنا فاين
ترى يصير الله نبيه وذريته واين ترى يصير ذريته محبيها فضرب جابر يده على يده فقال
دخلناها ورب الكعبة ثلاثا وعن حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عجن
طينتنا وطينة شيعتنا فخلطنا بهم وخلطهم بنا فمن كان في خلقه شيء من طينتنا
حن الينا فانتم والله منا وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز
وجل خلقنا من عليين وخلق محبينا من دون ما خلقنا منه وخلق عدونا من سجين
وخلق محبيهم مما خلقهم منه فلذلك يهوي كل الى كله وعن الفضيل بن عيسى الهاشمي قال
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام انا وابي فقال له امن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سلمان رجل منا اهل البيت فقال نعم فقال اي من ولد عبد المطلب فقال منا اهل البيت فقال له
اي من ولد ابي طالب فقال منا اهل البيت فقال له اني لا اعرفه فقال فاعرفه يا عيسى فانه منا اهل البيت
ثم اومى بيده الى صدره ثم قال ليس حيث تذهب ان الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة شيعتنا
من دون ذلك فهم منا وخلق طينة عدونا من سجين وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك

لعل المراد بالعلم الاول علوم الانبياء والاوصياء السابقين وبالعلم الآخر علوم خاتم النبيين صلوات الله عليهم منه

وهم منهم وسلمان خير من لقمان وفي كتاب رياض الجنان عن ابن عباس انه قال قال
امير المؤمنين عليه السلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فقلت يا امير المؤمنين
كيف ينظر بنور الله قال عليه السلم لانا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع
نورنا فهم اصفياء ابرار اطهار متوسمون نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في ليلة
الظلماء وروى صفوان عن الصادق عليه السلم انه قال لما خلق الله السموات والارضين
استوى على العرش فامر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرة فقال عز وجل
هذان نوران لي مطيعان فخلق الله من ذلك النور محمدا وعليا والاصفياء من ولده
عليهم السلم وخلق من نورهم شيعتهم وخلق من نور شيعتهم ضوء الابصار وسئل
المفضل عن الصادق عليه السلم ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارضين قال عليه السلم
كنا انوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم سبحوا
فقالوا يا ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا
خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فاذا كان يوم القيمة الحقت
السفلى بالعليا ثم قرن عليه السلم بين اصبعيه الوسطى والسبابة وقال كهاتين ثم قال يا
مفضل اتدري لم سميت الشيعة شيعة يا مفضل شيعتنا منا ونحن من شيعتنا
اما ترى هذه الشمس اين تبدو قلت من مشرق وقال الى اين تعود قلت الى المغرب قال عليه السلم
هكذا شيعتنا منا بدؤا والينا يعودون **الجملة الرابعة في فرض معرفتهم
وطاعتهم واخذ الميثاق بذلك لهم وثواب محبتهم وولايتهم ونكال
جحودهم ومعصيتهم** وفيها اثنا عشر بابا **الباب الاول في وجوب معرفتهم
وولايتهم وضلالة من انكر واحدا منهم او شك في امرهم** في المحاسن بالاسناد عن
الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول من مات وليس له امام فموته ميتة جاهلية ولا
يعذر الناس حتى يعرفوا امامهم ومن مات وهو عارف لامامه لا يضره تقدم هذا الامر او
تاخر ومن مات عارفا لامامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه وفي العلل بالاسناد عن
المفضل بن عمر ان ابا عبد الله عليه السلم كتب اليه كتابا فيه ان الله عز وجل لم يبعث نبيا قط
يدعو الى معرفة الله ليس معها طاعة في امر ولا نهي وانما يقبل الله من العباد العمل بالفرايض
التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من دعا اليه ومن اطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه
وصلى وصام وحج واعتمر وعظم حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئا وعمل بالبر كله ومكارم
الاخلاق كلها وتجنب سيئها ومن زعم انه يحل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة من افترض
الله عليه طاعته فلم يفعل ولم يصم ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة

بغير معرفة النبي صلى الله عليه واله
لم يحل لله حلالا ولم يحرم له حراما
وان صلى وزكى وحج واعتمر
وفعل ذلك كله

ولم يتطهر

ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحل لله حلالا وليس له صلوة وان ركع وان سجد ولا له زكوة
ولا حج وانما ذلك كله يكون بمعرفة رجل من الله جل وعز على خلقه بطاعته وامر بالاخذ عنه
فمن عرفه واخذ عنه اطاع الله ومن زعم ان ذلك انما هي المعرفة وانه اذا عرف اكتفى بغير
طاعة فقد كذب واشرك وانما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل منك ذلك بغير
معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل او كثر فانه مقبول منك وفي الامالي
بالاسناد عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان ابا امية يوسف بن ثابت حدث
عنك انك قلت لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل فقال انه لم يسالني ابو امية عن
تفسيرها انما عنيت بهذا انه من عرف الامام من ال محمد وتولاه ثم عمل لنفسه ما شاء من عمل
الخير قبل منه ذلك وضوعف له اضعافا كثيرة وانتفع باعمال الخير مع المعرفة فهذا ما عنيت
بذلك وكذلك لا يقبل الله من العباد الاعمال الصالحة التي يعملونها اذا تولوا الامام الجائر
الذي ليس من الله تعالى فقال له عبد الله بن ابي يعفور اليس الله تعالى قال من جاء بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن يوالي ائمة
الجور فقال له ابو عبد الله عليه السلم ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون
الا ما كنتم تعملون وانما اراد بالسيئة انكار الامام الذي هو من الله تعالى ثم قال ابو عبد
الله عليه السلم من جاء يوم القيمة بولاية امام جائر ليس من الله وجاء منكرا لحقنا جاحدا
لولايتنا اكبه الله تعالى يوم القيمة في النار وفي البصاير بالاسناد عن زر بن حبيش قال
سمعت عليا عليه السلم يقول ان العبد اذا دخل حفرته اتاه ملكان اسمهما منكر ونكير فاول
من يسالانه عن ربه ثم عن نبيه ثم عن وليه فان اجاب نجا وان عجز عذباه فقال له
رجل فما لمن عرف ربه ونبيه ولم يعرف وليه فقال مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا ذلك لا سبيل له وقد قيل للنبي صلى الله عليه واله وسلم من
الولي يا نبي الله قال وليكم في هذا الزمان علي ومن بعده وصيه ولكل زمان عالم يحتج الله
به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم انبياؤهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى بما تم ضلالتهم جهالتهم بالايات وهم الاوصياء فاجابهم
الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وانما كان تربصهم
ان قالوا نحن في سعة عن معرفة الاوصياء حتى نعرف اماما فعيرهم الله بذلك والاوصياء
اصحاب الصراط وقوف عليه لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم
وانكروه لانهم عرفاء الله عرفهم عليهم عند اخذ المواثيق عليهم ووصفهم في كتابه فقال جل
وعز وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم هم الشهداء على اوليائهم والنبي الشهيد عليهم

أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة وأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهم المواثيق بالطاعة
فجرت نبوته عليهم وذلك قول الله فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا
وفي الكنز بالإسناد عن عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قول
الله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه قال هي ثلاث حرمات واجبة فمن قطع
منها حرمة فقد أشرك بالله الأولى انتهاك حرمة الله في بيته الحرام والثانية تعطيل الكتاب
والعمل بغيره والثالثة قطيعة ما أوجب الله من فرض مودتنا وطاعتنا وفي ثواب الأعمال
بالإسناد عن ميسر قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلا
فجلس بعد سكوت منا طويلا فقال ما لكم لا تنطقون لعلكم ترون أني نبي الله والله
ما أنا كذلك ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولادة فمن وصلنا
وصله الله ومن أحبنا أحبه الله عز وجل ومن حرمنا حرمه الله أفتدرون أي البقاع أفضل
عند الله منزلة فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه قال ذلك مكة الحرام التي
رضيها الله لنفسه حرما وجعل بيته فيها ثم قال أتدرون أي البقاع أفضل فيها عند
الله حرمة فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه فقال ذلك المسجد الحرام ثم قال أتدرون
أي بقعة في المسجد الحرام أفضل عند الله حرمة فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه
فقال ذلك بين الركن والمقام وباب الكعبة وذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذلك الذي كان
يزود فيه غنيماته ويصلي فيه ووالله لو أن عبدا صف قدميه في ذلك المكان قام الليل
مصليا حتى يجيئه النهار وصام النهار حتى يجيئه الليل ولم يعرف حقنا وحرمتنا
أهل البيت لم يقبل الله منه شيئا أبدا وفي رواية أخرى قال يا ميسر أي البقاع أعظم حرمة
قال قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم قال يا ميسر ما بين الركن والمقام روضة
من رياض الجنة والله لو أن عبدا عمره الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر و
المنبر يعبده ألف عام ثم ذبح على فراشه مظلوما كما يذبح الكبش الأملح ثم لقي الله عز وجل
بغير ولايتنا لكان حقيقا على الله عز وجل أن يكبه على منخريه في نار جهنم وفي تفسير القمي
بالإسناد عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر عليه السلام لا يعذر الله يوم القيمة أحدا يقول يا رب لم
أعلم أن ولد فاطمة عليها السلام هم الولاة على الناس كافة وفي شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه
الآية خاصة يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية وعن حفص
عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان مما ناجى الله موسى عليه السلام أني لا أقبل الصلوة إلا ممن تواضع لعظمتي
وألزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على خطيئته وعرف حق أوليائي و

لعابي

أحبائي فقال موسى يا رب تعني بأوليائك وأحبائك إبراهيم وإسحق ويعقوب فقال هم كذلك
إلا أني أردت بذلك من من أجله خلقت آدم وحوا ومن من أجله خلقت الجنة والنار فقال
ومن هو يا رب فقال محمد أحمد شققت اسمه من اسمي لأني أنا المحمود وهو محمد فقال موسى
يا رب اجعلني من أمته فقال له يا موسى أنت من أمته إذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة
أهل بيته إن مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتثر ورقها ولا
يتغير طعمها فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل علما وعند الظلمة نورا أجيبه
قبل أن يدعوني وأعطيه قبل أن يسئلني الخبر وعن بشارة المصطفى بالإسناد عن حسين بن
زيد عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن علي أو الحسن بن علي عليهما السلام قال إن الله افترض خمسا
ولم يفترض إلا حسنا جميلا الصلوة والزكوة والحج والصيام وولايتنا أهل البيت فعمل
الناس بأربع واستخفوا بالخامسة والله لا يستكملوا الأربع حتى يستكملوها بالخامسة
وعن محمد الحلبي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام إنه من عرف دينه من كتاب الله عز وجل زالت
الجبال قبل أن يزول ومن دخل في أمر بجهل خرج منه بجهل قلت وما هو في كتاب الله قال قول
الله عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله عز وجل من يطع الرسول
فقد أطاع الله وقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم وقوله تبارك وتعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقوله جل جلاله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقوله عز وجل يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
ومن ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحب من أحبه
وأبغض من أبغضه وفي كشف المحجة نقلا من كتاب الرسائل للكليني بالإسناد عن سنان
بن طريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة إلى أكابر أصحابه
وفيها كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم إلى المقربين في الأظلة الممتحنين
بالبلية المسارعين في الطاعة المنتشرين في الكرة تحية منا إليكم سلام أما بعد فإن نور
البصيرة روح الحيوة الذي لا ينفع إيمان إلا به مع اتباع كلمة الله والتصديق بها فالكلمة
من الروح والروح من النور والنور نور السموات والأرض فبأيديكم سبب وصل إليكم
منا نعمة من الله لا تعقلون شكرها خصكم بها واستخلصكم لها وتلك الأمثال نضربها
للناس وما يعقلها إلا العالمون إن الله عهد أن لن يحل عقده أحد سواه فتسارعوا

الى وفاء العهد وامكثوا في طلب الفضل فان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان
الاخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر الا وان الامر كما قد وقع لسبع بقين من صفر
تسير فيها الجنود يهلك فيها البطل الجحود خيولها عراب وفرسانها حراب ونحن بذلك
واثقون وبما ذكرنا منتظرون انتظار المجدب المطر لينبت العشب ويجني الثمر دعاني
الى الكتاب المكرم استنقاذكم من العمى وارشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلامة فانها
جماع الكرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه وارف ارفه ووضعه وحده وجعله نصا كما
وضعه ان العبد اذا دخل حفرته ياتيه ملكان احدهما منكر والاخر نكير فاول ما يسألانه عن ربه
وعن نبيه وعن وليه فان اجاب نجا وان تحير عذباه فقال قائل فما حال من عرف ربه وعرف
نبيه ولم يعرف وليه فقال ذلك مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قيل فمن الولي يا رسول الله قال
وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ولكل زمان حجج الله كيما تقولوا كما قال الضلال قبلكم
حين فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى وانما كان
تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون
من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة عن معرفة الاوصياء
حتى نعلم اماما علمه فالاوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه
ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق
عليهم بالطاعة لهم فوصفهم في كتابه فقال جل وعز وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم
الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم باخذه لهم مواثيق العباد بالطاعة وذلك قوله فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وكذلك اوحى الله الى آدم ان يا آدم قد انقضت مدتك
وقضيت نبوتك واستكملت ايامك وحضر اجلك فخذ النبوة وميراث النبوة واسم الله الاكبر
فادفعه الى ابنك هبة الله فاني لم ادع الارض بغير علم يعرف فلم تزل الانبياء والاوصياء يتوارثون
ذلك حتى انتهى الامر الي وانا ادفع ذلك الى علي وصيي وهو مني بمنزلة هرون من موسى وان عليا
يورث ولده حيهم عن ميتهم فمن سره ان يدخل جنة ربه فليتول عليا والاوصياء من بعده
فانهم الهداة بعدي اعطاهم الله فهمي وعلمي فهم عترتي من لحمي ودمي اشكو الى الله عدوهم و
المنكر لهم فضلهم والقاطع عنهم صلتي فنحن اهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة و
مختلف الملائكة وموضع الرسالة ومثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له فايما راية خرجت
ليست من اهل بيتي فهي دجالية ان الله اختار لدينه اقواما انتجبهم للقيام عليه والنصر له

طهرهم

طهرهم بكلمة الاسلام واوحى اليهم مفترض القرآن والعمل بطاعته في مشارق الارض ومغاربها
ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منهجه
ووصفه ووصف اخلاقه ووصل اطنابه من ظاهر علم وباطن حكم ذي حلاوة ومرارة فمن
طهر على ظاهره راى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن لما بطن راى مكنون
الفطن وعجائب الامثال والسنن فظاهره انيق وباطنه عميق ولا تنقضي غرائبه ولا تفنى عجائبه
فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه
فيه تفصيل وتوصيل وبيان الاسمين الاعلين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان الا معا يسميان
فيفترقان ويوصلان فيجتمعان تمامهما في تمام احدهما حواليهما نجوم وعلى نجومها نجوم
ليحمى حماه ويرعى مرعاه وفي القرآن تبيانه وبيانه وحدوده واركانه ومواضع مقادير
ووزن ميزانه ميزان العدل وحكم الفصل ان دعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين وجاؤوا
بالحق بنوا للاسلام بنيانا فاسسوا له اساسا واركانا وجاؤوا على ذلك شهودا باعلامات وامارات
فيها كفء المكتفي وشفاء المشتفي يحمون حماه ويرعون مرعاه ويصونون مصونه ويفجرون
عيونه بحب الله وبره وتعظيم امره وذكره بما يجب ان يذكر به يتواصلون بالولاية ويتنازعون
بحسن الرعاية ويتساقون بكأس روية ويتلاقون بحسن التحية واخلاق سنية قوام
علماء امناء لا يسوق فيهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئا استبطن
خلقا سنيا فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه واجتنب من يرديه ويدخل مدخل كرامة
وينال سبيل سلامة تبصرة لمن بصره وطاعة لمن يهديه الى افضل الدلالة وكشف غطاء الجهالة
المضلة المهلكة ومن اراد بعد هذا فليظهر بالهدى دينه فان الهدى لا تغلق ابوابه وقد
فتحت اسبابه ببرهان وبيان لامرئ استنصح وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن
خشوع فليقبل امرؤ بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها والسلام **وفي العلل** باسناده عن سلمة
بن عطاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه فقال ايها الناس
ان الله عز وجل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته
عن عبادة ما سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما معرفة الله تعالى قال معرفة
كل اهل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته **وفي تفسير النعماني** باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي
جعفر عليه السلام قال قلت له ارايت من جحد اماما منكم ما حاله قال من جحد اماما من الله وبرئ
منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الاسلام لان الامام من الله ودينه دين الله ومن برئ من دين
الله فدمه مباح في تلك الحال الا ان يرجع او يتوب الى الله مما قال **وعن محمد** بن تمام قال قلت
لابي عبد الله عليه السلام ان فلانا مولاك يقرئك السلام ويقول لك اضمن لي الشفاعة فقال امن

موالينا قلت نعم قال امره ارفع من ذلك قال قلت انه رجل يوالي عليا عليه السلم ولم يعرف من بعده من الاوصياء قال ضال قلت فاقر بالائمة جميعا وجحد الاخر قال هو كمن اقر بعيسى عليه السلم وجحد بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم او اقر بمحمد وجحد بعيسى نعوذ بالله من جحد حجة من حججه وفي قرب الاسناد بالاسناد عن البزنطي قال كتب الى الرضا عليه السلم قال ابو جعفر عليه السلم من سره ان لا يكون بينه وبين الله حجاب حتى ينظر الى الله وينظر الله اليه فليتول آل محمد ويتبرأ من عدوهم ويأتم بالامام منهم فانه اذا كان كذلك نظر الله اليه ونظر الى الله وفي تفسير القمي بالاسناد عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا ابان ان الله لا يطلب من المشركين زكوة اموالهم وهم مشركون به حيث يقول ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون قلت له كيف ذاك جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون يا ابان انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض وفي مجالس المفيد بالاسناد عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك شيء فقال يا محمد انما مثلنا اهل البيت مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل وكان لا يجتهد احد منهم اربعين ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى بن مريم عليه السلم يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء له فتطهر عيسى وصلى ثم دعا فاوحى الله اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتى منه انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر انامله ما استجبت له والتفت عيسى عليه السلم فقال اتدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسأل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى عليه السلم فتقبل الله عنه وصار في حد اهل بيته كذلك نحن اهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا وفي المختصر بالاسناد عن سلمان الفارسي قال قال امير المؤمنين عليه السلم يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر فضلنا يا سلمان ايما افضل محمد صلى الله عليه وآله وسلم او سليمان بن داود عليه السلم قال سلمان بل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل اضعاف ذلك وعندي علم الف كتاب انزل الله على شيث بن آدم عليهما السلم خمسين صحيفة وعلى ادريس النبي عليه السلم ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم الخليل عليه السلم عشرين صحيفة والتورية والانجيل والزبور والفرقان فقلت صدقت يا سيدي فقال عليه السلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف

الباب الثاني في وجوب الاعتقاد بحبهم والزوم طريقتهم

في روضة الفضائل بالاسناد يرفعه الى الامام جعفر بن محمد عليهما السلم عن جده علي بن الحسين عليهم السلم عن جابر الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امنائي والحبل الممدود فمن اعتصم بهم فقد نجا ومن تخلف عنهم فقد هوى وفي العيون بالاسناد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا عليه السلم بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وعن ابرهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ان عندنا اخبارا من فضائل امير المؤمنين عليه السلم وفضلكم اهل البيت وهي من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم افندين بها فقال يا ابن ابي محمود لقد اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله عز وجل فقد عبد الله وان كان الناطق عن ابليس فقد عبد ابليس ثم قال الرضا عليه السلم يا ابن ابي محمود ان مخالفينا وضعوا اخبارا في فضائلنا وجعلوها على ثلثة اقسام احدها الغلو وثانيها التقصير في امرنا وثالثها التصريح بمثالب اعدائنا فاذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا واذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا واذا سمعوا مثالب اعدائنا باسمائهم ثلبونا باسمائنا وقد قال الله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم يا ابن ابي محمود اذا اخذ الناس يمينا وشمالا فالزم طريقتنا فانه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا فارقناه ان ادنى ما يخرج الرجل من الايمان ان يقول للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك ويبرأ ممن خالفه يا ابن ابي محمود احفظ ما حدثتك به فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والآخرة وفي المجالس بالاسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلم يا علي انا مدينة الحكمة وانت بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لانك مني وانا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وانت امام امتي وخليفتي عليها بعدي سعد من اطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيمة وفي الامالي بالاسناد عن رافع مولى ابي ذر رضي الله عنه قال صعد ابو ذر رضي الله عنه على درجة الكعبة حتى اخذ بحلقة الباب ثم اسند ظهره اليه ثم قال ايها الناس

من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الا ان
مثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك وسمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الراس من الجسد ومكان العينين
من الراس فان الجسد لا يهتدي الا بالراس ولا يهتدي الا بالعينين وفي تفسير الامام قال امير المؤمنين
عليه السلام هؤلاء بنوا اسرائيل نصب لهم باب حطة وانتم يا معشر امة محمد نصب لكم باب حطة اهل
بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وامرتم باتباع هداهم ولزوم طريقتهم ليغفر لكم بذلك خطاياكم
وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم وباب حطتكم افضل من باب حطتهم لان ذلك كان باب خشب
ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان النجوم في السماء امان من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الضلالة في اديانهم
لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبعون هديه وسنته اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قد قال من اراد ان يحيى حياتي ويموت مماتي وان يسكن جنة عدن التي وعدني ربي وان يمسك
قضيبا غرسه بيده وقال الله كن فكان فليتول علي بن ابي طالب عليه السلام وليوال اوليائه وليعاد
عدوه وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده فانهم خلقوا من طينتي ورزقوا
فهمي وعلمي فويل للمكذب بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي وفي كشف
الغمة قال علي بن الحسين عليهما السلام قد انتحلت طوائف من هذه الامة بعد مفارقتها ائمة الدين و
الشجرة النبوية اخلاص الديانة واخذوا انفسهم في مخائل الرهبانية وتغالوا في العلوم ووصفوا
الايمان باحسن صفاتهم وتحلوا باحسن الصفة حتى اذا طال عليهم الامد وبعدت عليهم
الشقة وامتحنوا بمحن الصادقين رجعوا على اعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى وعلم النجاة
يتفسخون تحت اعباء الديانة تفسخ حاشية الابل تحت اوراق البزل ولا تحرز السبق الرواية
وان جرت ولا تبلغ الغايات الا سبوقها وذهب آخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا
بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم واتهموا ماثور الخبر بما استحسنوا من اهوائهم يقتحمون
في اغمار الشبهات ودياجير الظلمات بغير قبس نور من الكتاب ولا اثرة من مظان العلم
بتحذير مثبطين زعموا انهم على الرشد من غيهم والى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست
اعلام الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل
الحكمة الا اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده
ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة
وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبراهم من الآفات وافترض

مودتهم

مودتهم في الكتاب هم العروة الوثقى وهم معدن التقى وخير حبال العالمين ووثيقها الباب
الثالث في حقيقة معرفتهم الجامعة في الكنز روى شيخ الطائفة في كتاب مصباح الانوار
باسناده الى المفضل قال دخلت على الصادق عليه السلام ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت
محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم
قال يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلى قال قلت عرفني ذلك
يا سيدي قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرأه وبرأه وانهم كلمة التقوى
وخزان السموات والارضين والرمال والبحار وعلموا كم في السماء من نجم وملك ووزن
الجبال وكيل ماء البحار وانهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك فقلت يا سيدي قد
علمت ذلك واقررت به وآمنت قال نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبوب نعم يا طيب طبت
وطابت لك الجنة ولكل مؤمن وفي جامع الاصل ناقلا عن كتاب عتيق جمعه بعض
محدثي اصحابنا انه روى عن محمد بن صدقة انه قال سال ابو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي
الله عنهما يا ابا عبد الله ما معرفة امير المؤمنين عليه السلام بالنورانية قال يا جندب فامض بنا
حتى نساله عن ذلك قال فاتيناه فلم نجده قال فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه ما جاء
بكما قالا جئناك يا امير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه مرحبا
بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين لعمري ان ذلك الواجب على كل مؤمن ومؤمنة
ثم قال صلوات الله عليه يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام انه لا يستكمل
احد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن
الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا مستبصرا ومن قصر عن معرفة
ذلك فهو شاك ومرتاب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام
معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو
الدين الخالص الذي قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة يقول ما امروا الا بنبوة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة وقوله ويقيمون الصلوة فمن اقام
ولايتي فقد اقام الصلوة واقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي
مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فالملك اذا لم يكن مقربا لم يحتمله والنبي اذا لم يكن مرسلا
لم يحتمله والمؤمن اذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله قلت يا امير المؤمنين ومن المؤمن وما نهايته
وما حده حتى اعرفه قال عليه السلام يا ابا عبد الله قلت لبيك يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله

قال المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من امرنا اليه شيء الا شرح صدره لقبوله ولم يشك
ولم يرتد اعلم يا ابا ذر انا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده لا تجعلونا اربابا وقولوا في
فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغوا كنه ما فينا ولا نهايته فان الله عز وجل قد اعطانا اكبر واعظم
مما يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم فاذا عرفتمونا هكذا فانتم المؤمنون قال سلمان
قلت يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن اقام الصلوة اقام ولايتك قال نعم يا سلمان
تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا
على الخاشعين فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصلوة اقامة ولايتي فمنها
قال الله تعالى وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين
والخاشعون هم الشيعة المستبصرون وذلك لان اهل الاقاويل من المرجئة والقدرية و
الخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ليس بينهم خلاف وهم مختلفون
في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها الا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال
انها لكبيرة الا على الخاشعين وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم وفي ولايتي فقال عز وجل وبئر معطلة وقصر مشيد والقصر محمد
والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم الا انهما مقرونان وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نبي مرسل
وهو امام الخلق وعلي من بعده امام الخلق ووصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كما قال
له النبي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي واولنا محمد واوسطنا محمد
وآخرنا محمد فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى وذلك دين القيمة
وسأبين ذلك بعون الله وتوفيقه يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك
قال كنت انا ومحمد نورا واحدا من نور الله عز وجل فامر الله تبارك وتعالى ذلك النور
ان يشق فقال للنصف كن محمدا وقال للنصف كن عليا فمنها قال رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي وقد وجه ابا بكر ببراءة الى مكة فنزل
جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد قال لبيك قال ان الله يامرك ان تؤديها انت او رجل منك
فوجهني في استرداد ابي بكر فرددته فوجد في نفسه وقال يا رسول الله انزل في القرآن
قال لا ولكن لا يؤدي الا انا او علي يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا اخا رسول الله صلوات
الله عليه وآله قال عليه السلم من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كيف يصلح للامامة يا سلمان ويا جندب فانا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنا نورا واحدا
صار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد المصطفى وصرت انا وصيه المرتضى وصار محمد

الناطق وصرت انا الصامت وانه لابد في كل عصر من الاعصار ان يكون فيه ناطق وصامت
يا سلمان صار محمد المنذر وصرت انا الهادي وذلك قوله عز وجل انما انت منذر ولكل
قوم هاد فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر وانا الهادي الله يعلم ما تحمل كل انثى
وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم
من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال فضرب بيده على الاخرى وقال صار محمد
صاحب الجمع وصرت انا صاحب النشر وصار محمد صاحب الجنة وصرت انا صاحب النار
اقول لها خذي هذا وذري هذا وصار محمد صاحب الرجفة وصرت انا صاحب الهدة وانا
صاحب اللوح المحفوظ الهمني الله عز وجل علم ما فيه نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد يس و
القرآن الحكيم وصار محمد ن والقلم وصار محمد طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وصار محمد
صاحب الدلالات وصرت انا صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم النبيين وصرت
انا خاتم الوصيين وانا الصراط المستقيم وانا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا احد
اختلف الا في ولايتي وصار محمد صاحب الدعوة وصرت انا صاحب السيف وصار محمد
نبيا مرسلا وصرت انا صاحب امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل يلقي الروح
من امره على من يشاء من عباده وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على ملك مقرب
او نبي مرسل او وصي منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس وفوض اليه
القدرة واحيى الموتى وعلم بها ما كان وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن المغرب
الى المشرق في لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والارض يا
سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل انا ارسلنا اليكم ذكرا رسولا
يتلو عليكم آياتي افلا تعقلون اني اعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت
علم القرآن وما هو كائن الى يوم القيمة ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم اقام الحجة حجة للناس
وصرت انا حجة الله عز وجل جعل الله لي ما لم يجعل لاحد من الاولين والآخرين لا لنبي مرسل
ولا لملك مقرب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلم انا الذي حملت
نوحا في السفينة بامر ربي وانا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا الذي
جاوزت بموسى بن عمران البحر بامر ربي وانا الذي اخرجت ابراهيم من النار باذن ربي وانا
الذي اجريت انهارها وفجرت عيونها وغرست اشجارها باذن ربي وانا عذاب يوم الظلة وانا
المنادي من مكان قريب قد سمعه الثقلان الجن والانس وفهمه قوم اني لاسمع كل قوم الجبارين
والمنافقين بلغاتهم وانا الخضر عالم موسى وانا معلم سليمان بن داود وانا ذو القرنين وانا

عنده
من
يوم

قدرة الله عز وجل يا سلمان ويا جندب انا محمد ومحمد انا وانا من محمد ومحمد مني قال الله تعالى
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين
قال عليه السلام ان ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب وان قتلانا لم يقتلوا يا سلمان ويا جندب
قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن
مضى وممن بقي وايدت بروح العظمة وانما عبد من عبيد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا
ما شئتم فانكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر لانا آيات
الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وامناؤه وائمته ووجه الله وعين الله ولسان الله بنا يعذب
الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم
لكفر واشرك لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين
صلوات الله عليك قال عليه السلام من آمن بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت واوضحت
ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وهو
عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب
فهو مقصر وناصب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال
عليه السلام انا احيي واميت باذن ربي وانا انبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم باذن
ربي وانا عالم بضمائر قلوبكم والائمة من اولادي عليهم السلام يعلمون ويفعلون هذا اذا احبوا
وارادوا لانا كلنا واحد اولنا محمد وآخرنا محمد واوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا
بيننا ونحن اذا شئنا شاء الله واذا كرهنا كره الله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا
وما اعطانا الله ربنا لان من انكر شيئا مما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله عز وجل ومشيته
فينا يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام لقد اعطانا
الله ربنا ما هو اجل واعظم واعلى واكبر من هذا كله قلنا يا امير المؤمنين ما الذي اعطاكم ما
هو اعظم واجل من هذا كله قال عليه السلام قد اعطانا ربنا عز وجل علمنا للاسم الاعظم الذي
لو شئنا خرقنا السموات والارض والجنة والنار ونعرج به السماء ونهبط به الارض و
نغرب ونشرق وننتهي به الى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شيء
حتى السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة و
النار اعطانا الله ذلك كله بالاسم الاعظم الذي علمنا وخصنا به ومع هذا كله نأكل ونشرب
ونمشي في الاسواق ونعمل هذه الاشياء بامر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون وجعلنا معصومين مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين
فنحن نقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحقت كلمة العذاب

على الكافرين

على الكافرين اعني الجاحدين بكل ما اعطانا الله من الفضل والاحسان يا سلمان ويا جندب فهذا معرفتي
بالنورانية فتمسك بها راشدا فانه لا يبلغ احد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني
بالنورانية فاذا عرفني بها كان مستبصرا بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم وارتقى درجة
من الفضل واطلع على سر من سر الله ومكنون خزائنه وفيه بالاسناد عن جابر بن يزيد الجعفي
قال لما افضت الخلافة الى بني امية سفكوا فيها الدم الحرام ولعنوا فيها امير المؤمنين عليه السلام على
المنابر وساق حديث الخبط والزلزلة في المدينة على نحو ما يأتي في الجملة الموضوعة لشرح مناقب ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام الى ان قال السجاد عليه السلام يا جابر ما تقول في قوم اماتوا سنتنا
وتوالوا اعداءنا وانتهكوا حرمنا فظلمونا وغصبونا واحيوا سنن الظالمين وساروا بسيرة
الفاسقين قال جابر الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم والهمني فضلكم ووفقني لطاعتكم و
موالاة اوليائكم ومعاداة اعدائكم قال صلوات الله عليه وآله يا جابر او تدري ما المعرفة المعرفة
اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب ثالثا ثم معرفة الانام رابعا
ثم معرفة الاركان خامسا ثم معرفة النقباء سادسا ثم معرفة النجباء سابعا وهو قوله تعالى
لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
وتلا ايضا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ان الله عزيز حكيم يا جابر اثبات التوحيد ومعرفة المعاني اما اثبات التوحيد
معرفة الله القديم الغائب الذي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهو
غيب باطن كما ستدركه كما وصف به نفسه واما المعاني فنحن معانيه ومظاهره فيكم اخترعنا
من نور ذاته وفوض الينا امور عباده فنحن نفعل باذنه ما نشاء ونحن اذا شئنا شاء الله واذا
اردنا اراد الله ونحن احلنا الله عز وجل هذا المحل واصطفانا من بين عباده وجعلنا
حجته في بلاده فمن انكر شيئا ورده فقد رد على الله جل اسمه وكفر باياته وانبيائه ورسله يا
جابر من عرف الله تعالى بهذه الصفة فقد اثبت التوحيد لان هذه الصفة موافقة لما في
الكتاب المنزل وذلك قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ليس كمثله شيء وهو السميع
العليم وقوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال جابر يا سيدي ما اقل اصحابي قال
عليه السلام هيهات هيهات اتدري كم على وجه الارض من اصحابك قال يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كنت اظن في كل بلدة ما بين المائة الى المائتين وفي كل ما بين الالف الى الالفين
بل كنت اظن اكثر من مائة الف في اطراف الارض ونواحيها قال عليه السلام يا جابر خالف ظنك
وقصر رأيك اولئك المقصرون وليسوا لك باصحاب قلت يا ابن رسول الله ومن المقصر
قال الذين قصروا في معرفة الائمة وما فرض الله عليهم من امره وروحه قلت يا سيدي وما

الف شهر ۹ نقلاً من عيون المعجزات

معرفة روحه قال عليه السلام ان يعرف كل ما خصه الله بالروح فقد فوض الله اليه يخلق باذنه
ويحيي باذنه ويعلم الغير ما في الضماير ويعلم ما كان وما يكون الى يوم القيمة وذلك
ان هذا الروح من امر الله تعالى فمن خصه الله تعالى بهذا الروح فهو كامل غير ناقص يفعل
ما يشاء باذن الله يسير من المشرق الى المغرب باذن الله في لحظة واحدة يعرج به الى السماء
وينزل به الارض يفعل ما شاء واراد قلت يا سيدي واوضح لي في بيان هذا الروح من كتاب
الله تعالى وانه من امر خصه الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم اقرا هذه الاية
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه
نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
قلت فرج الله عنك كما فرجت عني ووفقتني على معرفة الروح والامر ثم قلت يا سيدي
صلى الله عليك فاكثر الشيعة مقصرون وانا ما اعرف من اصحابي على هذه الصفة واحدا
قال يا جابر فان لم تعرف منهم احدا فاني اعرف منهم نفرا قلائل ياتون ويسلمون ويتعلمون
مني سرنا ومكنوننا وباطن علومنا قلت ان فلان بن فلان واصحابه من اهل هذه الصفة
ان شاء الله تعالى وذلك اني سمعت منهم سرا من اسراركم وباطنا من علومكم ولا اظن الا
وقد كملوا وبلغوا قال يا جابر ادعهم غدا واحضرهم معك قال فاحضرتهم من الغد فسلموا
على الامام عليه السلام وبجلوه ووقروه ووقفوا بين يديه فقال عليه السلام يا جابر اما انهم اخوانك
وقد بقيت عليهم بقية اتقرون ايها النفر ان الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا معقب
لحكمه ولا راد لقضائه ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قالوا نعم ان الله يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد قلت الحمد لله قد استبصروا وعرفوا وبلغوا قال يا جابر لا تعجل بما لا تعلم فبقيت
متحيرا فقال عليه السلام سلهم هل يقدر علي بن الحسين ان يصير صورة ابنه محمد قال جابر
فسالتهم فامسكوا وسكتوا قال عليه السلام يا جابر سلهم هل يقدر محمد ان يكون بصورتي قال جابر
فسالتهم فامسكوا وسكتوا قال فنظر الي وقال يا جابر هذا ما اخبرتك انهم قد بقي عليهم بقية
فقلت لهم ما لكم لا تجيبون امامكم فسكتوا وشكوا فنظر اليهم وقال يا جابر هذا ما اخبرتك
به قد بقي عليهم بقية وقال الباقر عليه السلام ما لكم لا تنطقون فنظر بعضهم الى بعض يتسائلون
قالوا يا ابن رسول الله لا علم لنا فعلمنا قال فنظر الامام سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام
الى ابنه محمد الباقر عليه السلام وقال لهم من هذا قالوا ابنك فقال لهم من انا قالوا ابوه علي بن الحسين
قال فتكلم بكلام لم نفهم فاذا محمد بصورة ابيه علي بن الحسين واذا علي بصورة ابنه محمد
قالوا لا اله الا الله فقال الامام عليه السلام لا تعجبوا من قدرة الله انا محمد ومحمد انا وقال محمد
عليه السلام يا قوم لا تعجبوا من امر الله انا علي وعلي انا وكلنا واحد من نور واحد وروحنا من امر

الله

الله اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد قال فلما سمعوا ذلك خروا لوجوههم
سجدا وهم يقولون امنا بولايتكم وبسركم وبعلانيتكم واقررنا بخصايصكم فقال الامام
زين العابدين عليه السلام يا قوم ارفعوا رؤسكم فانتم الان العارفون المستبصرون وانتم
الكاملون البالغون الله الله لا تطلعوا احدا من المقصرين المستضعفين على ما رايتم
مني ومن محمد فيشنعوا عليكم ويكذبوكم قالوا سمعنا واطعنا قال عليه السلام فانصرفوا
راشدين كاملين فانصرفوا قال جابر قلت سيدي وكل من لا يعرف هذا الامر على الوجه الذي
صنعته وبينته الا ان عنده محبة ويقول بفضلكم ويتبرا من اعدائكم ما يكون حاله
قال عليه السلام يكونون في خير الى ان يبلغوا قال جابر قلت يا ابن رسول الله هل بعد ذلك
شيء يقصرهم قال عليه السلام نعم اذا قصروا في حقوق اخوانهم ولم يشاركوا في اموالهم وفي سر
امورهم وعلانيتهم واستبدوا بحطام الدنيا دونهم فهنالك يسلب ويسلخ من دونه سلخا
ويصيبه من آفات هذه الدنيا وبلائها ما لا يطيقه ولا يحتمله من الاوجاع في نفسه وذهاب
ماله وتشتت شمله لما قصر في بر اخوانه قال جابر فاغتممت والله غما شديدا وقلت
يا ابن رسول الله ما حق المؤمن على اخيه المؤمن قال عليه السلام يفرح لفرحه اذا فرح ويحزن
لحزنه اذا حزن وينفذ اموره كلها فيحصلها ولا يغتم لشيء من حطام الدنيا الفانية
الا واساه حتى يجريان في الخير والشر في قرن واحد قلت سيدي فكيف اوجب الله كل
هذا للمؤمن على اخيه المؤمن قال عليه السلام لان المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه على هذا
الامر لا يكون اخاه وهو احق بما يملكه قال جابر سبحان الله ومن يقدر على ذلك قال عليه السلام
من يريد ان يقرع ابواب الجنان ويعانق الحور الحسان ويجتمع معنا في دار السلام قال جابر
فقلت هلكت والله يا ابن رسول الله لاني قصرت في حقوق اخواني ولم اعلم انه يلزمني
على التقصير كل هذا ولا عشره وانا اتوب الى الله تعالى يا ابن رسول الله مما كان مني من
التقصير في رعاية حقوق اخواني المؤمنين **الباب الرابع في ان معرفتهم
هي شعاير الله وجحودهم هو حرمات الله** في البصاير بالاسناد عن المفضل انه كتب الى
ابي عبد الله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من ابي عبد الله اما بعد فاني اوصيك ونفسي بتقوى الله
وطاعته فان من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمانينة والاجتهاد والاخذ
بامره والنصيحة لرسله والمسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه فانه من يتق الله فقد احرز
نفسه من النار باذن الله واصاب الخير كله في الدنيا والاخرة ومن امر بالتقوى فقد ابلغ
الموعظة جعلنا الله من المتقين برحمته جاءني كتابك فقراته وفهمت الذي فيه فحمدت
الله على سلامتك وعافية الله اياك البسنا الله واياك عافيته في الدنيا والاخرة كتبت تذكر

ان قوما انا اعرفهم كان اعجبك نحوهم وشانهم وانك ابلغت عنهم امورا تروى عنهم كرهتها
لهم ولم تر بهم الا طريقا حسنا وورعا وتخشعا وبلغك انهم يزعمون ان الدين انما
هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك اذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرت انك قد عرفت ان اصل
الدين معرفة الرجال فوفقك الله وذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلوة والزكوة وصوم
شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل
وان الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل وكل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل
وانهم ذكروا ذلك بزعمهم ان من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلى
واتى الزكوة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر وعظم حرمات الله والشهر
الحرام والمسجد الحرام وانهم ذكروا ان من عرف هذا بعينه وبحده وثبت في قلبه جاز له ان
يتهاون فليس له ان يجتهد في العمل وزعموا انهم اذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه
الحدود لوقتها وان هم لم يعملوا بها وانه بلغك انهم يزعمون ان الفواحش التي نهى الله عنها
الخمر والميسر والربا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل وذكروا ان ما حرم الله من نكاح الامهات
والبنات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وما حرم على المؤمنين من النساء
مما حرم الله انما عنى بذلك نكاح نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم وما سوى ذلك مباح كله
وذكرت انه بلغك انهم يترادفون المرأة الواحدة ويتشاهدون بعضهم لبعض بالزور و
يزعمون ان لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم
والباطن هو الذي يطلبون وبه امروا بزعمهم وكتبت تذكر الذي عظم من ذلك عليك حين
بلغك وكتبت تسألني عن قولهم في ذلك احلال هو ام حرام وكتبت تسألني عن تفسير ذلك
وانا ابينه حتى لا تكون من ذلك في عمى ولا في شبهة وقد كتبت اليك في كتابي هذا
تفسير ما سألت عنه فاحفظه كله كما قال الله في كتابه وتعيها اذن واعية واصفه لك بحلاله
وانفي عنك حرامه ان شاء الله كما وصفت ومعرفكه حتى تعرفه ان شاء الله فلا تنكره ان شاء
الله ولا قوة الا بالله والقوة لله جميعا اخبرك انه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت
تسألني عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه واخبرك ان
هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن اهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا
حد ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الاشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على
حدود ما امروا كذبا وافتراء على الله ورسوله وجرأة على المعاصي فكفى بهذا لهم جهلا ولو انهم
وضعوها على حدودها التي حدت لهم وقبلوها لم يكن به بأس ولكنهم حرفوها وتعدوا و
كذبوا وتهاونوا بامر الله وطاعته ولكني اخبرك ان الله حدها بحدودها لئلا يتعدى حدوده

احد

احد ولو كان الامر كما ذكروا لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حد ما حد لهم ولكان المقصر والمتعدي
حدود الله معذورا ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها الا مشرك كافر ثم قال تلك حدود
الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فاخبرك حقا يقينا ان الله تبارك
وتعالى اختار الاسلام لنفسه دينا ورضي من خلقه فلم يقبل من احد الا به وبه بعث انبياءه و
رسله ثم قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل فعليه وبه بعث انبياءه ورسله ونبيه محمدا صلى الله
عليه واله وسلم فافضل الدين معرفة الرسل وولايتهم واخبرك ان الله احل حلالا وحرم حراما
الى يوم القيمة فمعرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم هو الحلال فالمحلل ما احلوا والمحرم ما حرموا
وهم اصله ومنهم الفروع الحلال وذلك سعيهم فمن فروعهم امرهم شيعتهم واهل ولايتهم
بالحلال من اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والعمرة وتعظيم حرمات
الله وشعائره ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام والطهور والاغتسال
من الجنابة ومكارم الاخلاق ومحاسنها وجميع البر ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
فعدوهم هم الحرام المحرم واولياؤهم هم الداخلون في امرهم الى يوم القيمة فهم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن والخمر والميسر والزنا والربوا والدم والميتة ولحم الخنزير فهم الحرام المحرم واصل
كل حرام وهم الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر كله ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم
اياها ومن فروعهم تكذيب الانبياء وجحود الاوصياء وركوب الفواحش الزنا والسرقة وشرب
الخمر والمسكر واكل مال اليتيم واكل الربوا والخدعة والخيانة وركوب الحرام كلها وانتهاك المعاصي
وانما يامر الله بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى يعني مودة ذي القربى وابتغاء طاعتهم وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي وهم اعداء الانبياء واوصياء الانبياء وهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم
يعظكم بهذه لعلكم تذكرون واخبرك اني لو قلت لك ان الفاحشة والخمر والميسر والزنا و
الميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل وانا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل وحرم فرعه ونهى عنه
وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا وشركا ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال
انا ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئت قلت هو رجل وهو الى جهنم ومن شايعه على ذلك فانهم
مثل قول الله انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير لصدقت ثم لو اني قلت انه فلان ذلك
كله لصدقت ان فلانا هو المعبود المتعدي حدود الله التي نهى عنها ان يتعدى ثم اني اخبرك ان
الدين واصل الدين هو رجل وذلك الرجل هو اليقين وهو الايمان وهو امام امته واهل زمانه فمن عرفه
عرف الله ودينه ومن انكره انكر الله ودينه ومن جهله جهل الله ودينه ولا يعرف الله ودينه وحدوده
وشرايعه بغير ذلك الامام كذلك جرى بان معرفة الرجال دين الله والمعرفة على وجهين معرفة ثابتة

على بصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها الى معرفة الله فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجب
حقها المستوجب اهلها عليها الشكر لله التي من عليهم بها من من الله يمن به على من يشاء
مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر فاهل المعرفة في الظاهر الذين علموا امرنا بالحق
على غير علم لا يلحق باهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم ولا يصلون بتلك المعرفة المقصرة
الى حق معرفة الله كما قال في كتابه ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم
يعلمون فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب
من عقد عليه قلبه على بصيرة فكذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة
من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة فقد عرفت كيف كان حال رجال اهل المعرفة في الظاهر والاقرار
بالحق على غير علم في قديم الدهر وحديثه الى ان انتهى الامر الى نبي الله وبعده الى من صاروا والاوصياء والى
ما انتهت اليه معرفتهم وانما عرفوا بمعرفة اعمالهم ودينهم الذي دان الله به المحسن باحسانه و
المسيء باسائته وقد يقال انه من دخل في هذا الامر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه رزقنا
الله واياك معرفة ثابتة على بصيرة واخبرك اني لو قلت ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان
والحج والعمرة والبيت الحرام والمسجد الحرام والمشعر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة وكل
فريضة كان ذلك هو النبي الذي جاء به من عند ربه لصدقت لان ذلك كله انما يعرف بالنبي و
لولا معرفة ذلك النبي والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك فذلك من من الله على من يمن عليه
ولولا ذلك لم يعرف شيئا من هذا فهذا كله ذلك النبي واصله وهو فرعه وهو دعاني اليه ودلني
عليه وعرفنيه وامرني به واوجب علي له الطاعة فيما امرني به لا يسعني جهله وكيف يسعني جهل من
هو فيما بيني وبين الله وكيف يستقيم لي لولا اني اصف ان ديني هو الذي اتاني به ذلك النبي ان اصف
ان الدين غيره وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل وانما هو الذي جاء به عن الله وانما انكر الدين
من انكره بان قالوا ابعث الله بشرا رسولا ثم قالوا ابشر يهدوننا فكفروا بذلك الرجل وكذبوا به
وقالوا لولا انزل علينا ملك فقال الله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس
ثم قال في آية اخرى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
ان الله تبارك وتعالى انما احب ان يعرف بالرجال وان يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي
يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فقال فيما اوجب من محبته لذلك
من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فمن قال لك ان هذه الفريضة
كلها انما هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق ومن قال على الصفة التي ذكرت بغير الطاعة
فلا يغني التمسك في الاصل بترك الفروع كما لا تغني شهادة ان لا اله الا الله بترك شهادة ان محمدا رسول
الله ولم يبعث الله نبيا قط الا بالبر والعدل والاخلاق ومحاسن الاعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر

منها وما بطن فالباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروعهم ولم يبعث الله نبيا قط يدعو
الى معرفة ليس معها طاعة في امر ونهي فانما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها
الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده ودعاهم اليه فاول ذلك معرفة
من دعا اليه ثم طاعته فيما يقربه بمن الطاعة له وانه من عرف اطاع واطاع حرم الحرام ظاهره و
باطنه ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر انما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر
معا جميعا ولا يكون الاصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرم الباطن ويستحل
الظاهر وكذلك لا يستقيم ان يعرف صلوة الباطن ولا يعرف صلوة الظاهر ولا الزكوة ولا الصوم
ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع حرمات الله وشعائره وان يترك لمعرفة الباطن
لان باطنه ظهره ولا يستقيم ان يترك واحدة منها اذا كان الباطن حراما خبيثا فالظاهر منه
انما يشبه الباطن فمن زعم لك ان ذلك انما هي المعرفة وانه اذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد
كذب واشرك ذاك لم يعرف ولم يطع وانما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل ذلك
منك بغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل او كثر فانه مقبول منك
اخبرك ان من عرف اطاع اذا عرف وصلى وصام واعتمر وعظم حرمات الله كلها ولم يدع منها
شيئا وعمل بالبر كله ومكارم الاخلاق كلها وتجنب سيئها وكل ذلك هو النبي والنبي
اصله وهو اصل هذا كله لانه جاء به ودل عليه وامر به ولا يقبل من احد شيء منه الا به ومن عرف
اجتنب الكباير وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وحرم المحارم كلها لان بمعرفة النبي و
بطاعته دخل فيما دخل فيه النبي وخرج مما خرج منه النبي ومن زعم انه يحلل الحلال ويحرم الحرام
بغير معرفة النبي لم يحلل لله حلالا ولم يحرم له حراما وان من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل
ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيء من ذلك ولم يصل ولم يصم
ولم يزك ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحلل
لله حلالا وليس له صلوة وان ركع وسجد ولا له زكوة وان اخرج لكل اربعين درهما درهما
ومن عرفه واخذ عنه اطاع الله واما ما ذكرت انهم يستحلون نكاح ذوات الارحام التي حرم
الله في كتابه فانهم زعموا انه انما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي فان احق ما بدأ به تعظيم حق
الله وكرامة رسوله وتعظيم شانه وما حرم الله على تابعيه ومن نكاح نسائه من بعد قوله وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما
وقال الله تبارك وتعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم ثم
قال ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فمن حرم
نساء النبي لتحريم الله ذلك فقد حرم ما حرم الله في كتابه من الامهات والبنات والاخوات و

العمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وما حرم الله من الرضاعة لان تحريم ذلك كتحريم
نساء النبي فمن حرم ما حرم الله من الامهات والبنات والاخوات والعمات من نكاح نساء
النبي واستحل ما حرم الله من نكاح ساير ما حرم الله فقد اشرك اذا اتخذ ذلك دينا واما ما ذكرت
ان الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فاعوذ بالله ان يكون ذلك من دين الله ورسوله انما دينه
ان يحل ما احل الله ويحرم ما حرم الله وان مما احل الله المتعة من النساء في كتابه والمتعة
في الحج احلهما ثم لم يحرمهما فاذا اراد الرجل المسلم ان يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله وسنته نكاح
غير سفاح تراضيا على ما احبا من الاجر والاجل كما قال الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن
فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان هما احبا ان يمدا في الاجل على ذلك
الاجر فآخر يوم من اجلها قبل ان ينقضي الاجل قبل غروب الشمس مدا فيه وزادا في الاجل على ما احبا
فان مضى آخر يوم منه لم يصلح الا بامر مستقبل وليس بينهما عدة الا من سواه فان ارادت سواه
اعتدت خمسة واربعين يوما وليس بينهما ميراث ثم ان شاءت تمتعت من آخر فهذا حلال
لهما الى يوم القيمة ان هي شاءت من سبعة وان هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدنيا كل
هذا حلال لهما على حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه واذا اردت المتعة في الحج فاحرم
من العقيق واجعلها متعة فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الاسود وفتحت به و
ختمت به سبعة اشواط ثم تصلي ركعتين عند مقام ابرهيم ثم اخرج من البيت فاسع بين الصفا
والمروة سبعة اشواط تفتتح بالصفا وتختم بالمروة فاذا فعلت ذلك قصرت حتى اذا كان يوم
التروية صنعت ما صنعت بالعقيق ثم احرم بين الركن والمقام بالحج فلم تزل محرما حتى تقف
بالموقف ثم ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتحل وتغتسل ثم تزور البيت فاذا انت فعلت ذلك
فقد احللت وهو قول الله فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ان تذبح واما ما ذكرت
انهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فان ذلك ليس هو الا قول الله يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم
ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت اذا كان مسافرا وحضره الموت اثنان
ذوا عدل من دينه فان لم يجدوا فآخران ممن يقرأ القرآن من غير اهل ولايته تحبسونهما من بعد
الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا قليلا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا
اذا لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق
عليهم الاوليان من اهل ولايته فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا
لمن الظالمين ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم و
اتقوا الله واسمعوا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين

المدعي ولا يبطل حق مسلم ولا يرد شهادة مؤمن فاذا اخذ يمين المدعي وشهادة الرجل قضى له
بحقه وليس يعمل بهذا فاذا كان لرجل مسلم قبل آخر حق يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فانه
اذا رفعه الى ولاية الجور ابطلوا حقه ولم يقضوا فيها بقضاء رسول الله كان الحق في الجور ان لا
يبطل حق رجل فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم ويأجره الله ويحيي عدلا كان رسول الله يعمل
به واما ما ذكرت في آخر كتابك انهم يزعمون ان الله رب العالمين هو النبي وانك شبهت قولهم
بقول الذين قالوا في عيسى ما قالوا فقد عرفت ان السنن والامثال كائنة لم يكن شيء فيما مضى الا
سيكون مثله حتى لو كانت شاة برشاء كان ههنا مثله واعلم انه سيضل قوم على ضلالة من كان
قبلهم كتبت تسألني عن مثل ذلك ما هو وما ارادوا به اخبرك ان الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق
لا شريك له له الخلق والامر والدنيا والآخرة وهو رب كل شيء وخالقه خلق الخلق واحب ان يعرفوه
بانبيائه واحتج عليهم بهم فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب
اصطفاه لنفسه برسالته واكرمه بها فجعله خليفته في خلقه ولسانه فيهم وامينه عليهم و
خازنه في السموات والارضين قوله قول الله لا يقول على الله الا الحق من اطاعه اطاع الله ومن
عصاه عصى الله وهو مولى من كان الله ربه ووليه من ابى ان يقر له بالطاعة فقد ابى ان يقر لربه
بالطاعة وبالعبودية ومن اقر بطاعته اطاع الله وهداه فالنبي مولى الخلق جميعا عرفوا ذلك
او انكروه وهو الوالد المبرور فمن احبه واطاعه فهو الولد البار ومجانب للكبائر قد بينت
لك ما قد سألتني عنه وقد علمت ان قوما سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها بل حرفوها ووضعوها
على غير حدودها على نحو ما قد بلغك وقد برئ الله ورسوله من قوم يستحلون باسمائنا اعمالهم
الخبيثة وقد رمانا الناس بها والله يحكم بيننا وبينهم فانه يقول الذين يرمون المحصنات
المؤمنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم بما كانوا يكسبون يومئذ يوفيهم الله اعمالهم السيئة ويعلمون ان الله هو الحق
المبين واما ما كتبت به وغيره وتخوفت ان يكون صفتهم من صفة فقد اكرمه الله عن ذلك
تعالى ربنا عما يقولون علوا كبيرا صفتي هذه صفة صاحبنا التي وصفنا له وعنا اخذ فجزاه
الله عنا افضل الجزاء فان جزاءه على الله فتفهم كتابي هذا والقوة لله وفي الكتاب بالاسناد
عن داود بن كثير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انتم الصلوة في كتاب الله عز وجل وانتم الزكوة و
انتم الحج فقال يا داود نحن الصلوة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج
ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله
تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله عز وجل
الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان والجبت و

الطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا
امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات وما في الارض وجعل لنا اضداداً واعداءً فسمانا في كتابه
وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى عن اسمائهم
وضرب لهم الامثال في كتابه في ابغض الاسماء اليه والى عباده المتقين وعن المفضل عن ابي عبد الله
عليه السلم انه قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلوة والصيام و
كظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لاهله وعدونا
اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة واكل الربا
واكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي امر الله عز وجل وركوب الفواحش ما ظهر منها وما
بطن من الزنا والسرقة وكل ما وافق ذلك من القبيح وكذب من قال انه معنا وهو متعلق بفرع
غيرنا

الباب الخامس في اخذ الميثاق بولايتهم ومعرفتهم ممن اقر بها ومن انكر

في تفسير القمي قال الصادق عليه السلم في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الاية كان الميثاق
ماخوذاً عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالامامة فقال الست
بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادون ائمتكم فقالوا بلى فقال الله ان تقولوا يوم
القيمة اي لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله عز وجل الميثاق
على الانبياء بالربوبية وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم
ابرز افضلهم بالاسامي فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لانه افضلهم ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء و
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على الانبياء له بالايمان به وعلى ان ينصروا امير المؤمنين فقال واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني امير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا
اممكم بخبره وخبر وليه من الائمة وفي التوحيد بالاسناد عن داود الرقي قال سألت ابا عبد
الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال لي ما يقولون قلت يقولون ان العرش
كان على الماء والرب فوقه فقال فقد كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفة
المخلوق ولزمه ان الشيء الذي حمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله عز وجل
حمل علمه ودينه الماء قبل ان تكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما ان اراد
ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فكان اول من نطق رسول الله وامير
المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة

هولاء

هؤلاء حملة علمي وديني وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قيل لبني آدم اقروا لله بالربوبية
ولهؤلاء النفر بالطاعة فقالوا اربنا اقررنا فقال للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا
على ان لا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من
بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم في الميثاق وفي البصائر
بالاسناد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله اخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف
بذلك حب المحب وان اظهر خلاف ذلك بلسانه ونعرف بغض المبغض وان اظهر حبنا اهل
البيت وفي رواية اخرى ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق
على الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة وعرض الله على محمد
امته في الطين وهم اظلة وفي تفسير فرات علي بن عتاب معنعناً عن فاطمة الزهراء عليها السلم
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بي الى السماء صرت الى سدرة المنتهى
فكان قاب قوسين او ادنى فابصرته بقلبي ولم اره بعيني فسمعت اذاناً مثنى مثنى
واقامة وتراً وتراً فسمعت منادياً ينادي يا ملائكتي وسكان سمواتي وارضي وحملة عرشي
اشهدوا اني لا اله الا انا وحدي لا شريك لي قالوا شهدنا واقررنا قال اشهدوا يا ملائكتي
وسكان سمواتي وارضي وحملة عرشي ان محمداً عبدي ورسولي قالوا شهدنا واقررنا قال
اشهدوا يا ملائكتي وسكان سمواتي وارضي وحملة عرشي ان علياً وليي وولي رسولي و
ولي المؤمنين بعد رسولي قالوا شهدنا واقررنا قال عباد بن صهيب قال جعفر بن محمد
قال ابو جعفر عليه السلم وكان ابن عباس اذا ذكر هذا الحديث فقال انا اجده في كتاب الله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوماً جهولاً فقال ابن عباس رضي الله عنه والله ما استودعهم ديناراً
ولا درهماً ولا كنزاً من كنوز الارض ولكنه اوحى الى السموات والارض والجبال من قبل ان خلق
آدم عليه السلم اني مخلف فيك الذرية ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما انت فاعلة بهم
اذا دعوك فاجيبيهم واذا آووك فآويهم فاوحى الى الجبال اذا دعوك فاجيبيهم واطيعي
على عدوهم فاشفقن منها السموات والارض والجبال عما سأله الله من الطاعة فحملها بنو
آدم فحملوها قال عباد قال جعفر والله ما وفوا بما حملوا من طاعتهم وفي سعد السعود رايت
في تفسير منسوب الى الباقر عليه السلم في قوله تبارك وتعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها قال هذه الاية في امر الولاية ان تسلم الى آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم وفي المناقب
بالاسناد عن محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين عليه السلم في قوله تعالى انا عرضنا الامانة عرض
الله امانتي على السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا تحملها بالثواب والعقاب

وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفهم
علياً ونحن نعرفهم في لحن القول

لكنّا نحملها بلا ثواب ولا عقاب وان الله عرض اماناتي وولايتي على الطيور فاول من امن بها البزاة البيض والقنابر واول من جحدها البوم والعنقا فلعنهما الله تعالى من بين الطيور فاما البوم فلا تقدر ان تظهر بالنهار لبغض الطير لها واما العنقا فغابت في البحار لا ترى وان الله عرض اماناتي على الارضين فكل بقعة امنت بولايتي جعلها طيبة زكية وجعل نباتها وثمرها حلوا عذبا وجعل ماءها زلالا وكل بقعة جحدت امامتي وانكرت ولايتي جعلها سبخا وجعل نباتها مرا علقما وجعل ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا اجاجا ثم قال وحملها الانسان يعني امتك يا محمد ولاية امير المؤمنين وامامته بما فيها من الثواب والعقاب انه كان ظلوما لنفسه جهولا لامر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم

وفي الخرائج بالاسناد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينما علي عليه السلام بالكوفة اذا احاطت به اليهود فقالوا انت الذي تزعم ان الجري منا معشر اليهود ثم مسخ فقال لهم نعم ثم ضرب بيده الى الارض فتناول منها عودا فشقه باثنين وتكلم عليه بكلام وتفل عليه ثم رمى به في الفرات فاذا الجري تراكب بعضه على بعض يقولون بصوت عال الى امير المؤمنين نحن طائفة من بني اسرائيل عرضت علينا ولايتكم فابينا ان نقبلها فمسخنا الله جريا

وفي فرحة الغري بالاسناد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله عز وجل عرض مودتنا اهل البيت على السموات والارض فاول من اجاب منها السماء السابعة فزينها بالعرش والكرسي ثم السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم السماء الدنيا فزينها بالنجوم ثم ارض الحجاز فشرفها بالبيت الحرام ثم ارض الشام فزينها بالبيت المقدس ثم ارض طيبة فشرفها بقبري ثم ارض كوفان فشرفها بقبرك

وفي الاختصاص بالاسناد عن قنبر مولى امير المؤمنين عليه السلام قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلام اذ دخل رجل فقال يا امير المؤمنين انا اشتهي بطيخا قال فامرني امير المؤمنين عليه السلام بشراء بطيخ فوجهت بدرهم فجاؤنا بثلث بطيخات فقطعت واحدا فاذا هو مر فقلت مر يا امير المؤمنين فقال ارم به من النار والى النار قال وقطعت الثاني فاذا هو حامض فقلت حامض يا امير المؤمنين فقال ارم به من النار والى النار قال نقطعت الثالث فاذا مدود فقلت مدود يا امير المؤمنين قال ارم به من النار والى النار قال ثم وجهت بدرهم آخر فجاؤنا بثلث بطيخات فوثبت على قدمي فقلت اعفني يا امير المؤمنين عن قطعه كانه تاثم بقطعه فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا قنبر فانها مامورة فجلست فقطعت فاذا هو حلو فقلت حلو يا امير المؤمنين فقال كل واطعمنا فاكلت ضلعا واطعمته ضلعا واطعمت الجليس ضلعا فالتفت الى امير المؤمنين عليه السلام

فقال يا قنبر ان الله تبارك وتعالى عرض ولايتنا على اهل السموات والارض والجن والثمر وغير ذلك فما قبل منه ولايتنا طاب وطهر وعذب وما لم يقبل منه خبث وردي ونتن

(margin note: مقدم)

وفي الاقبال من كتاب النشر والطي عن الرضا عليه السلام في خبر طويل في فضل يوم الغدير قال وفي يوم الغدير عرض الله الولاية على اهل السموات السبع فسبق اليها اهل السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبق اليها اهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبق اليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الارضين فسبقت اليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت اليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم سبقت اليها الكوفة فزينها بامير المؤمنين عليه السلام وعرضها على الجبال فاول جبل اقر بذلك ثلثة اجبال العقيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت فصارت هذه الجبال جبالهن وافضل الجواهر وسبقت اليها جبال اخر فصارت معادن الذهب والفضة وما لم يقر بذلك ولم يقبل صارت لا تنبت شيئا وعرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذبا وما انكر صار ملحا اجاجا وعرضها في ذلك اليوم على النبات فما قبله صار حلوا طيبا وما لم يقبل صار مرا ثم عرضها في ذلك اليوم على الطير فما قبلها صار فصيحا مصوتا وما انكرها صار اخرس الكن الى آخر الخبر

(margin notes: اهل — الى)

الباب السادس في ان التخلف عنهم هو الموجب للاختلاف في النصوص

(margin note: صلى الله عليه وآله وسلم)

بالاسناد عن محمود بن لبيد قال لما قبض رسول الله كانت فاطمة عليها السلام تاتي قبور الشهداء وتاتي قبر حمزة وتبكي هناك فلما كان في بعض الايام اتيت قبر حمزة رضي الله عنه فوجدتها صلوات الله عليها تبكي هناك فامهلتها حتى سكنت فاتيتها وسلمت عليها وقلت يا سيدة النسوان قد والله قطعت انياط قلبي من بكائك فقالت يا ابا عمر يحق لي البكاء فلقد اصبت بخير الآباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشوقاه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم انشات عليها السلام تقول اذا مات يوما ميت قل ذكره وذكر ابي مذ مات والله اكثر قلت يا سيدتي اني سائلك عن مسئلة تتلجلج في صدري قالت سل قلت هل نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته على علي بالامامة قالت واعجبا انسيتم يوم غدير خم قلت قد كان ذلك ولكن اخبريني بما اشير اليك قالت اشهد الله تعالى لقد سمعته يقول علي خير من اخلفه فيكم وهو الامام والخليفة بعدي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين ائمة ابرار لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم الى يوم القيمة قلت يا سيدتي فما باله قعد عن حقه قالت يا ابا عمر لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل الامام مثل الكعبة اذ تؤتى ولا تاتي او قالت مثل علي ثم قالت اما والله لو تركوا الحق على اهله واتبعوا عترة نبيه لما اختلف في الله اثنان ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين ولكن قدموا من اخره الله

واخروا من قدمه الله حتى اذا الحدوا المبعوث واودعوه الجدث المجدوث اختاروا بشهوتهم
وعملوا بارائهم تبا لهم اولم يسمعوا الله يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بل سمعوا
ولكنهم كما قال الله سبحانه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وهيهات
بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم فتعسا لهم واضل اعمالهم اعوذ بك يا رب من الحور بعد الكور
وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له يا ابن رسول الله ان قوما يقولون ان الله تبارك وتعالى
جعل الامامة في عقب الحسن والحسين قال كذبوا والله اولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول وجعلها كلمة
باقية في عقبه فهل جعلها الا في عقب الحسين ثم قال يا جابر ان الائمة هم الذين نص عليهم رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم بالامامة وهم الائمة الذين قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما
اسري بي الى السماء وجدت اساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسما منهم علي وسبطاه
علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القايم فهذه الائمة من اهل بيت الصفوة
والطهارة والله ما يدعيه احد غيرنا الا حشره الله تبارك وتعالى مع ابليس وجنوده ثم تنفس عليه السلم
وقال لا رعى الله حق هذه الامة فانها لم ترع حق نبيها اما والله لو تركوا الحق على اهله لما اختلف
في الله تعالى اثنان ثم انشا عليه السلم يقول ان اليهود لحبهم لنبيهم امنوا بوائق حادث الازمان
والمؤمنون بحب آل محمد يرمون في الافاق بالنيران قلت يا سيدي اليس هذا الامر لكم قال نعم قلت
فلم قعدتم عن حقكم ودعواكم وقد قال الله تبارك وتعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم قال فما بال
امير المؤمنين عليه السلم قعد عن حقه حيث لم يجد ناصرا اولم تسمع الله يقول في قصة لوط قال لو ان لي
بكم قوة او آوي الى ركن شديد ويقول في حكاية عن نوح فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ويقول في قصة
موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاذا كان النبي هكذا فالوصي
اعذر يا جابر مثل الامام مثل الكعبة اذ يؤتى ولا يأتي وفي الاحتجاج في حديث سؤال الزنديق الذي
سال ابا عبد الله عليه السلم قال عليه السلم نحن نزعم ان الارض لا تخلو من حجة ولا يكون الحجة الا من
عقب الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج
من آدم نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخلص الجوهر طهروا في الاصلاب
وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله عز وجل جعلهم في موضع
لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على
خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا يكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي عليه السلم في
الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما
في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد اقاموا بينهم الراي والقياس انهم ان اقروا به واطاعوه
واخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين

ولا يكاد

ولا يكادان يقر الناس به او يحقوا له بعد فقد الرسول وما مضى رسول ولا نبي قط لم يختلف امته من بعده
وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة
قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشي بعد الشي مما فيه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله
اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا افادهم الباب السابع في حبهم وبغضهم
وعلامتهما وانهما لا يجتمعان في المجالس بالاسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي
وفي الخصال في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلم قال حب اولياء الله واجب والولاية لهم واجبة
والبراءة من اعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم وهتكوا حجابه واخذوا
من فاطمة عليها السلم فدك ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما وهموا باحراق
بيتها واسسوا الظلم وغيروا سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والبراءة من
الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلال
وقادة الجور كلهم اولهم واخرهم واجبة والبراءة من اشقى الاولين والاخرين شقيق
عاقر ناقة ثمود قاتل امير المؤمنين عليه السلم واجبة والبراءة من جميع قتلة اهل البيت واجبة
والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم عليه السلم واجبة مثل سلمان
الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الانصاري
وحذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وابي ايوب الانصاري وعبد
الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري
ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم والولاية لاتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة وفي مجالس
المفيد بالاسناد عن عبد الله بن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم في بعض
اسفاره اذا هتف بنا اعرابي بصوت جهوري فقال يا محمد قال له النبي ما تشاء فقال المرء يحب
القوم ولا يعمل باعمالهم فقال النبي المرء مع من احب فقال يا محمد اعرض علي الاسلام فقال
اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان
وتحج البيت فقال يا محمد تاخذ على هذا اجرا فقال لا الا المودة في القربى قال قرباي او قرباك
قال بل قرباي قال هلم يدك حتى ابايعك لا خير فيمن يودك ولا يود قرباك وفي التراجم
بالاسناد عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يحبنا من العرب والعجم وغيرهم من الناس
الا اهل البيوتات والشرف والمعادن والحسب الصحيح ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء
الا كل دنس ملصق وفي المحاسن بالاسناد عن ابي عبد الله الكلابي قال قال ابو عبد الله عليه السلم
اذا برد على قلب احدكم حبنا فليحمد الله على اول النعم قلت على فطرة الاسلام قال لا ولكن

على طيب المولد انه لا يحبنا الا من طابت ولادته ولن يبغضنا الا الملزق الذي تأتي به امه من رجل
آخر فتلزمه زوجها فيطلع على عوراتهم ويرثهم اموالهم فلا يحبنا ذلك ابدا ولا يحبنا الا
من كان صفوته من اين كان وعن رجل من اصحابنا قال اكتريت من جمّال شق محمل وقال
لي لا تهتم لزميل فلك زميل فلما كنا بالقادسية اذا قد جاءني بجار لي من العرب قد كنت اعلم
بخلاف شديد وقال هذا زميلك فاظهرت اني كنت اتمناه على دبري واريته فرحا بمرافقته و
وطنت نفسي ان اكون عبدا له واخدمه كل ذلك فرقا منه قال فاذا كل شيء وطنت نفسي عليه
من خدمته والعبودية له قد بادرني اليه فلما بلغنا المدينة قال يا هذا ان لي عليك حقا
ولي بك حرمة فقلت حقوق وحرم قال قد عرفت اين تخو فاستاذن لي على صاحبك
قال فبهت ان انظر في وجهه ولا ادري ما اجيبه قال فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام
فاخبرته عن الرجل وجواره مني وانه من اهل الخلاف وقصصت عليه قصته الى ان سالني
الاستيذان عليك فما احببت الى شيء قال فاذن له قال فلم ادر شيئا من امور الدنيا
كنت به اشد سرورا من اذنه لعلمي بمكاني منه قال فجئت بالرجل فاقبل عليه ابو عبد الله عليه السلام
بالترحيب ثم دعا له بالمائدة واقبل لا يمر عنه تناول الا كان يتناوله ويقول اطعم رحمك
الله حتى رفعت المائدة قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاقبلنا نسمع منه احاديث لم اطمع ان اسمع مثلها من احد يرويها عن ابي عبد الله عليه السلام
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام في اخر كلامه ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
وذرية فجعل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الازواج والذرية مثل ما جعل للرسل
من قبله فنحن عقب رسول الله وذريته اجرى لآخرنا مثل ما اجرى لاولنا قال ثم قلنا فلم نمر
بليلة اطول منها فلما اصبحنا جئت الى ابي عبد الله عليه السلام فقلت له الم اخبرك بخبر الرجل
فقال بلى ولكن الرجل له اصل فان يرد الله به خيرا قبل ما سمع منا وان يرد به غير ذلك منعه ما
ذكرت منه من قدره ان يحكي عنا شيئا من امرنا قال فلما بلغنا العراق ما ارى ان في الدنيا احدا
اشد منه في هذا الامر وفي المجالس بالاسناد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله و
عترتي احب اليه من عترته وذاتي احب اليه من ذاته قال فقال رجل من القوم يا ابا عبد الرحمن
ما تزال تجيء بالحديث يحيي الله به القلوب وفي الامالي بالاسناد عن حبيش بن المعتمر قال دخلت
على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
كيف امسيت قال امسيت محبا لمحبنا ومبغضا لمبغضنا وامسى محبنا مغتبطا برحمة من الله
كان ينتظرها وامسى عدونا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم

المغتبط بالكرا الذي تمنى
الناس حاله

وكان

وكان ابواب الرحمة قد فتحت لاهلها فهنيئا لاهل الرحمة رحمتهم والتعس لاهل النار والنار لهم
يا حبيش من سره ان يعلم امحب لنا ام مبغض فليمتحن قلبه فان كان يحب ولينا فليس
بمبغض لنا وان كان يبغض ولينا فليس بمحب لنا ان الله تعالى اخذ الميثاق لمحبينا بمودتنا
وكتب في الذكر اسم مبغضنا نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وفي رواية اخرى عن ميثم التمار
قال وجدت في كتاب ميثم رضي الله عنه يقول تمسينا ليلة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال لنا ليس من عبد امتحن الله قلبه للايمان الا اصبح يجد مودتنا على قلبه ولا اصبح عبد سخط
الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه فاصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونعرف بغض المبغض لنا واصبح
محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم واصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف
هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم وكان ابواب الرحمة قد فتحت لاصحاب الرحمة
رحمتهم وتعسا لاهل النار مثواهم ان عبدا لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه ولن
يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك لا يجتمع في قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب
بهذا قوما ويحب بالآخر عدوهم والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب لا غش
فيه نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وانا وصي الاوصياء وانا حزب الله ورسوله و
الفئة الباغية حزب الشيطان فمن احب ان يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه فان وجد
فيه حب من ألب علينا فليعلم ان الله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وفي
حديث اخر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان من علامة بغضهم له اي لعلي عليه السلام تفضيلهم
من هو دونه عليه الحديث وفي السرائر من كتاب انس العالم للصفواني قال ان رجلا قدم على
امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني احبك واحب فلانا وسمى بعض اعدائه فقال
عليه السلام اما الآن فانت اعور فاما ان تعمى واما ان تبصر وقيل للصادق عليه السلام ان فلانا
يواليكم الا انه يضعف عن البراءة من عدوكم فقال هيهات كذب من ادعى محبتنا ولم يتبرأ
من عدونا وروي عن الرضا عليه السلام انه قال كمال الدين ولايتنا والبراءة من عدونا ثم قال
الصفواني واعلم انه لا يتم الولاية ولا تخلص المحبة ولا تثبت المودة لآل محمد الا بالبراءة من
عدوهم قريبا كان او بعيدا فلا تأخذك به رأفة فان الله عز وجل يقول لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او اخوانهم او عشيرتهم
~~الآية وفي الكنز بالاسناد عن ابي الجارود عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ما جعل الله لرجل~~
~~من قلبين في جوفه قال قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ليس عبد من عبيد الله ممن امتحن~~
~~قلبه للايمان الا وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يودنا وما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله~~
~~عليه الا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا فاصبحنا نفرح بحب المحب ونعرف بغض المبغض~~

صالح بن

ألب بتشديد اللام جمع علينا الناس وحرضهم
على الاضرار بنا

واصبح محبنا ينتظر رحمة الله جل وعز فكان ابواب الرحمة قد فتحت له واصبح مبغضنا
على شفا جرف من النار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم فهنيئا لاهل الرحمة
رحمتهم وتعسا لاهل النار مثويهم ان الله عز وجل يقول فلبئس مثوى المتكبرين وانه
ليس عبد من عبيد الله يقصر في حبنا لخير جعله الله عنده اذ لا يستوي من يحبنا و
يبغضنا ولا يجتمعان في قلب رجل ابدا ان الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه يحب
هذا ويبغض هذا اما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه ومبغضنا على
تلك المنزلة نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وانا وصي الاوصياء والفئة الباغية من حزب
الشيطان والشيطان منهم فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه وان شارك في حبنا عدونا
فليس منا ولسنا منه والله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وقال علي عليه السلام لا يجتمع
حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله عز وجل يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه

الباب الثامن في خصايص محبيهم من رفعة الدرجات والفوز بالمثوبات

في الخصال بالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رزقه
الله حب الائمة من اهل بيتي فقد اصاب خير الدنيا والاخرة فلا يشكن احد انه في الجنة فان
في حب اهل بيتي عشرين خصلة عشر منها في الدنيا وعشر في الاخرة فاما التي في الدنيا فالزهد
والحرص على العمل والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام
الليل واليأس مما في ايدي الناس والحفظ لامر الله ونهيه عز وجل والتاسع بغض الدنيا والعاشرة
السخاء واما التي في الاخرة فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتابه بيمينه ويكتب
له براءة من النار ويبيض وجهه ويكسى من حلل الجنة ويشفع في مائة من اهل بيته وينظر
الله عز وجل اليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب
فطوبى لمحبي اهل بيتي وفي بشارة المصطفى بالاسناد عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام قال اذا
كان يوم القيمة يدعى الناس باسمائهم الا شيعتي ومحبي فانهم يدعون باسماء امهاتهم لطيب
مواليدهم وفي البصائر بالاسناد عن رميله قال وعكت وعكا شديدا في زمان امير المؤمنين عليه السلام
فوجدت من نفسي خفة في يوم الجمعة وقلت لا اعرف شيئا افضل من ان افيض على نفسي من الماء
واصلي خلف امير المؤمنين عليه السلام ففعلت ثم جئت الى المسجد فلما صعد امير المؤمنين عليه السلام المنبر
عاد علي ذلك الوعك فلما انصرف امير المؤمنين ودخل القصر ودخلت معه فقال يا رميله رايتك و
انت متشبك بعضك في بعض فقلت نعم وقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة
في الصلوة خلفه فقال يا رميله ليس من مؤمن يمرض الا مرضنا بمرضه ولا يحزن الا حزنا بحزنه ولا
يدعو الا امنا لدعائه ولا يسكت الا دعونا له فقلت له يا امير المؤمنين جعلني الله فداك هذا

العلم

ما

لمن

لمن معك في القصر ارايت من كان في اطراف الارض قال يا رميله ليس يغيب عنا مؤمن في شرق
الارض ولا في غربها وفي الكنز روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي عليه السلام يا علي
اني قد سالت الله عز وجل ان لا يحرم شيعتك التوبة حتى تبلغ نفس احدهم حنجرته فاجابني
الى ذلك وليس ذلك لغيرهم وعن يونس التمار قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام الرجل
من مواليكم عاص يشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرأ منه فقال تبرأوا من فعله ولا
تبرأوا من خيره وابغضوا عمله فقلت يسع لنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر
الكافر الجاحد لنا ولاوليائنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل ولكنكم قولوا
فاسق العمل فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل طيب الروح والبدن لا والله لا يخرج ولينا
من الدنيا الا والله ورسوله ونحن عنه راضون ويحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه
مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب
اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض وادنى ما يصنع بولينا ان يريه الله رؤيا مهولة فيصبح
حزينا لما راه فيكون ذلك كفارة له او خوفا يرد عليه من اهل دولة الباطل او يشدد عليه عند الموت
فيلقى الله عز وجل طاهرا من الذنوب آمنة روعته بمحمد وامير المؤمنين صلى الله عليهما ثم يكون
امامه احد الامرين رحمة الله الواسعة التي هي اوسع من اهل الارض جميعا او شفاعة محمد وامير المؤمنين
عليهما السلام فعندها تصيبه رحمة الله الواسعة التي كان احق بها واهلها وله احسانها وفضلها
وعن ابي يعقوب الاسدي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين
قال العينان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واللسان امير المؤمنين والشفتان الحسن والحسين
عليهما السلام وهديناه النجدين الى ولايتهم جميعا والى البراءة من اعدائهم جميعا وعن هاشم الصيداوي
قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا هاشم حدثني ابي وهو خير مني عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال ما من رجل من فقراء شيعتنا الا وليس عليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة قال من
الاحدى والخمسين ركعة ومن صوم ثلاثة ايام من الشهر فاذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم و
وجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعط فيقول اسال ربي النظر الى وجه محمد صلى
الله عليه وآله قال فيأذن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينصب على درنوك من درانيك الجنة له الف
مرقاة بين المرقاة الى المرقاة ركضة الفرس فيصعد محمد وامير المؤمنين عليهما السلام قال فيحف ذلك
المنبر شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فينظر الله اليهم وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة قال فيلقى عليهم النور حتى ان احدهم اذا رجع لم تقدر الحور ان تملأ بصرها منه قال
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون وعن عبد الله السنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يعني علويا اتوالى

ب

ن

شنين

ابا تراب ورجاله في باطن تفسير اهل البيت ايؤيد هذا التاويل في تاويل قوله تعالى والقاه من يكلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين عليه السلم فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب ومعنى ربه اي صاحبه يعني امير المؤمنين عليه السلم قسيم النار والجنة وهو متولى العذاب والثواب ومن الحاكم في الدنيا ويوم المآب وعن ابي عبد الله عليه السلم في قوله عز وجل وكتاب مسطور في رق منشور قال كتاب كتبه الله عز وجل في ورقة آس ووضعه على عرشه قبل خلق الخلق بالفي عام يا شيعة محمد اني انا الله اجبتكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني وعن ابي محمد الفحام عن عمه قال دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلم فقال له يا سماعة من شر الناس عند الناس قال نحن يا ابن رسول الله قال فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان متكئا فقال يا سماعة من شر الناس عند الناس فقلت ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لانهم سمونا كفارا ورافضة فنظر الي ثم قال كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون اليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا سماعة بن مهران انه من اساء منكم اساءة مشينا الى الله تعالى يوم القيمة باقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلثة رجال والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات واكمدوا اعداءكم بالورع وعن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعني الملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا يعني شيعة محمد وآل محمد ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية الطواغيت الثلثه ومن بني امية واتبعوا سبيلك يعني ولاية علي وهو السبيل وقوله تعالى وقهم السيئات يعني الثلثه ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وقوله تعالى ان الذين كفروا يعني بني امية ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي وهي الايمان فتكفرون وفي المحاسن بالاسناد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الروح والراحة والفلج والفلاح والبركة والعفو والعافية والمعافاة والبشرى والنضرة والرضا والقرب والقرابة والنصر والظفر والتمكين والسرور والمحبة من الله تبارك وتعالى على من احب علي بن ابي طالب عليه السلم وتولاه وائتم به واقر بفضله وتولى الاوصياء من بعده وحق علي ان ادخلهم في شفاعتي وحق على ربي ان يستجيب لي فيهم وهم اتباعي ومن تبعني فانه مني جرى في مثل ابرهيم وفي الاوصياء من بعدي لاني من ابرهيم وابرهيم مني دينه ديني وسنته سنتي وانا افضل منه وفضلي افضل من فضله وفضله من فضلي وتصديق قولي قول ربي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وعن ابي

قال الحس

خالد الكابلي قال اتى نفر الى علي بن الحسين بن علي عليهم السلم فقالوا ان بني عمنا وفدوا الى معوية بن ابي سفيان طلب رفده وجائزته وانا قد وفدنا اليك صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي بن الحسين قصيرة من طويلة من احبنا لا للدنيا يصيبها منا وعادى عدونا لا لشحناء كانت بينه وبينه اتى الله يوم القيمة مع محمد وابرهيم وعلي عليهم السلم وعن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال من احب اهل البيت وحقق حبنا في قلبه جرى ينابيع الحكمة على لسانه وجدد الايمان في قلبه وجدد له عمل سبعين نبيا وسبعين صديقا وسبعين شهيدا وعمل سبعين عابدا عبد الله سبعين سنة وعن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من ذنوب او غيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعاتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلالأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون وفي اعلام الدين قال ابو عبد الله عليه السلم لعمر بن حنظلة يا ابا صخر ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي هذا الامر الا اهل صفوته انتم والله على ديني ودين آبائي وقال عليه السلم والله لنشفعن والله لنشفعن ثلث مرات حتى يقول عدونا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ان شيعتنا آخذون بحجزتنا ونحن آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة الله وعن ابي بصير قال الصادق عليه السلم يا ابا محمد تفرق الناس شعبا ورجعتم انتم الى اهل بيت نبيكم فاردتم ما اراد الله واحببتم من احب الله واخترتم من اختار الله فابشروا واستبشروا فانتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم المتجاوز عن مسيئكم فهل سررتك فقلت نعم فقال يا ابا محمد ان الذنوب تساقط عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر وذلك قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا والله يا ابا محمد ما اراد الله بهذا غيركم فهل سررتك فقلت نعم زدني فقال قد ذكركم الله في كتابه عز من قائل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يريد انكم وفيتم بما اخذ عليكم ميثاقه من ولايتنا وانكم لن تستبدلوا بنا غيرنا وقال الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين والله ما عنى بهذا غيركم فهل سررتك يا ابا محمد فقلت زدني قال لقد ذكركم الله في كتابه حيث يقول اخوانا على سرر متقابلين والله ما اراد الله بهذا غيركم هل سررتك قال وقد ذكركم الله تعالى بقوله اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فرسول الله في هذا الموضع النبيون ونحن الصديقون والشهداء وانتم الصالحون وانتم والله شيعتنا فهل سررتك فقلت

نعم زدني فقال لقد استثناكم الله تعالى على الشيطان فقال قال الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا والله ما عنى بهذا غيركم هل سررتك
يا ابا محمد قلت زدني فقال يا ابا محمد ما استثنى الله تعالى لاحد من الانبياء ولا اتباعهم ما خلا
شيعتنا فقال عز من قائل يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا الا من رحم الله وهم شيعتنا
يا ابا محمد هل سررتك قلت زدني يا ابن رسول الله قال لقد ذكرهم الله تعالى في كتابه حيث قال
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فنحن الذين يعلمون وعدونا
الذين لا يعلمون وشيعتنا هم اولوا الالباب قلت زدني يا ابن رسول الله قال يا ابا محمد ما يحصى
تضاعف ثوابكم يا ابا محمد ما من آية تقود الى الجنة وتذكر اهلها بخير الا وهي فينا وفي شيعتنا وما
من آية تسوق الى النار الا وهي في عدونا والله على دين محمد وملة ابراهيم عليه السلم غيرنا وغيركم
وان سائر الناس منكم براء يا ابا محمد هل سررتك قلت نعم يا ابن رسول الله صلى الله عليك وجعلت
فداك ثم انصرفت فرحا وعن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فقال من انتحل
ولايتنا فقد جاز العقبة فنحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال مهلا افيدك حرفا هو
خير لك من الدنيا وما فيها قوله تعالى فك رقبة ان الله تعالى فك رقابكم من النار بولايتنا
اهل البيت وانتم صفوة الله ولو ان الرجل منكم ياتي بذنوب مثل رمل عالج لشفعنا فيه عند الله
تعالى فلكم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم
وعن ميسر قال كنت انا وعلقمة الحضرمي وابو حسان العجلي وعبد الله بن عجلان ننتظر ابا
جعفر عليه السلم فخرج علينا فقال مرحبا واهلا والله اني لاحب ريحكم وارواحكم انكم لعلى دين
الله فقال له علقمة فمن كان على دين الله تشهد انه من اهل الجنة قال فمكث هنيئة ثم قال
نوروا انفسكم فان لم تكونوا اقترفتم الكبائر فانا اشهد قلنا وما الكبائر قال الشرك بالله العظيم
واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وعقوق الوالدين وقتل النفس والربوا والفرار من الزحف
قال فما منا احد اصاب من هذا شيئا فقال فانتم اذا ناجون فاجعلوا امركم هذا لله ولا تجعلوه
للناس فانه ما كان للناس فهو للناس وما كان لله فهو له فلا تخاصموا الناس بدينكم فان
الخصومة ممرضة للقلب ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم انك لا تهدي من احببت
وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وعن ابي حمزه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
شيعتنا اقرب الخلق من عرش الله يوم القيمة وقال انتم اهل تحية الله بالسلم واهل اثرة الله برحمته
واهل توفيق الله بعصمته واهل دعوته بطاعته لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اسماؤكم عندنا الصالحون
المصلحون وانتم اهل الرضا بالرضاء عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا اذنبتم
استغفروا وانتم خير البرية بعدنا دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم

الاثرة بالضم المكرمة

والى

والى الجنة تصيرون وروى خالد بن نجيح قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلم فقال مرحبا بكم
واهلا وسهلا والله انا لنستانس برؤيتكم انكم ما احببتمونا للقرابة بيننا وبينكم ولكن
لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالحب لرسول الله على غير دنيا اصبتموها
منا ولا مال اعطيتم عليه احببتموها في توحيد الله وحده لا شريك له ان الله قضى على اهل
السموات واهل الارض الموت فقال كل شيء هالك الا وجهه وليس شيء الا الله وحده لا شريك
له اللهم كما كانوا مع آل محمد في الدنيا فاجعلهم معهم في الآخرة اللهم كما كان سرهم على سرهم
وعلانيتهم على علانيتهم فاجعل في ثقل محمد يوم القيمة على علانيتهم وفي تفسير الامام
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عليه السلم عن الله عز وجل يا عبادي اعملوا افضل
الطاعات واعظمها لاسامحكم وان قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا
انافسكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن ينصبه
بعده وهو علي بن ابي طالب عليه السلم والائمة من الطاهرين من نسله عليهم السلم وان اعظم المعاصي عندي
الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب واوليائه بعده فان اردتم ان تكونوا
عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عبادي آثر عندكم من بعده
من اخيه علي وبعدهما من ابنائهما القائمين بامور عبادي بعدهما فان من كان ذلك عقيدته
جعلته من اشرف ملوك جناني واعلموا ان ابغض الخلق الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي و
ابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها وابغضهم الي بعد هؤلاء المدعين
لما هم به لسخطي متعرضون ومن كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الي بعد هؤلاء
من كان من الراضين بفعلهم وان لم يكن لهم من المعاونين كذلك احب الخلق الي القوامون
بحقي وافضلهم لدي واكرمهم علي محمد سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده علي اخو المصطفى
المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط من ائمة الخلق وافضل الناس بعدهم من اعانهم
على حقهم واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يمكنه معونتهم وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن
وخلق عند كل ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم فالتقم السموات
السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال لهم الله
يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله عز وجل مع كل واحد
منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه
فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم
خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه

الفضفاض الواسع

انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال
الله عز وجل لاني انا الله المقرب للبعيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء
واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخف بها عليكم قالوا وما هي قال تقولون بسم الله الرحمن
الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين فقالوها
فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل قوي فقال الله عز وجل لسائر تلك
الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني
فانا الله القادر على ما رايتم وعلى كل شيء قدير فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما
اعجب امر هؤلاء الملائكة حملة العرش في كثرتهم وقوتهم وعظم خلقهم فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحائف يكتب فيها حسنات رجل من امتي قالوا
ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه ونتقرب الى الله بموالاته قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع
اصحاب له فمر به رجل من اهل بيتي مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب
اليه قائما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها وقبل راسه وصدره وما بين عينيه وقال بابي انت
وامي يا شقيق رسول الله لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك من علمه وحلمك من حلمه وعقلك
من عقله اسال الله ان يسعدني بمحبتك اهل البيت فاوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من
الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائف لم يمكن حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفون بالعرش و
الاملاك الحاملون له فقال اصحابه لما رجع اليهم انت فعلت هذا مع جلالتك وموضعك من الاسلام و
محلك عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تفعل بهذا ما ترى فقال لهم يا ايها الجاهلون وهل
يثاب في الاسلام الا بحب محمد وحب هذا فاوجب الله له بهذا القول مثل ما كان اوجب له بذلك
الفعل والقول ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولقد صدق في مقالته لان رجلا لو
عمره الله عز وجل مثل عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها مائة الف مرة فانفق اموالها
كلها في سبيل الله وافنى عمره في صيام نهاره وقيام ليله لا يفتر شيئا منه ولا يسام ثم لقي الله تعالى
منطويا على بغض محمد او بغض ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل مكرما الا اكبه الله على منخره في
نار جهنم ولرد الله عز وجل اعماله عليه واحبطها قال فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما الفاعل ما فعل بذلك فذلك المقبل المغطى راسه فهو هذا
فبادروا اليه ينظرون فاذا هو سعد بن معاذ الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الاخر
المقبل المغطي راسه فنظروا فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال ما اكثر من يسعد بحب هذين وما
اكثر من يشقى من ينتحل حب احدهما وبغض الاخر انهما جميعا يكونان خصما له ومن كانا له
خصما كان محمد له خصما ومن كان محمد له خصما كان الله له خصما وفلج عليه واوجب عليه عذابه

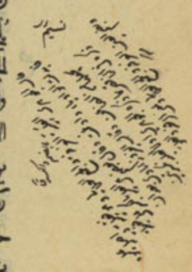
ثم قال

ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا عباد الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل
ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابشر فان الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك امم من
الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد شعور حيوانات بني
كلب قال فذلك قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء
سقفا محفوظا ان تقع على الارض بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع
عباد الله وامائه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تعجبوا لحفظ السماء ان تقع على
الارض فان الله عز وجل يحفظ ما هو اعظم من ذلك قالوا وما هو اعظم من ذلك قال
ثواب طاعات المحبين لمحمد واله ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك
يضعها في موضعها الذي يامره به ربه عز وجل فتعجبوا من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم او تستكثرون عدد هؤلاء ان عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن ابي طالب اكثر
من عدد هؤلاء وان عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من هؤلاء ثم قال الله عز وجل فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم الا ترون كثرة عدد هذه الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول
الله ما اكثر عددها قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اكثر منها عدد الملائكة يبتذلون لال
محمد في خدمتهم اتدرون فيما يبتذلون في حمل اطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها
مناديل النور ويخدمونهم في حمل ما يحمل ال محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم وان طبقا من تلك
الاطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بادنى جزء منه جميع اموال الدنيا وقام ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله متى قيام الساعة فقال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم ماذا اعددت لها اذ تسال عنها قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير عمل الا اني
احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والى ماذا بلغ حبك لرسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف
ونشرت بالمناشير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطحنت بارحاء الحجارة كان احب الي
واسهل علي من ان اجد لك في قلبي غشا او غلا او بغضا لاحد من اهل بيتك واصحابك واحب الخلق
الي بعدك احبهم لك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضك ويبغض احدا من اصحابك يا رسول الله
هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك وبغض من يبغضك ويبغض احدا من محبيك فان قبل
هذا مني فقد سعدت وان اريد مني عمل غيره فما اعلم لي عملا اعتمده واعتد به غير هذا احبكم جميعا
واصحابك وان كنت لا اطيقهم في اعمالهم فقال صلى الله عليه واله وسلم ابشر فان المرء يوم القيامة مع
من احب يا ثوبان لو ان لك من الذنوب ملء ما بين الثرى الى العرش لانحسرت وزالت عنك بهذه
الموالاة اسرع من انحدار الظل على الصخرة الملساء المستوية اذا طلعت عليه الشمس ومن انحسار الشمس

يبتذلون

اذا غابت ومن ادمن محبتنا اهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة ثمانية ابوابها وأباحه جميعها
يدخل مما شاء منها وكل ابواب الجنان ينادي يا ولي الله الم تدخلني الم تخصني من بينها وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ادى الزكوة الى مستحقها واقام الصلوة على حدودها ولم
يلحق بها من الموبقات ما يبطلها جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم
الجنة الى اعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين ومن بخل بزكوته
وادى صلاته كانت محبوسة دوين السماء الى ان يجئ حين زكوته فان اداها جعلت كاحسن
الافراس مطية لصلوته فحملتها الى ساق العرش فيقول الله عز وجل سر الى الجنان فاركض فيها الى
يوم القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسه لباعثك فيركض فيها على ان كل
ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم القيمة حتى ينتهي به الى يوم القيمة الى
حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه و
تحته فان بخل بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة فردت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم
يضرب بها وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا قال فقال له اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ما اسوء حال هذا والله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او لا انبئكم باسوء
حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلا غير مدبر و
الحور العين يطلعن اليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه واملاك الارض يتطلعون
نزول الحور العين اليه والملائكة خزان الجنان فلا يأتونه فيقول ملائكة الارض حوالي ذلك المقتول
ما بال الحور العين لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون من فوق السماء السابعة يا
ايتها الملائكة انظروا الى آفاق السماء دوينها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد وايمانه برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلوته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دوين
السماء قد طبقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى المشارق والمغارب
ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك تلك الاعمال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا
ابواب السماء لندخل اليها اعمال هذا الشهيد فيأمر الله بفتح ابواب السماء فتفتح ثم ينادي يا
هؤلاء الملائكة ادخلوها ان قدرتم فلا تقلها اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال
فيقولون يا ربنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الاعمال فينادي بهم منادي ربنا عز وجل يا ايها الملائكة
لستم حمالي هذه الاثقال الصاعدين بها ان حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها
الى دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان فيقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها فيقول الله تعالى وما
الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه بنبيك فيقول الله تعالى فمطاياها موالاة
علي اخي نبيي وموالاة الائمة الطاهرين فان اتت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان فيطرق

فاذا هو



فاذا الرجل مع ما له من هذه الاشياء ليس له موالاة علي والطيبين من آله ومعاداة اعدائهم فيقول
الله تبارك وتعالى للاملاك الذين كانوا حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من
هو احق بحملها ووضعها في موضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم
ينادي منادي ربنا عز وجل يا ايتها الزبانية تناوليها وضعيها الى سواء الجحيم لان صاحبها لم
يجعل لها مطايا من موالاة علي عليه السلم والطيبين من آله قال فتنادي تلك الاملاك ويقلب الله
تلك الاثقال اوزارا وبلايا على باعثها لما فارقها مطاياها من موالاة امير المؤمنين عليه السلم ونادت
تلك الملائكة الى مخالفته لعلي وموالاته لاعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صورة الاسود على
تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فيخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى له عمل الا
حبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي عليه السلم وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو
قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله فهذا اسوء حالا من مانع الزكوة الذي يحفظ الصلوة
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتورية لان الله تعالى
اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل الايمان باحدهما الا بالايمان بالآخر فكذلك فرض الله الايمان بولاية
علي بن ابي طالب عليه السلم كما فرض الايمان بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فمن قال آمنت بنبوة محمد وكفر
بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم فما آمن بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى اذا
بعث الخلائق يوم القيمة نادى منادي ربنا نداء تعريف الخلائق في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر
الله اكبر ومنادي آخر ينادي معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون
عن ذلك ولا تنطق السنتهم ويقولها سائر الناس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله فيقول
الخلائق كلهم ذلك الا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم
يخرسون فيبينون بذلك من سائر الخلائق ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله
فيقولها المسلمون اجمعون ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين ثم ينادي مناد
آخر من عرصات القيمة الا فسوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة فاذا النداء من قبل الله
عز وجل لا بل قفوهم انهم مسئولون يقول الملائكة الذين قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد
صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة لماذا يوقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله قفوهم انهم مسئولون
عن ولاية علي بن ابي طالب وآل محمد يا عبادي وامائي اني امرتهم مع الشهادة بمحمد بشهادة اخرى
فان جاؤا بها فعظموا ثوابهم واكرموا مآبهم وان لم يأتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة
ولا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفائزين ومن لم يأت بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول
قد كنت لعلي عليه السلم بالولاية شاهدا ولآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم محبا وهو في ذلك كاذب
يظن كذبه ينجيه فيقال لهم سوف نستشهد على ذلك عليا عليه السلم فتشهد انت يا ابا الحسن فيقول

القرقس بالكسر البعوض الصغار

الجنة لاوليائي شاهدة والنار لاعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا فاخرجت اليه رياح الجنة و
نسيمها فاحتملته فاوردته الى اعلى غرفها واحلته دار المقامة من فضل ربه لا يمسه فيها نصب
ولا يمسه فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث
شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فتحمله فترفعه في الهواء وتورده نار جهنم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فلذلك انت قسيم الجنة والنار تقول لها هذا لي وهذا لك وقال الامام عليه السلم قال
الله عز وجل لما آمن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما العاقلون وصد عنهما
المعاندون ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم
كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحب الله كحبهم لله والذين آمنوا اشد حبا لله من
هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون به ثم قال
يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمد
وعلي عليهما السلم اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة
لله لعلموا ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من
عذابه وان الله شديد العقاب ولعلموا ان الله شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال
اذ تبرأ الذين اتبعوا لو رأوا هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الانداد حين تبرأ الذين اتبعوا
الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلتهم ولا يقدرون
على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم كرة
رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤا منا ههنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ بعضهم
من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون اعمال غيرهم
التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها ورأوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله او كانت
على غير الوجه الذي امر الله به قال الله تعالى وما هم بخارجين من النار كان عذابهم سرمدا دائما
وكانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قال علي بن
الحسين عليهما السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد ولا امة زال عن ولايتنا وخالف
طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي اختاره الله للقيام بدينه ودنياه ولقبه
بالقائم وهو كذلك يلقبه معتقدا لا يحمله على ذلك تقية خوف ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه الله يوم
القيمة ومن كان قد اتخذه من دون الله وليا وحشر اليه الشياطين الذين كانوا يغوونه
فقال له يا عبدي اربابا معي هؤلاء كنت تعبدوا اياهم كنت تطلب فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل لك
معهم عقاب اجرامك ثم يأمر الله تعالى ان يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعلي عليهما السلم ممن كان في تقية
لا يظهر ما يعتقده ومن لم يكن عليه تقية وكان يظهر ما يعتقده فيقول الله تعالى انظروا حسنات شيعة

محمد وعلي نضاعفها قال فتضاعف حسناتهم اضعافا مضاعفة ثم يقول الله تعالى انظروا ذنوب
شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه فكانت مغمورة في طاعته فهؤلاء السعداء
مع الاولياء والاصفياء ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت يقول الله تعالى قدموا الذين كان لا تقية
عليهم من اولياء محمد وعلي فيقدمون فيقول الله تعالى انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب
الذين اتخذوا الانداد من دون محمد وعلي ومن خلفائهم فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين لما كان من
اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم اذاهم فيفعلون ذلك فتصير حسنات النواصب لشيعتنا
الذين لم تكن عليهم تقية ثم يقول انظروا الى سيئات شيعة محمد وعلي فان بقيت لهم على هؤلاء
النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على اولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة
فيفعل ذلك ثم يقول عز وجل ائتوا بالشيعة المتقين لخوف الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم
وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالاولين فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا
معنا في مشاهدنا حاضرين وباقاويلنا قائلين ولمذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله يا ايها
النصاب ما كانوا لمذاهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان كانوا باقوالكم
قائلين وباعمالكم عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم وافعالهم اعتدادنا
باقاويل المطيعين وافاعيل المحسنين اذ كانوا بامرنا عاملين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فعند ذلك تعظم حسرات النصاب اذا رأوا حسناتهم في موازين شيعتنا اهل البيت ورأوا
سيئات شيعتنا على ظهور معاشر النصاب فذلك قوله عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات
عليهم وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الا ان من شيعة علي عليه السلم لمن يأتي يوم القيمة وقد
وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة تقول الخلائق
هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله
تعالى يا ايها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنة تكافيها وتدخل الجنة برحمة
او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله يقول العبد لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل ان ربي يقول ناد
في عرصات القيمة الا ان فلان بن فلان من بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا قد رهن بسيئاته
كامثال الجبال والبحار ولا حسنة بازائها فاي اهل هذا المحشر كانت لي عنده يد او عارفة فليغثني
بمجازاتي عنها فهذا اوان اشد حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب
لبيك لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجم
غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد يا امير المؤمنين
نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا
وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي عليه السلم فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون

برحمة الله الواسعة التي لا يبعد منها من والاك ووالى آلك يا اخا رسول الله فيأتي النداء من قبل الله
تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانك المؤمنون قد بذلوا فانت ماذا تبذله فاني انا الحكم ما بيني
وبينهم من الذنوب قد غفرتها له بموالاتهم اياك وما بينك وبين عبادي من الظلامات فلا بد
من فصلي بينك وبينهم فيقول علي عليه السلم يا رب افعل ما تأمرني فيقول الله يا علي اضمن
لخصمائك تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلم ذلك ويقول لهم اقترحوا
علي ما شئتم اعطكم عوضا من ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء
ظلاماتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فيقول علي عليه السلم قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه
من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها
وخيراتها فيكون ذلك ما يرضى الله به خصماء المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات
والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال بشر يقولون يا ربنا هل بقي من
جنانك شيء اذا كان هذا كله لنا فاين تحل ساير عبادك المؤمنين والانبياء والصديقون و
الشهداء والصالحون ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء
من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي بن ابي طالب الذي اقترحتموه عليه قد
جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضه علي عليه السلم في تلك الجنان
ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي عليه السلم في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه
الموالي له مما شاء من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلم
في تفسير فرات الحسين بن سعيد معنعنا عن ابي جعفر عليه السلم قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال وعنده نفر من اصحابه وفيهم علي بن ابي طالب عليه السلم قال ان الله تعالى اذا
بعث الناس يوم القيمة تخرج قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها
كبياض اللبن وعليهم نعال من ذهب شراكها واللؤلؤ من نور يتلألأ فيؤتون بنوق من نور
عليها رحال الذهب قد وشحت بالزبرجد والياقوت ازمتها نوقهم سلاسل الذهب فيركبونها
حتى ينتهوا الى الجنان والناس يحاسبون ويغتمون ويهتمون وهم يأكلون ويشربون فقال
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم من هم يا رسول الله قال هم شيعتك وانت امامهم وهو قول
الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على النجايب وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي يا علي ابشر وبشر فليس على شيعتك
حسرة عند الموت ولا وحشة في القبور ولا حزن يوم النشور ولكأني بهم يخرجون من جدث القبور

ينفضون

ينفضون التراب عن رؤسهم ولحاهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب وعن الحسين
بن سعيد معنعنا عن علي عليه السلم قال انا وشيعتي يوم القيمة على منابر من نور فتمر علينا
الملائكة وتسلم علينا قال فيقولون من هذا الرجل ومن هؤلاء فيقال لهم هذا علي بن ابي طالب
عليه السلم ابن عم النبي فيقال من هؤلاء قال فيقال لهم هؤلاء شيعته قال فيقولون اين النبي العربي
وابن عمه فيقولون هما عند العرش قال فينادي مناد من السماء عند رب العزة يا علي ادخل
الجنة انت وشيعتك لا حساب عليك ولا عليهم فيدخلون الجنة ويتنعمون فيها من فواكهها
ويلبسون السندس والاستبرق وما لم تر عين فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور الذي من علينا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبوصيه علي بن ابي طالب عليه السلم
والحمد لله الذي من علينا بهما من فضله وادخلنا الجنة فنعم اجر العاملين فينادي مناد من السماء
كلوا واشربوا هنيئا قد نظر اليكم الرحمن نظرة فلا بؤس عليكم ولا حساب ولا عذاب وعن قبيصه
بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلم وعنده البوس ابن ابي الدوس وابن ظبيان والقسم
الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله قد اتيتك مستفيدا قال سل واوجز قلت اين كنتم
قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث
في هذا الوقت اما علمت ان حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون حديثنا
الى اعدائنا من الانس وان الحيطان لها آذان كاذان الناس قال قلت قد سألت عن ذلك قال
يا قبيصة كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بخمسة عشر الف عام فلما خلق الله
آدم افرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر الى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه و
آله وسلم فنحن عروة الله الوثقى من استمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى لا ندخله في باب ضلالة
ولا نخرجه من باب هدى ونحن رعاة دين الله ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن
القبة التي طالت اطنابها واتسع فناؤها من ضوى الينا نجا الى الجنة ومن تخلف عنا هوى الى النار
قلت لوجه ربي الحمد اسألك عن قول الله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال فينا
التنزيل قلت انما اسألك عن التفسير قال نعم يا قبيصة اذا كان يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا
علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الله وما كان فيما بينهم
وبين الناس من المظالم اداه محمد صلى الله عليه وآله وسلم عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه
لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب وعن جعفر بن احمد معنعنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال خرج
انا وابي ذات يوم فاذا هو باناس من اصحابنا بين المنبر والقبر فسلم عليهم ثم قال اما والله اني
لاحب ريحكم وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع واجتهاد من ائتم بعبد فليعمل بعمله وانتم شيعة

جعفر بن محمد م

صوى مال م

رواه الصدوق في فضائل الشيعة ايضا م

آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانتم شرط الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون في الدنيا والسابقون في الاخرة الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة
وكل مؤمن صديق كم مرة قد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم لقنبر يا قنبر ابشر و
بشر واستبشر والله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساخط على جميع
امته الا الشيعة وان لكل شيء شرف وان شرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء عروة
وان عروة الدين الشيعة الا وان لكل شيء امام وامام الارض ارض يسكن فيها الشيعة
الا وان لكل شيء سيد وسيد المجالس مجالس الشيعة الا وان لكل شيء شهوة وان شهوة
الدنيا سكنى شيعتنا فيها والله لولا ما في الارض منكم ما استكمل اهل خلافكم طيبات رزقهم
وما لهم في الاخرة من نصيب كل ناصب وان تعبد منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن دعى من مخالفكم فاجابة دعائه
لكم ومن طلب منكم الى الله حاجة فله مائة ومن سال مسئلة فله مائة ومن دعى بدعوة فله
مائة ومن عمل منكم حسنة فلا يحصى تضاعفها ومن اساء منكم الى الله حاجة على سيئة بمحمد
صلى الله عليه وآله وسلم حجيجه يعني يحاج عنه والله ان صائمكم ليرعى في رياض الجنة تدعو
له الملائكة بالعون حتى يفطر وان حاجكم ومعتمركم لخاص الله وانكم جميعا لاهل دعوة الله
واهل اجابته واهل ولايته لا خوف عليكم ولا حزن كلكم في الجنة فتنافسوا في فضائل الدرجات
والله ما من احد اقرب من عرش الله تعالى يوم القيمة من شيعتنا ما احسن صنع الله اليكم والله
لولا ان تفتنوا فيشمت بكم عدوكم ويعلم الناس ذلك لسلمت عليكم الملائكة قبلا وقد قال امير
المؤمنين عليه السلم يخرجون يعني اهل ولايتنا من قبورهم يوم القيمة مشرقة وجوههم قرت
اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما من عبد
منكم يقوم الى صلوته الا وقد اكتنفته ملائكة من خلفه يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من
صلوته الا وان لكل شيء جوهر وجوهر ولد آدم صلوات الله عليه نحن وشيعتنا قال سعد ابن
مسلم وزاد في الحديث عيثم بن اسلم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم والله لولاكم ما
زخرفت الجنة والله لولاكم ما خلقت جنة والله لولاكم ما قرت عين والله لله اشد حبا لكم
فاعينونا على ذلك بالورع والاجتهاد والعمل بطاعته وعن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على محمد
بن علي عليهما السلم وقلت يا ابن رسول الله حدثني بحديث ينفعني قال يا ابا حمزة كل يدخل الجنة الا من
ابى قال قلت يا ابن رسول الله احد يابى يدخل الجنة قال نعم قال قلت من قال من لم يقل لا اله الا الله
محمد رسول الله قال قلت يا ابن رسول الله لا اروي هذا الحديث عنك قال ولم قلت اني تركت

المرجئة

المرجئة والقدرية والحرورية وبني امية كل يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله قال ايها
ايهات اذا كان يوم القيمة سلبهم الله تعالى اياها فلا يقولها الا نحن وشيعتنا والباقون
برآء اما سمعت الله يقول يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا قال من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وعن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي
طالب عليه السلم في قوله تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون قال فقال يا اصبغ ما سالني احد عن هذه
الاية ولقد سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها كما سالتني فقال لي سالت جبرئيل
عنها فقال يا محمد اذا كان يوم القيمة حشرك الله انت واهل بيتك ومن يتولاك وشيعتك
حتى يقفوا بين يدي الله فيستر الله عوراتهم ويؤمنهم من الفزع الاكبر بحبهم لك ولاهل بيتك
ولعلي بن ابي طالب فقال جبرئيل عليه السلم اخبرني فقال يا محمد من اصطنع الى احد من اهل بيتك
معروفا كافيته يوم القيمة يا علي شيعتك والله آمنون يرجون فيشفعون ويشفعون
ثم قرأ فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وفي مجالس المفيد عن الاصبغ بن نباتة قال دخل
الحارث الهمداني على امير المؤمنين علي عليه السلم في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل الحارث يتاود
في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا فاقبل عليه امير المؤمنين عليه السلم وكانت له منزلة
فقال كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر يا امير المؤمنين مني وزادني اوارا غليلا اختصام
اصحابك ببابك قال وفيم خصومتهم قال فيك وفي الثلثة من قبلك فمن مفرط منهم غال
ومقتصد تال ومن متردد مرتاب لا يدري ايقدم او يحجم فقال حسبك يا اخا همدان الا ان خير
شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي فقال له الحارث لو كشفت فداك
ابي وامي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال قدك فانك امرؤ ملبوس
عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق فاعرف الحق تعرف اهله يا حارث ان الحق
احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فارعني سمعك ثم خبر به من كان له
حصانة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول في امتكم حقا فنحن الاولون
ونحن الاخرون ونحن خاصته يا حارث وخالصته وانا صفوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه
وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب واستودعت الف مفتاح
يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت واتخذت وامددت بليلة القدر
نفلا وان ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض
ومن عليها وابشرك يا حارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند الحوض وعند المقاسمة
قال الحارث وما المقاسمة قال مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحيحة اقول هذا وليي فاتركيه وهذا
عدوي فخذيه ثم اخذ امير المؤمنين عليه السلم بيد الحارث فقال يا حارث اخذت بيدك كما اخذ رسول

بالاسناده

الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي فقال لي وقد ركبوا البحر قريش والمنافقين لي انه اذا كان
يوم القيمة اخذت بحبل الله وبحجزته يعني عصمته من ذي العرش تعالى واخذت انت يا علي بحجزتي
واخذ شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه خذها اليك يا حارث قصيرة
من طويلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت يقولها ثلثا فقام الحارث يجر رداه ويقول ما
ابالي بعدها متى لقيت الموت او لقيني قال جميل بن صالح وانشدني ابو هاشم السيد الحميري رحمه
الله فيما تضمنه هذا الخبر قول علي للحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملا يا حار همدان من يمت
يرني مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه بعينه واسمه وما عملا وانت عند الصراط
تعرفني ولا تخف عثرة ولا زللا اسقيك من بارد على ظما تخاله في الحلاوة عسلا اقول للنار
حين توقف للعرض دعيه لا تقتلي الرجلا دعيه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا وفي
الاختصاص بالاسناد عن ابن سنان قال سالت اباعبدالله عليه السلم عن الحوض فقال حوض ما
بين بصرى الى صنعا اتحب ان تراه فقلت له نعم قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة
ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري جانبه هذا ما ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض
من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر بين اللبن
والما فقلت له جعلت فداك من اين يخرج هذا ومن اين مجراه فقال هذه العيون التي ذكرها
الله في كتابه انها في الجنة عين من ما وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر ورايت
حافاته عليها شجر فيهن جوار معلقات برؤسهن ما رايت شيئا احسن منهن وبايديهن آنية
ما رايت احسن منها ليست من آنية الدنيا فدنى من احديهن فاومى اليها لتسقيه فنظرت اليه
وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجرة فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها واومى اليها
فمالت لتغرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما رايت شرابا كان
الين منه ولا الذ وكانت رايحته رايحة المسك نظرت في الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب
فقلت له جعلت فداك ما رايت كاليوم قط وما كنت ارى الامر هكذا فقال هذا من اقل ما اعده
الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت
من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت
من زقومه وسقيت من حميم فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي وفي الامالي بالاسناد عن
الحسين بن مصعب قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلم يقول من احبنا لله واحب محبنا لا
لغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدونا لا لاحنة كانت بينه وبينه ثم جاء يوم القيمة وعليه من
الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفر الله تعالى له وعن عبدالله بن العباس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا ايها الناس نحن في القيمة ركبان اربعة ليس غيرنا فقال له

بابي

بابي انت وامي يا رسول الله من الركبان قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه
وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء وعلي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة خطامها من اللؤلؤ
الرطب وعيناها من ياقوتتين حمراوين وبطنها من زبرجد اخضر عليها قبة من لؤلؤ بيضاء
يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ظاهرها من رحمة الله وباطنها من عفو الله
اذا اقبلت زفت واذا ادبرت زفت وهو امامي على راسه تاج من نور يضيء لاهل الجمع ذلك
التاج له سبعون ركنا كل ركن يضيء كالكوكب الدري في افق السماء بيده لواء الحمد وهو
ينادي في القيمة لا اله الا الله محمد رسول الله فلا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا نبي مرسل او
لا يمر بنبي الا يقول ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش يا ايها الناس ليس هذا ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب ويجيء شيعته من بعده فينادي
مناد لشيعته من انتم فيقولون نحن العلويون فياتيهم النداء ايها العلويون انتم آمنون
ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون وفي كتاب صفوة الاخبار عن ابرهيم بن محمد النوفلي
عن ابيه وكان خادما لابي الحسن الرضا عليه السلم انه قال حدثني العبد الصالح الكاظم موسى بن
جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلم قال حدثني اخي وحبيبي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال من سره ان يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه غير معرض عنه
فليتوال اليك يا علي ومن سره ان يلقى الله عز وجل وهو راض عنه فليتوال ابنك الحسن عليه السلم
ومن احب ان يلقى الله عز وجل وقد محى الله ذنوبه عنه فليتوال علي بن الحسين فانه ممن قال
الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو
قرير العين فليتوال محمد بن علي الباقر ومن احب ان يلقى الله عز وجل يعطيه كتابه بيمينه
فليتوال جعفر بن محمد الصادق ومن احب ان يلقى الله عز وجل طاهرا مطهرا فليتوال موسى
بن جعفر الكاظم ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو ضاحك فليتوال علي بن موسى الرضا
ومن احب ان يلقى الله عز وجل وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليتوال
محمد بن علي الجواد ومن احب ان يلقى الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويدخله جنات
عدن عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فليتوال علي بن محمد الهادي ومن
احب ان يلقى الله عز وجل وهو من الفائزين فليتوال الحسن بن علي العسكري ومن احب
ان يلقى الله عز وجل وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتوال الحجة بن الحسن المنتظر صلوات
الله عليهم هؤلاء ائمة الهدى واعلام التقى من احبهم وتولاهم كنت ضامنا له على الله عز
وجل بالجنة وفي مناقب ابن شاذان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من اراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي ومن اراد ان ينجو من عذاب القبر فليحب اهل بيتي



ومن اراد الحكمة فليحب اهل بيتي ومن اراد دخول الجنة بغير حساب فليحب اهل بيتي
فوالله ما احبهم احد الا ربح في الدنيا والآخرة وعن بلال بن حمامه قال طلع علينا النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام عبد الله بن عوف
وقال يا رسول الله ما هذا النور فقال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي وان
الله زوج عليا بفاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا
يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشا من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا
فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلايق فلا تلقى محبا لنا اهل البيت الا دفعت
اليه صكا فيه فكاكه من النار باخي وابن عمي وابنتي فكان رجال ونساء من امتي
من النار وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى خلق
في السماء الرابعة مائة الف ملك وفي السماء الخامسة ثلثمائة الف ملك وفي السماء السابعة
ملكا راسه تحت العرش ورجلاه تحت الثرى وملائكة اكثر من ربيعة ومضر ليس لهم طعام
ولا شراب الا الصلوة على امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومحبيه والاستغفار لشيعته
المذنبين ومواليه وعن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا
عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخلته الجنة
برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه
نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سالني اعطيته
وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته وان قرع
بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي
ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان
الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ورسلي ان قصدني
حجبته وان سالني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه وان دعاني لم استجب دعاءه وان رجاني
خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد وفي المعاني بالاسناد عن احمد بن المبارك
قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلم حديث يروى ان رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلم اني احبك
فقال له اعد للفقر جلبابا فقال ليس هكذا قال انما قال له اعددت لفاقتك جلبابا يعني
يوم القيمة وفي كتاب فضايل الشيعة بالاسناد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال في حديث طويل الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد رضي الله عنه ومن
رضي عنه كافاه الجنة الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر وياكل من

الى زين الجنان

طوبى

طوبى ويرى مكانه في الجنة الا ومن احب عليا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخلها من
اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا اعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء
الا ومن احب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة
الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله بكل
شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنة الا ومن احب عليا بعث الله اليه ملك الموت كما
يبعث الى الانبياء ودفع الله عنه هول منكر ونكير وبيض وجهه وكان مع حمزة سيد الشهداء
الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع
على راسه تاج الملك والبس حلة الكرامة الا ومن احب عليا جاز على الصراط كالبرق الخاطف
الا ومن احب عليا كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وامانا من العذاب ولم
ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل له ادخل الجنة بلا حساب الا ومن احب آل محمد
امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع
الانبياء الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وعن عامر الجهني قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد ونحن جلوس وفينا ابو بكر وعمر وعثمن وعلي عليه السلم
في ناحية وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجلس الى جانب علي عليه السلم فجعل ينظر يمينا و
شمالا ثم قال ان عن يمين العرش وعن يسار العرش لرجالا على منابر من نور يتلالا وجوههم
نورا قال فقام ابو بكر فقال بابي انت وامي يا رسول الله انا منهم قال له اجلس ثم قام اليه عمر
فقال له مثل ذلك فقال له اجلس فلما راى ابن مسعود ما قال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم
استوى قائما على قدميه ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم قال
فضرب على منكب علي عليه السلم ثم قال هذا وشيعته هم الفائزون وعن معوية بن عمار عن
ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة
يؤتى باقوام على منابر من نور يتلالا وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون والآخرون
ثم سكت ثم اعاد الكلام ثلثا فقال عمر بن الخطاب بابي انت وامي هم الشهداء قال هم الشهداء
وليس هم الشهداء الذين تظنون قال هم الانبياء قال هم الاوصياء وليس هم الاوصياء الذين
تظنون قال فمن اهل السماء او من اهل الارض قال هم من اهل الارض قال فاخبرني من هم قال
فاوما بيده الى علي عليه السلم فقال هذا وشيعته وباسناده عن محمد بن قيس وعامر بن السمط عن
ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياتي يوم القيمة قوم عليهم ثياب
من نور على وجوههم نور يعرفون باثار السجود يتخطون صفا بعد صف حتى يصيروا بين
يدي رب العالمين يغبطهم النبيون والملائكة والشهداء والصالحون فقال عمر بن الخطاب

من هؤلاء يا رسول الله الذين يغبطهم النبيون والملائكة والشهداء والصالحون قال اولئك
شيعتنا وعلي امامهم وعن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي يا علي لقد مثلت لي امتي في الطين حتى رايت صغيرهم و
كبيرهم ارواحا قبل ان تخلق اجسادهم واني مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي
يا نبي الله زدني فيهم قال نعم يا علي تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر
وقد فرجت عنكم الشدائد وذهب عنكم الاحزان تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون
ويحزن الناس ولا تحزنون وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة وعن مالك الجهني عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ليس من قوم ائتموا بامام في دار الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه
الا انتم ومن كان بمثل حالكم وعن ابي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انا اول من ينفض التراب عن راسه وانت معي ثم سائر الخلق
يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم
الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه
الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما
اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
يا علي انت وشيعتك تطلبون في الموقف وانتم في الجنان تتنعمون الخبر وفي المناقب ابو
هريرة سمعت ابا القسم عليه السلام يقول يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الا
من كان على ولاية علي بن ابي طالب فانه لا يفر ممن والاه ولا يعادي من احبه ولا يحب من ابغضه
وفي رجال الكشي عن ابان بن تغلب وجماعة عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان امير المؤمنين
صلوات الله عليه قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين قال كنا بمنزلة اليهود قبل ان نتبعك
تخف علينا العبادة فلما اتبعناك ووقع حقائق الايمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تثاقلت
في اجسادنا قال امير المؤمنين عليه السلام فمن ثم يحشر الناس يوم القيمة في صور الحمير وتحشرون
فرادى فرادى يؤخذ بكم الى الجنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ما بدا لكم ما من احد يوم القيمة الا وهو
يعوي عواء البهائم ان اشهدوا لنا واستغفروا لنا فنعرض عنهم فما هم بعدها بمفلحين وروى
الزمخشري في الكشاف عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من مات على حب آل محمد عليهم السلام
مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد عليهم السلام مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد
عليهم السلام مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد عليهم السلام مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات
على حب آل محمد عليهم السلام بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد عليهم السلام
يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد عليهم السلام فتح له في

قبره

قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد عليهم السلام جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة
الا ومن مات على حب آل محمد عليهم السلام مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل
محمد عليهم السلام جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض
آل محمد عليهم السلام مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد عليهم السلام لم يشم رائحة الجنة

الباب التاسع فيمن نصرهم ووصل رحمهم

وفي المجالس بالاسناد عن ابان بن تغلب
عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من
اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل
السرور عليهم وفي العيون بالاسناد عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام
يقول ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة اوسع من
الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وعن علي بن سالم عن ابيه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس وفي
تفسير الامام قال رجل لجعفر بن محمد الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله اني عاجز ببدني عن
نصرتكم ولست املك الا البراءة من اعدائكم واللعن لهم فكيف حالي فقال له الصادق عليه السلام
حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه من ضعف
عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى
الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا لعنا ساعدوه ولعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا
اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من
قبل الله عز وجل قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الارواح وجعلته
عندي من المصطفين الاخيار وقال عليه السلام الرحم مشتق من الرحمن وقال امير المؤمنين عليه السلام
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله عز وجل انا الرحمن وهي الرحم شققت
لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ثم قال علي عليه السلام اوتدري ما هذه
الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير المؤمنين حث
بهذا كل قوم على ان يكرموا آباءهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم اتحثهم على ان يصلوا ارحام
الكافرين وان يعظموا من حقره الله واوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه يحثهم
على صلة ارحامهم المؤمنين قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم بآبائهم وامهاتهم
قلت بلى يا رسول الله قال فهم اذا انما يقضون فيهم حقوق الآباء والامهات قلت بلى يا اخا
رسول الله قال فآباؤهم وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهها وهي نعمة زائلة
ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم الى نعمة دائمة لا ينقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد

خل

فاي النعمتين اعظم قلت نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجل واعظم واكبر قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء حق من صغر الله حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر الله حقه قلت لا يجوز ذلك قال فاذا حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعظم من حق الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولى بالصلة واعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمتها او ما علمت ان حرمة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمة الله وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه فان كل منعم سواه انما انعم حيث قيضه له ذلك ربه ووفقه اما علمت ما قال الله لموسى بن عمران قلت بابي انت وامي ما الذي قال له قال عليه السلم قال الله تعالى يا موسى اتدري ما بلغت رحمتي اياك فقال موسى انت ارحم بي من امي قال الله يا موسى انما رحمتك امك لفضل رحمتي انا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لتترك طيب وسنها لتربيتك ولو لم افعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء يا موسى اتدري ان عبدا من عبادي تكون له ذنوب وخطايا تبلغ اعنان السماء فاغفرها له ولا ابالي قال يا رب وكيف لا تبالي قال تعالى لخصلة شريفة تكون في عبدي احبها يحب اخوانه الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا ابالي يا موسى ان الفخر ردائي والكبرياء ازاري من نازعني في شيء منهما عذبته بناري يا موسى ان من اعظام جلالي اكرام عبدي الذي انلته حظا من حطام الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا فان تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالي ثم قال امير المؤمنين عليه السلم ان الرحم التي اشتقها الله عز وجل بقوله انا الرحمن وهي الرحم رحم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان اعظامهم من اعظام محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالويل لمن استخف بحرمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها **وفي بشارة المصطفى** بالاسناد عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وصل احدا من اهل بيتي في دار الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار **وعن** احمد بن عامر الطائي عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي في امورهم ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه عندما اضطروا **وفي المحاسن** قال ابو عبد الله عليه السلم من وصلنا او وصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن وصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد وصل الله تبارك وتعالى

الباب العاشر فيمن جحدهم او كثر فضلهم او تقرب الى اعدائهم

المجالس بالاسناد عن محمد بن مروان عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يوم القيمة يهوديا قيل يا رسول الله وان شهد الشهادتين قال نعم فانما احتجز بهاتين الكلمتين عن سفك دمه او يؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون ثم قال من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل فكيف يا رسول الله قال ان ادرك الدجال آمن به **وفي مجالس المفيد** بالاسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشاك في فضل علي بن ابي طالب عليه السلم يحشر يوم القيمة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتفل فيه **وفي الامالي** بالاسناد عن كثير بن طارق قال سالت زيد بن علي بن الحسين عن قول الله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا فقال يا كثير انك رجل صالح ولست بمتهم واني اخاف عليك ان تهلك ان كل امام جائر فان اتباعهم اذا امر بهم الى النار نادوا باسمه فقالوا يا فلان يا من اهلكنا هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه ثم يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ثم قال زيد بن علي رحمه الله حدثني ابي علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم يا علي انت واصحابك في الجنة انت واتباعك يا علي في الجنة **وعن** ابي الصيرفي قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول برئ الله ممن تبرأ منا لعن الله من لعننا اهلك الله من عادانا اللهم انك تعلم انا سبب الهدى لهم وانما يعادونا لك فكن انت المتفرد بعذابهم **وفي الكنز** بالاسناد عن سلام بن المستنير قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله تبارك وتعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قال فقال اما انها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفار اما انه اذا كان يوم القيمة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرحمة يعني النور وظاهره من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور ويصير عدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره الم نكن معكم في الدنيا نبينا ونبيكم واحد وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد قال فيناديهم الملك من عند الله بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من امركم به نبيكم وتربصتم به الدوائر وارتبتم فيما قال فيه نبيكم وغرتكم الاماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم لاهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق يعني بالحق ظهور علي بن ابي طالب ومن ظهر من الائمة عليهم السلم بعده بالحق وقوله وغركم بالله الغرور يعني الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا اي لا توجد حسنة تفدون بها انفسكم ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير

وفي تفسير القمي بالاسناد عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى الذين كذبوا
باياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قال ابو جعفر
عليه السلم نزلت في الذين كذبوا في اوصيائهم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد
ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد
آدم آمن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قال وسمعته يقول كذبوا باياتنا كلها في بطن القرآن
ان كذبوا بالاوصياء كلهم وفي تفسير فرات عن محمد بن القسم بن عبيد باسناده عن ابي عبد
الله عليه السلم في قول الله تعالى وكذب بالحسنى بولاية علي عليه السلم فسنيسره للعسرى النار وما يغني
عنه ماله اذا تردى ما يغني علمه اذا مات ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى فانذرتكم نارا
تلظى القائم عليه السلم اذا قام بالسيف قتل من الف تسعمائة تسعا وتسعين لا يصليها الا الاشقى
الذي كذب بالولاية وتولى عنها وسيجنبها الاتقى المؤمن الذي يؤتي ماله يتزكى الذي يؤتي العلم
اهله وما لاحد عنده من نعمة تجزى للقربة الى الله تعالى ولسوف يرضى اذا عاين الثواب وقال
ابو عبد الله عليه السلم وصدق بالحسنى اي بالولاية وكذب بالحسنى اي بالولاية وفي تفسير الامام قوله
عز وجل ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون قال
الامام عليه السلم قال الله عز وجل ومثل الذين كفروا في عبادتهم للاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد
وعلي عليهم السلم كمثل الذي ينعق بما لا يسمع يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيغيث
المستغيث ويعين من استعانه صم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله الاضداد
لاولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلائق الله ولقبوهم بالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله
لاقامة دين الله فهم لا يعقلون امر الله عز وجل قال علي بن الحسين عليهما السلم هذا في عباد الاصنام وفي
النصاب لاهل محمد نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وعتاة مردته سوف يصيرون الى الهاوية ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله منه اعاذه
الله وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا
اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال صلى الله عليه و
آله وسلم بان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة اعدائنا وعداوة اوليائنا
فتعاذوا من بغضنا فان من احب اعداءنا فقد عادانا ونحن منه براء والله عز وجل منه بريء وقوله عز وجل
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار
ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل في صفة الكاتمين لفضلنا اهل البيت ان الذين

بالاوصياء

يصيروا هم أتباع ابليس

يكتمون

يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمد صلى الله عليه وآله وسلم على جميع النبيين
وفضل علي عليه السلم على جميع الوصيين ويشترون به ثمنا قليلا يكتمونه ليأخذوا عليه عرضا
من الدنيا يسيرا وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رياسة قال الله تعالى اولئك ما يأكلون
في بطونهم الا النار بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم
القيمة بكلام خير بل يكلمهم بان يلعنهم ويخزيهم ويقول بئس العباد انتم غيرتم ترجمتي
واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم من عاديته وعاديتم من واليته ولا يزكيهم
من ذنوبهم لان الذنوب انما تذوب وتضمحل اذا قرن بها موالاة محمد وعلي عليهما السلم
فاما ما يقرن منها بالزوال عن موالاة محمد وآله فتلك ذنوب تتضاعف واجرام تتزايد
وعقوباتها تتعاظم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
اخذوا الضلالة عوضا عن الهدى والردى في دار البوار بدلا من السعادة في دار القرار
ومحل الابرار والعذاب بالمغفرة اشتروا العذاب الذي استحقوا بموالاتهم لاعداء الله بدلا
من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا اولياء الله فما اصبرهم على النار ما اجرأهم على
عمل يوجب عليهم عذاب النار ذلك بانهم يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء
باثامهم واجرامهم لمخالفتهم لامامهم وزوالهم عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه
اخيه وصفيه بان الله نزل الكتاب بالحق نزل الكتاب الذي توعد فيه من خالف المحقين
وجانب الصادقين وشرع في طاعة الفاسقين نزل الكتاب بالحق ان ما يوعدون يصيبهم
ولا يخطئهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فلم يؤمنوا به وقال بعضهم انه سحر وبعضهم انه
شعر وبعضهم انه كهانة لفي شقاق بعيد مخالفة بعيدة عن الحق كان الحق في شق وهم
في شق غيره يخالفه قال علي بن الحسين عليهما السلم هذا حال من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا
وتسمى باسمائنا وتلقب بالقابنا واعان ظالمنا على غصب حقوقنا ومالا علينا اعداءنا و
التقية لا تزعجه والمخافة على نفسه وماله وحاله لا تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا
لا تستعملوا الهوينا ولا تقية عليكم ولا تستعملوا المهاجرة والتقية تمنعكم وساحدثكم في ذلك
بما يردعكم ويعظكم دخل على امير المؤمنين عليه السلم رجلان من اصحابه فوطئ احدهما على حية
فلسعته ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته وسقطا جميعا فكانهما لما
بهما يتضرعان ويبكيان فقيل لامير المؤمنين عليه السلم فقال دعوهما فانه لم يحن حينهما
ولم تتم محنتهما فحملا الى منزلهما فبقيا عليلين اليمين في عذاب شديد شهرين ثم ان
امير المؤمنين عليه السلم بعث اليهما فحملا اليه والناس يقولون سيموتان على ايدي الحاملين

لهما فقال كيف حالكما قالا نحن بالم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما استغفرا الله من ذنب
اداكما الى هذا او تعوذا بالله مما يحبط اجركما ويعظم وزركما قالا وكيف ذلك يا امير المؤمنين
فقال علي عليه السلام ما اصيب واحد منكما الا بذنبه اما انت يا فلان واقبل على احدهما فتذكر يوم
غمز على سلمان الفارسي فلان وطعن عليه لموالاته لنا فلم يمنعك عن الرد والاستخفاف
به خوف على نفسك ولا على اهلك ولا على ولدك ومالك اكثر من انك استحييته فلذلك
اصابك فان اردت ان تخاف على نفسك واهلك وولدك ومالك وقال للآخر فانت اتدري
لما اصابك ما اصابك قال لا قال اما تذكر حيث اقبل قنبر خادمي وانت بحضرة فلان العاتي
فقمت اجلالا له لاجلالك لي فقال لك او تقوم لهذا بحضرتي فقلت له وما بالي لا اقوم وملئكة
الله تضع لها اجنحتها في طريقه فعليها يمشي فلما قلت هذا له قام الى قنبر وضربه و
اذاه وتهددني والزمني الاغضاء على قذى فلهذا سقطت عليك هذه الحية فان اردت
ان يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد ان لا تفعل بنا ولا باحد من موالينا بحضرة اعدائنا
ما يخاف علينا وعليهم منه اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مع تفضله
لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه اذا حضرته كما كان يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من
مائة الف جزء من ايجابه لي لانه علم ان ذلك يحمل بعض اعداء الله على ما يغمه ويغمني ويغم
المؤمنين وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خافه علي لو فعل ذلك بي
وان الله عز وجل اذا اقر المنافقين المعاندين لعلي عليه السلام في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك
الالوان العجيبة من العذاب واقر المؤمنين الذين كانت المنافقين يستهزؤن بهم في الدنيا
في الجنان بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى
يروا ما هم فيه من عجائب اللعاين وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كما لذتهم
وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم والمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين باسمائهم وصفاتهم
وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث
به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها تقع من ايديهم عليه تشدد في
عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها
وغساقها تزجره زبانيتها ومنهم من هو في ساير اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون
فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما
صلوات الله عليهم يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها
يرتع ومنهم من هو على غرفاتها او بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان

ان يعافيك الله ما لنا فاعتقد ان لا ... علينا
تترك ...

الجوار

والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملئكة الله عز وجل ياتونهم
من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا ابا فلان يا فلان
ويا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب
الجنان لتتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول المؤمنون
انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها
يعذبون ويقدرون انهم ممكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون في السباحة في بحار حميمها
وعدوا من بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا
يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا انهم قد بلغوا
تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدههم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم
ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول
الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على
الارائك ينظرون وفي المجالس بالاسناد عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام قال من جالس لنا عائبا او مدح لنا قاليا او واصل لنا قاطعا او قطع لنا واصلا او والى
لنا عدوا او عادى لنا وليا فقد كفر بالذي انزل السبع المثاني والقرآن العظيم

الباب الحادي عشر فيمن افترى عليهم وغلا فيهم

في رجال الكشي بالاسناد عن ابن سنان قال قال ابو عبد
الله عليه السلام انا اهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه
علينا عند الناس كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصدق البرية لهجة وكان
مسيلمة يكذب عليه وكان امير المؤمنين عليه السلام اصدق من برأ الله بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد
الله بن سبا لعنه الله وكان ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قد ابتلي بالمختار ثم ذكر
ابو عبد الله عليه السلام الحرث الشامي وبنان فقال كانا يكذبان على علي بن الحسين عليهما السلام ثم
ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعا والسري وابا الخطاب ومعمرا وبشار الشعيري وحمزة
الترمذي وصائد النهدي فقال لعنهم الله انا لا نخلو من كذاب يكذب علينا او عاجز الراي
كفانا الله مؤنة كل كذاب واذاقهم حر الحديد وعن ابان بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول لعن الله عبد الله بن سبا انه ادعى الربوبية في امير المؤمنين عليه السلام وكان
والله امير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا الويل لمن كذب علينا وان قوما يقولون فينا ما
لا نقوله في انفسنا نبرأ الى الله منهم وذكر بعض اهل العلم ان عبد الله بن سبا كان يهوديا

فاسلم ووالى عليا عليه السلم وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو
فقال في اسلامه بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلم مثل ذلك و
كان اول من شهر بالقول بفرض امامة علي واظهر البراءة من اعدائه وكاشف مخالفيه
واكفرهم فمن ههنا قال من خالف الشيعة اصل التشيع والرفض ماخوذ من اليهودية
وعن عبد الرحمن بن كثير قال قال ابو عبد الله عليه السلم يوما لاصحابه لعن الله المغيرة بن سعيد
ولعن الله يهودية كان يختلف اليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق ان
المغيرة كذب على ابي عليه السلم فسلبه الله الايمان وان قوما كذبوا علي ما لهم اذاقهم الله حر
الحديد فوالله ما نحن الا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ما نقدر على ضر ولا نفع وان رحمنا
فبرحمته وان عذبنا فبذنوبنا والله ما لنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة و
انا لميتون ومقبورون ومنشورون ومبعوثون وموقوفون ومسئولون ويلهم
ما لهم لعنهم الله لقد اذوا الله واذوا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في قبره وامير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليهم وها انا ذا
بين اظهركم لحم رسول الله وجلد رسول الله ابيت على فراشي خائفا وجلا مرعوبا يامنون
وافزع ينامون على فرشهم وانا خائف ساهر وجل اتقلقل بين الجبال والبراري ابرا الى
الله مما قال في الاجدع البراد عبد بني اسد ابو الخطاب لعنه الله والله لو ابتلوا بنا وامرنا هم
بذلك لكان الواجب الا يقبلوه فكيف وهم يروني خائفا وجلا استعدي الله عليهم
واتبرا الى الله منهم اشهدكم اني امرؤ ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما معي
براءة من الله ان اطعته رحمني وان عصيته عذبني عذابا شديدا او اشد عذابه وعن
بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ذكر جعفر بن واقد ونفر من اصحاب ابي
الخطاب فقيل انه صار الى تبرد وقال فيهم وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال
هو الامام فقال ابو عبد الله عليه السلم لا والله لا ياويني واياه سقف بيت ابدا هم شر من
اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا والله ما صغر عظمة الله تصغيرهم
بعد شيء قط وان عزيرا جال في صدره ما قالت اليهود فمحى اسمه من النبوة والله لو
ان عيسى اقر بما قالت النصارى لاورثه الله صمما الى يوم القيمة والله لو اقررت بما يقول
في اهل الكوفة لاخذتني الارض وما انا الا عبد مملوك لا اقدر على ضر شيء ولا نفع وعن ابي
عبد الله عليه السلم قال من قال بانا انبياء فعليه لعنة الله ومن شك في ذلك فعليه لعنة الله
وفي الاعتقادات روي عن زرارة انه قال قلت للصادق عليه السلم ان رجلا من ولد عبد الله
بن سبا يقول بالتفويض فقال وما التفويض قلت ان الله تبارك وتعالى خلق محمدا وعليا

صلوات

صلوات الله عليهما ففوض اليهما فخلقا ورزقا واماتا واحييا فقال عليه السلم كذب عدو الله
اذا انصرفت اليه فاتل عليه هذه الاية التي في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل فاخبرته
فكانما القمته حجرا او قال فكانما اخرس وفي قرب الاسناد بالاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال صنفان لا ينالهما شفاعتي سلطان غشوم عسوف وغال في الدين مارق منه غير تائب ولا نازع
وفي العيون بالاسناد عن الحسن بن الجهم قال قال المامون للرضا عليه السلم بلغني ان قوما
يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد فقال الرضا عليه السلم حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه
علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترفعوني فوق
حقي فان الله تبارك وتعالى اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا قال الله تبارك وتعالى
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من
دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان
تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون وقال علي عليه السلم يهلك
في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وانا ابرا الى الله عز وجل ممن يغلوا فينا
فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلم من النصارى قال الله عز وجل واذ قال الله
يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد و
قال عز وجل لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وقال عز وجل ما
المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام ومعناه
انهما يتغوطان فمن ادعى للانبياء ربوبية او ادعى للائمة ربوبية او نبوة او لغير الائمة
امامة فنحن برآء منه في الدنيا والاخرة وفي الصدوق رحمه الله وفي حديث اخر ان الامام مؤيد
بروح القدس وبينه وبين الله عز وجل عمود من نور يرى فيه اعمال العباد كلما احتاج اليه لدلالة
اطلع عليه ويبسط له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم والامام يولد ويلد ويصح ويمرض وياكل
ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى ويسهو ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي و
يحيا ويموت ويقبر فيزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسئل ويثاب ويكرم ويشفع ودلالته
في الخصلتين في العلم واستجابة الدعوة وكلما اخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها

فذلك بعهد معهود الينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توارثه عن آبائه عليهم السلم و يكون
ذلك مما عهده الينا جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل وجميع الائمة الاحد عشر بعد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قتلوا منهم بالسيف وهو امير المؤمنين والحسين عليهما السلم
والباقون عليهم السلم قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغية زمانه وجرى ذلك عليهم على
الحقيقة والصحة لا كما تقوله الغلاة والمفوضة لعنهم الله فانهم يقولون انهم لم
يقتلوا على الحقيقة فانه شبه للناس امرهم وكذبوا عليهم غضب الله فانه ما شبه
امر احد من انبياء الله وحججه عليهم السلم للناس الا امر عيسى بن مريم عليه السلم وحده لانه رفع
من الارض حيا وقبض روحه بين السماء والارض ثم رفع الى السماء ورد عليه روحه و
ذلك قول الله عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وقال عز وجل
حكاية لقول عيسى يوم القيمة وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت
انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ويقول المتجاوزون الحد في امر الائمة
عليهم السلم ان كان جاز ان يشبه امر عيسى للناس فلم لا يجوز ان يشبه امرهم ايضا والذي
يجب ان يقال لهم ان عيسى مولود من غير اب فلم لا يجوز ان يكونوا مولودين من غير
آباء فانهم لا يجترون على اظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك ومتى جاز ان يكون جميع انبياء
الله ورسله وحججه بعد آدم عليه السلم مولودين من الآباء والامهات وكان عيسى عليه السلم
من بينهم مولودا من غير اب جاز ان يشبه للناس امره دون امر غيره من الانبياء و
الحجج عليهم السلم كما جاز ان يولد من غير اب دونهم وانما اراد الله عز وجل ان يجعل امره
عليه السلم آية وعلامة ليعلم بذلك انه على كل شيء قدير وعن الحسين بن خالد عن ابي
الحسن الرضا عليه السلم قال من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في
الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين
صغروا عظمة الله تعالى فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن
والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد
وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن
اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد
اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم
فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من
شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا وفي الاحتجاج ومما خرج عن صاحب الزمان
صلوات الله عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب اليه على يدي محمد بن علي

بن هلال

بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه
في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى قل لا يعلم من
في السموات والارض الغيب الا الله وانا وجميع آبائي من الاولين آدم ونوح وابرهيم و
موسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن
ابي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين
الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول الله عز وجل ومن اعرض عن ذكري
فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا
قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء
الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة ارجح منه واشهد الله الذي لا اله الا هو
وكفى به شهيدا ومحمدا رسوله عليه السلم وملائكته وانبيائه واوليائه واشهدك واشهد كل
من سمع كتابي هذا اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشارك الله في
ملكه او يحلنا محلا سوى المحل الذي نصبه الله لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما قد فسرته في ذلك
وبينته في صدر كتابي واشهدكم ان كل من نتبرأ منه فان الله يتبرأ منه وملائكته ورسله
واولياؤه وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب امانة في عنقك وعنق من سمعه
ان لا يكتمه من احد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي
لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون الى دين الله الحق وينتهوا عما لا يعلمون منتهى
امره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع الى ما قد امرته ونهيته فلقد
حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين وقال امير المؤمنين عليه السلم
امر الله عز وجل عباده ان يسالوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء
والصالحون وان يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله فيهم
هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وان يستعيذوا
من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق
ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى
ثم قال امير المؤمنين عليه السلم كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وقال
الرضا عليه السلم كذلك وزاد فيه فقال ومن تجاوز بامير المؤمنين عليه السلم العبودية فهو من
المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين عليه السلم لا تتجاوزوا بنا العبودية
ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين
فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا

فقال الرضا عليه السلام انه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج ظاعنا
في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال اعرّفه بما عرّف به نفسه
من غير رؤية واصفه بما وصف به نفسه اصفه من غير صورة لا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس معروف بالآيات بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده بلا نظير لا
يتوهم ديمومته ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته الخلق الى ما علم منهم منقادون
وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون
فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا يمثل ويوحد ولا يبعض يعرف
بالآيات ويثبت بالعلامات ولا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي انت وامي يا
ابن رسول الله فان معي من ينتحل موالاتكم ويزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلام
وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرايصه وتصبب
عرقا وقال سبحان الله سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون علوا كبيرا اوليس
كان علي عليه السلام آكلا في الآكلين وشاربا في الشاربين وناكحا في الناكحين ومحدثا في
المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا افمن
كان هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في
هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها فقال الرجل يا ابن رسول الله انهم يزعمون
ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله ولما
ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبّس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به
اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما ههنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا
عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء
والمحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر منه من المعجزات انما كانت
فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات
الضعف ثم قال الرضا عليه السلام ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم
حتى اشتد اعجابهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بآرائهم الفاسدة و
اقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا
امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته التي ليست قدرته
مستعارة ولا غناه مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد
القدرة وافقره بعد الغنى فنظروا الى عبد قد اختصه الله بقدرته ليبين بها فضله عنده
وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا

على

على اتباع امره وثوابا على عبادة المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة وكانوا
كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويأملون نائله ويرجون التفيؤ بظله
والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهلهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم عن كلب الدنيا و
ينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسألون عن طريق
الملك ليترصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع
عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه
ومن الاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا باسمه غيره وتعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا
قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك
فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده
ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون واستكبروا
ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون من هو المنعم عليه بما وجدوا معه
عبدا فاقبلوا يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك
فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرهم
بان الملك هو الذي انعم عليه بهذا واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط
الملك وعذابه ويفيتكم كلما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونه ويردون عليه
قوله فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده وازروا عليه في
مملكته وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب
فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم
خالقهم ان يكون جعل عليا عليه السلام له عبدا واكبروا عليا عليه السلام عن ان يكون الله عز وجل
له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان
عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه الله رب العالمين
ولا يملكون الا ما ملكهم لا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا
سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى
عن نعوت المحدودين فان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين
وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون فبطلت اما
نيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم وفي رجال الكشي بالاسناد عن رجل عن ابي جعفر
عليه السلام قال ان عليا عليه السلام لما فرغ من قتل اهل البصرة اتاه سبعون رجلا من الزط فسلموا

وفي البصائر بالاسناد عن كامل التمار قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي يا كامل اجعل لنا ربا نؤوب اليه وقولوا فينا ما شئتم وفي رواية اخرى اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام قال اياكم والغلو فينا قولوا انا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم

علي وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم وقال لهم اني لست كما قلتم انا عبد الله مخلوق قال
فابوا عليه وقالوا له انت هو فقال لهم لئن لم ترجعوا عما قلتم فيّ وتتوبوا الى الله تعالى
لاقتلنكم قال فابوا ان يرجعوا ويتوبوا فامر ان يحفر لهم آبار فحفرت ثم خرق بعضها الى
بعض ثم قذفهم فيها ثم طم رؤسها ثم الهب النار في بئر منها ليس فيها احد فدخل الدخان
عليهم فماتوا وعن عبد الله بن شريك عن ابيه قال بينا علي عليه السلام عند امرأة من عنزة
وهي ام عمرو اذ اتاه قنبر فقال ان عشرة نفر بالباب يزعمون انك ربهم فقال ادخلهم قال
فدخلوا عليه فقال لهم ما تقولون فقالوا انك ربنا وانت الذي خلقتنا ورزقتنا فقال لهم ويلكم لا
تفعلوا انما انا مخلوق مثلكم فابوا ان يفعلوا فقال لهم ويلكم ربي وربكم الله ويلكم توبوا و
ارجعوا فقالوا لا نرجع عن مقالتنا انت ربنا ترزقنا وانت خلقتنا فقال يا قنبر ائتني
بالفعلة فخرج قنبر فاتاه بعشرة رجال مع الزبل والمرور فامر ان يحفروا لهم في الارض فلما
حفروا اخدودا امر بالحطب والنار فطرح فيه حتى صار نارا تتوقد قال لهم توبوا قالوا لا نرجع
فقذف علي بعضهم ثم قذف بقيتهم في النار قال علي عليه السلام اذا ابصرت شيئا منكرا اوقدت
ناري ودعوت قنبرا **الباب الثاني عشر في النوادر** في العلل بالاسناد عن
المفضل قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم
فقال يا مفضل ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام عنه وضحكه
اذا اقبل اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان **وفي الاحتجاج**
روي عن خالد بن الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان الناس يزعمون ان
في الارض ابدالا فمن هؤلاء الابدال قال صدقوا الابدال الاوصياء جعلهم الله عز وجل في الارض بدل
الانبياء اذ رفع الانبياء وختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم **وفي ثواب الاعمال** بالاسناد عن
جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال من لم يعرف سوء ما اتي الينا من ظلمنا وذهاب حقنا وما ركبنا به
فهو شريك من اتى الينا فيما ولينا به **وفي الخصال** بالاسناد عن الصقر بن ابي دلف الكرخي قال
لما حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن العسكري عليه السلام جئت اسأل عن خبره قال فنظر الي الرازقي و
كان حاجبا للمتوكل فامر ان ادخل اليه فادخلت اليه فقال يا صقر ما شأنك فقلت خير ايها الاستاد
فقال اقعد فاخذني ما تقدم وما تأخر وقلت اخطأت في المجيء قال فوحى الناس عنه ثم قال لي
ما شأنك وفيم جئت قلت لخير ما فقال لعلك تسأل عن خبر صاحبك ومولاك فقلت له ومن
مولاي مولاي امير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت
الحمد لله قال اتحب ان تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست
فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر وادخله الى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه

وبينه

وبينه قال فادخلني الى الحجرة واومى الى بيت فدخلت فاذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير
وبحذاه قبر محفور قال فسلمت عليه فرد علي ثم امرني بالجلوس ثم قال لي يا صقر ما اتى بك
قلت سيدي جئت تعرف خبرك قال ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الي فقال يا صقر لا عليك
لن يصلوا الينا بسوء الآن فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لا اعرف معناه قال وما هو فقلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الايام
نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاحد كناية عن امير
المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين والثلثا علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن بن علي
والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال عليه السلام ودع واخرج فلا
آمن عليك قال مصنف هذا الكتاب الايام ليست بالائمة ولكن كنى بها عليه السلام عن الائمة لئلا يدرك
معناه غير اهل الحق كما كنى الله عز وجل بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين
عن النبي وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وكما كنى عز وجل بالنعاج عن النساء على قول من روى
ذلك في قصة داود والخصمين وكما كنى بالسير في الارض عن النظر في القرآن سئل الصادق
عليه السلام عن قول الله عز وجل أولم يسيروا في الارض قال معناه اولم ينظروا في القرآن وكما كنى
عز وجل بالسر عن النكاح في قوله عز وجل ولكن لا تواعدوهن سرا وكما كنى عز وجل باكل الطعام
عن التغوط فقال في عيسى وامه كانا يأكلان الطعام ومعناه انهما كانا يتغوطان وكما كنى بالنحل
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله واوحى ربك الى النحل ومثل هذا كثير وعن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال الحارث الاعور لامير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين انا والله احبك فقال
له يا حارث اما اذا احببتني فلا تخاصمني ولا تلاعبني ولا تجارني ولا تمازحني ولا تواضعني
ولا ترافعني

الجملة الخامسة في مناقبهم وفضائلهم وخصائصهم ومكارمهم

وفيها سبعة عشر بابا **الباب الاول في انهم الآل والعترة والاهل والذرية** في المعاني بالاسناد عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من آل محمد
صلى الله عليه وآله وسلم قال ذريته فقلت من اهل بيته قال الائمة الاوصياء فقلت من عترته
قال اصحاب العباء فقلت من امته قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل
المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وفي رواية**
اخرى فقلت قوله عز وجل ادخلوا آل فرعون اشد العذاب قال والله ما عنى الا ابنته **وعن** عبد

الله بن ميسرة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم انا نقول اللهم صل على محمد واهل بيته فيقول قوم نحن
آل محمد فقال انما آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد صلى الله نكاحه وفي العيون
بالاسناد عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السلم مجلس المامون بمرو وقد اجتمع في
مجلسه جماعة من علماء اهل العراق وخراسان فقال المامون اخبروني عن معنى هذه الاية ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقالت العلماء اراد الله عز وجل بذلك الامة كلها
فقال المامون ما تقول يا ابا الحسن فقال الرضا عليه السلم لا اقول كما قالوا ولكني اقول اراد الله
عز وجل بذلك العترة الطاهرة فقال المامون وكيف عنى العترة من دون الامة فقال الرضا
عليه السلم انه لو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن
يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب الاية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم
فقال المامون من العترة الطاهرة فقال الرضا عليه السلم الذين وصفهم الله في كتابه فقال جل
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهم الذين قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا
حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ايها الناس لا تعلموهم فانهم اعلم منكم قالت
العلماء اخبرنا يا ابا الحسن عن العترة اهم الآل ام غير فقال الرضا عليه السلم هم الآل فقالت العلماء
فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر عنه انه قال امتي آلي وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر
المستفاض الذي لا يمكن دفعه آل محمد امته فقال ابو الحسن عليه السلم اخبروني هل تحرم الصدقة
على الآل قالوا نعم قال فتحرم على الامة قالوا لا قال هذا فرق ما بين الآل والامة ويحكم اين يذهب بكم
اضربتم عن الذكر صفحا ام انتم قوم مسرفون اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين
المهتدين دون سائرهم قالوا ومن اين يا ابا الحسن قال من قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا
وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فصارت وراثة
النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين اما علمتم ان نوحا عليه السلم حين سال ربه فقال رب
ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين وذلك ان الله عز وجل وعده ان ينجيه
واهله فقال له ربه عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به
علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال المامون هل فضل الله العترة على ساير الناس فقال ابو
الحسن عليه السلم ان الله عز وجل ابان فضل العترة على ساير الناس في محكم كتابه فقال له المامون
اين ذلك من كتاب الله قال الرضا عليه السلم في قوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم
وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال عز وجل في موضع آخر ام يحسدون الناس

على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ثم رد المخاطبة في اثر
هذا الى ساير المؤمنين فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
يعني الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما فقوله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتاهم
الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما يعني الطاعة للمصطفين
الطاهرين فالملك هاهنا هو الطاعة لهم قالت العلماء فاخبرنا هل فسر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب
فقال الرضا عليه السلم فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنا وموضعا فاول
ذلك قوله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين وهذا في قراءة ابي بن كعب وهي
ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى
الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذه واحدة والاية الثانية
في الاصطفاء قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهذا
الفضل الذي لا يجحده احد معاند اصلا لانه فضل بعد طهارة تنتظر فهذه الثانية واما الثالثة
فحين ميز الطاهرين من خلقه فامر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بالمباهلة بهم في آية الابتهال
فقال عز وجل يا محمد فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابرز النبي صلى الله عليه وآله عليا و
الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلم وقرن انفسهم بنفسه فهل تدرون ما معنى قوله وانفسنا و
انفسكم قالت العلماء عنى به نفسه فقال ابو الحسن عليه السلم انما عنى بها علي بن ابي طالب عليه السلم ومما
يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي
يعني علي بن ابي طالب عليه السلم وعنى بالابناء الحسن والحسين وعنى بالنساء فاطمة عليهم السلم فهذه
خصوصية لا يتقدمهم فيها احد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم اليه خلق اذ جعل
نفس علي عليه السلم كنفسه فهذه الثالثة واما الرابعة فاخراجه صلى الله عليه وآله وسلم الناس من مسجده
ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال يا رسول الله تركت عليا واخرجتنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انا تركته واخرجتكم ولكن الله عز وجل تركه واخرجكم
وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلم انت مني بمنزلة هرون من موسى قالت العلماء واين هذا من القرآن
قال ابو الحسن عليه السلم اوجدكم في ذلك قرآنا اقرءه عليكم قالوا هات قال قول الله عز وجل واوحينا
الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ففي هذه الاية منزلة هرون
من موسى وفيها ايضا منزلة علي عليه السلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع هذا دليل
ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا
لمحمد وآله قالت العلماء يا ابا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد الا عندكم معشر اهل بيت رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادمن ينكر ذلك وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا مدينة العلم
وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف و
التقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند ولله عز وجل الحمد على ذلك فهذه الرابعة
والآية الخامسة قول الله عز وجل وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله عز وجل بها واصطفاهم على الأمة فلما
نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة
قالت لبيك يا رسول الله فقال عليه السلام هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي خاصة لي دون
المسلمين وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة والآية السادسة
قول الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه
وآله وسلم إلى يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك أن الله عز وجل حكى في ذكر نوح عليه السلام
في كتابه يا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم
ولكني أراكم قوما تجهلون وحكى عز وجل عن هود عليه السلام أنه قال لا أسألكم عليه أجرا إن أجري
إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون وقال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم قل يا محمد لا
أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ولم يفرض الله مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين
أبدا ولا يرجعون إلى ضلال أبدا وأخرى أن يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوا
له فلا يسلم له قلب الرجل فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله و
على المؤمنين شيء ففرض عليهم مودة ذوي القربى فمن أخذ بها وأحب رسول الله صلى الله عليه وآله
وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله أن يبغضه ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته
فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله عز وجل
فأي فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أو يدانيه فأنزل الله عز وجل هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وآله
وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أصحابه
فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إن الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه
فلم يجبه أحد فقال أيها الناس إنه ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب فقالوا هات إذا
فتلا عليهم هذه الآية فقالوا أما هذا فنعم فما وفى بها أكثرهم وما بعث الله عز وجل نبيا إلا أوحى إليه
أن لا يسأل قومه أجرا لأن الله عز وجل يوفيه أجر الأنبياء ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فرض
الله عز وجل مودة قرابته على أمته وأمره أن يجعل أجره فيهم ليودوه في قرابته بمعرفة فضلهم
الذي أوجب الله عز وجل لهم فإن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل فلما أوجب الله عز وجل
ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم أخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعاند أهل الشقاق
والنفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله فقالوا القرابة هم العرب كلها وأهل

دعوته

دعوته فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أن المودة هي للقرابة فأقربهم من النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها وما أنصفوا نبي الله في
حيطته ورأفته وما منّ الله به على أمته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤذوه
في ذريته وأهل بيته وأن لا يجعلوهم بمنزلة العين من الرأس حفظا لرسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فيهم وحبا له فكيف والقرآن ينطق به ويدعو إليه والأخبار ثابتة بأنهم
أهل المودة والذين فرض الله مودتهم ووعد الجزاء عليها فما وفى أحد بها فهذه المودة
لا يأتي بها أحد مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة لقول الله عز وجل في هذه الآية والذين آمنوا
وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
ذلك الذي يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا
المودة في القربى مفسرا ومبينا ثم قال أبو الحسن عليه السلام حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن
الحسين بن علي عليهم السلام قال اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقالوا إن لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا
فاحكم فيها بارا مأجورا أعط ما شئت من غير حرج قال فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين
فقال يا محمد قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى يعني أن تودوا قرابتي من بعدي
فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من
بعده إن هو إلا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فأنزل الله عز وجل هذه
الآية أم يقولون افترى على الله كذبا الآية وأنزل أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون
لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث
إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هل من حدث فقالوا إي والله يا رسول الله لقد قال
بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الآية فبكوا واشتد
بكاؤهم فأنزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
فهذه السادسة وأما الآية السابعة فقول الله تبارك وتعالى إن الله وملائكته يصلون على
النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه
الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل
على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في
هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا ما لا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الأمة فهل عندك في
الآل شيء أوضح من هذا في القرآن قال أبو الحسن عليه السلام نعم أخبروني عن قول الله عز وجل يس و
القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد صلى الله عليه وآله وسلم

لم يشركهم فيه احد قال ابو الحسن عليه السلام فان الله عز وجل اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا
لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله عز وجل لم يسلم على احد الا على الانبياء
عليهم السلام فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام على ابرهيم وقال سلام على
موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابرهيم ولا قال سلام على آل موسى
وهرون وقال عز وجل سلام على آل يس يعني آل محمد عليهم السلام فقال المامون قد علمت ان في
معدن النبوة شرح هذا وبيانه فهذه السابعة واما الثامنة فقول الله عز وجل واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقرن سهم ذي القربى مع
بسهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذا فصل ايضا بين الآل والامة لان الله
عز وجل جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم
فيه فبدأ بنفسه ثم ثنى برسوله ثم ثنى بذي القربى في كل ما كان من الفيء والغنيمة وغير
ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه فرضيه لهم فقال وقوله الحق واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فهذا تاكيد موكد واثر قائم لهم الى يوم القيمة في كتاب
الله الناطق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قوله
عز وجل واليتامى والمساكين فان اليتيم اذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها
نصيب وكذلك المسكين اذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل
له اخذه وسهم ذي القربى الى يوم القيمة قائم فيهم للغني والفقير منهم لانه لا احد
اغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل لنفسه منها سهما و
لرسوله سهما فما رضيه لنفسه ولرسوله رضيه لهم وكذلك الفيء ما رضيه منه لنفسه و
لنبيه رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم
وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله وكذلك في الطاعة قال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم باهل بيته وكذلك آية الولاية
انما وليكم الله والذين آمنوا فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل
سهمه مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة والفيء فتبارك الله وتعالى ما اعظم نعمته على
اهل هذا البيت فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه اهل بيته فقال انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله و
ابن السبيل فريضة من الله فهل تجد في شيء من ذلك انه عز وجل سمى لنفسه او لرسوله او لذي
القربى لانه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله نزه اهل بيته لا بل حرم عليهم لان الصدقة محرمة
على محمد وآله وهي اوساخ ايدي الناس لا تحل لهم لانهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم الله

عز وجل

عز وجل واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل فهذه الثامنة واما
التاسعة فنحن اهل الذكر الذين قال الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فنحن اهل
الذكر فاسئلونا ان كنتم لا تعلمون فقالت العلماء انما عنى بذلك اليهود والنصارى فقال ابو
الحسن عليه السلام سبحان الله فهل يجوز ذلك اذا يدعونا الى دينهم ويقولون انه افضل من دين
الاسلام فقال المامون فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا ابا الحسن فقال عليه السلام
نعم الذكر رسول الله ونحن اهله وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول الله في سورة الطلاق
فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات
فالذكر رسول الله ونحن اهله فهذه التاسعة واما العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحريم
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الآية الى آخرها فاخبروني هل تصلح ابنتي او ابنة ابني
وما تناسل من صلبي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يتزوجها لو كان حيا قالوا لا قال
فاخبروني هل كانت ابنة احدكم تصلح له ان يتزوجها لو كان حيا قالوا نعم قال ففي هذا
بيان لاني انا من آله ولستم من آله ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لانا
من آله وانتم من امته فهذا فرق ما بين الآل والامة لان الآل منه والامة اذا لم تكن من الآل
ليست منه فهذه العاشرة واما الحادي عشر فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية
عن رجل مؤمن من آل فرعون وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم تمام الآية فكان ابن خال فرعون فنسبه
الى فرعون بنسبه ولم يضفه اليه بدينه وكذلك خصصنا نحن اذ كنا من آل رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين فهذا فرق بين الآل والامة فهذه
الحادي عشر واما الثاني عشر فقوله عز وجل وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فخصنا
عز وجل بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصنا من دون الامة فكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة
اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله عز
وجل احدا من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل
بيتهم فقال المامون والعلماء جزاكم الله اهل بيت نبيكم عن الامة خيرا فما نجد الشرح والبيان
فيما اشتبه علينا الا عندكم وفي المناقب قرأ ابو عبد الله عليه السلام قوله تعالى ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية ثم اومى الى صدره فقال نحن والله ذرية رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي تفسير العياشي عن المفضل بن صالح عن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله الخلق قسمين فالقى قسما وامسك قسما

ثم فسر ذلك القسم على ثلاثة اثلاث فالتقوا والتقى ثلثين واسلك ثلثا ثم اختار من ذلك الثلث
قريشا ثم اختار من قريش بني عبد المطلب ثم اختار من بني عبد المطلب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فنحن ذريته فان قالت الناس لم يكن لرسول الله ذرية جحدوا وقد
قال الله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فنحن ذريته وعن ابي عمرو
الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت لهم ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم اهل بيته
قال قول الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران وآل محمد
هكذا نزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ولا يكون الذرية من
القوم الا نسلهم من اصلابهم وفي الكشف بالاسناد عن ام سلمة قالت نزلت هذه الاية في
بيتي يعني آية التطهير وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن
والحسين صلوات الله عليهم قالت وكنت على الباب فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت
قال انك على خير انك من ازواج النبي وما قال انك من اهل البيت وقال الشعبي
كنت بواسط وكان يوم اضحى فحضرت صلوة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما
انصرف جاءني رسوله فاتيته فوجدته جالسا مستوفزا قال يا شعبي هذا يوم اضحى وقد اردت
ان اضحي فيه برجل من اهل العراق واحببت ان تسمع قوله فتعلم اني قد اصبت الرأي فيما افعل
به فقلت ايها الامير او ترى ان تستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتضحي بما امر
ان يضحى به وتفعل مثل فعله وتدع ما اردت ان تفعله به في هذا اليوم العظيم الى غيره فقال
يا شعبي انك اذا سمعت ما يقول صوبت رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله وادخاله الشبهة في
الاسلام قلت افيرى الامير ان يعفيني من ذلك قال لابد منه ثم امر بنطع فبسط وبالسياف فاحضر
وقال احضروا الشيخ فاتوا به فاذا هو يحيى بن يعمر فاغتممت غما شديدا وقلت في نفسي و
اي شيء يقوله يحيى مما يوجب قتله فقال له الحجاج انت تزعم انك زعيم اهل العراق قال يحيى
انا فقيه من فقهاء اهل العراق قال فمن اي فقهك زعمت ان الحسن والحسين من ذرية رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما انا زاعم ذلك بل قائله بحق قال وباي حق قلته قال بكتاب الله
عز وجل فنظر الي الحجاج اسمع ما يقول فان هذا ما لم اكن سمعته عنه اتعرف انت في كتاب الله عز وجل ان
الحسن والحسين من ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلت افكر في ذلك فلم اجد في
القرآن يدل على ذلك وافكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى لعلك تريد قول الله عز وجل فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج للمباهلة
ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين قال الشعبي فكانما اهدى الى قلبي سرورا وقلت في نفسي وقد

في كنز الفوائد للكراجكي ره

شيئا

خلص يحيى

خلص يحيى وكان الحجاج حافظا للقرآن فقال له يحيى والله انها لحجة في ذلك بليغة ولكن ليس منها احتج
لما قلت واصفر وجه الحجاج واطرق مليا ثم رفع راسه الى يحيى وقال له ان انت جئت من كتاب
الله بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم وان لم تات بها فانا في حل من دمك قال نعم قال
الشعبي فغمني قوله وقلت اما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضيه بانه قد عرفه وسبقه
اليه ويتخلص منه حتى رد عليه وافحمه فان جاءه بعد هذا بشيء لم آمن ان يدل عليه من القول
ما يبطل به حجته لئلا يدعي انه قد علم ما قد جهله هو فقال يحيى للحجاج قول الله عز وجل ومن ذريته
داود وسليمن ومن عنى بذلك قال الحجاج ابرهيم قال فداود وسليمن من ذريته قال نعم
قال يحيى ومن نص الله عليه بعد هذا انه من ذريته فقرأ الحجاج وايوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين قال يحيى ومن قال وزكريا ويحيى وعيسى قال يحيى ومن اين كان عيسى
من ذرية ابرهيم ولا اب له قال من قبل امه مريم قال يحيى فمن اقرب مريم من ابرهيم ام فاطمة
من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعيسى من ابرهيم ام الحسن والحسين من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال الشعبي فكانما القمه حجرا فقال اطلقوه قبحه الله وادفعوا اليه عشرة آلاف درهم
لا بارك الله له فيها ثم اقبل علي فقال قد كان رأيك صوابا ولكنا ابيناه ودعا بجزور فنحره وقام
فدعا بالطعام فاكل واكلنا معه وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر
واجما وفي كشف الغمة فان قال قائل فما حقيقة الآل في اللغة [illegible]
لاقوام باعيانهم او عام في جميعهم [illegible] مطلقا غير مقيد نقل حقيقة الآل في اللغة
القرابة خاصة دون سائر الامة وكذلك العترة ولهم فاطمة عليها السلم خاصة وقال يجوز فيه ان
يجعل لغيرهم كما تقول جاءني اخي فهذا اراد اخوة النسب وتقول اخي زيد في الاسلام واخي
في الصداقة واخي في العمل والحق قال تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ولم يكن اخاهم في الدين
ولا الصداقة ولا النسب وانما اراد الحي والقبيلة والاخوة الاصفياء والخاصان وهو قول النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلم انت اخي وقال علي عليه السلم انا عبد الله واخو رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقولها بعدي الا مفتري ولولا ان هذه الاخوة مرتبة على غيرها
ما خصه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بذلك وفي رواية لا يقولها بعدي الا كذاب ومن
ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ولم يكن بناته لصلبه ولكن
بنات امته فاضافهن الى نفسه رحمة وتعطفا وتحننا وقد [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حيث قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني
فيهما فلما قال [illegible] اهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس وسئل ثعلب لم سميا
الثقلين قال لان الاخذ بهما ثقيل وقيل [illegible] العترة قال العترة القطعة من المسك

والعترة اصل الشجرة قال ابو حاتم السجستاني وروى عبد العزيز بن الخطاب عن عمرو بن شمر
عن جابر قال اجتمع آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم و
على ان لا يمسحوا على خفين قال ابن خالويه هذا مذهب الشيعة ومذهب اهل البيت وقد خص
ذلك العموم قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قالت ام سلمه رضي الله عنها نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
عن انس قال كان صلى الله عليه وآله وسلم يمر ببيت فاطمة بعد ان بنا عليها علي عليهما السلام
ستة اشهر ويقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قال وكان
علي بن الحسين عليهما السلام يقول في دعائه اللهم ان استغفاري اياك مع مخالفتي للوم وان تركي الاستغفار
مع سعة رحمتك لعجز فيا سيدي كم تتقرب الي وتتحبب وانت غني عني واتبغض اليك وانا
منك وانا اليك محتاج فصل اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته ويدعو بما شاء فمتى قلنا آل
فلان مطلقا فانما يريد من آل اليه بحسب القرابة ومتى تجوز فانما يقع على جميع الامة ويحقق
هذا انه لو اوصى بماله لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يدفع الوقف الا الى الذين
حرمت عليهم الصدقة وكان بعض من يدعي الخلافة يحتجب فلا يصلي على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فسئل لم ذلك فقال ان له اهيل سوء اذا ذكرته اشرأبوا نحوه فمن المعلوم انه لم يرد
لانه كان من قريش ولما قصد العباس الحنفية قال له بكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نحن اغصانها وانتم جيرانها وآل اعوج وآل ذي العقال نسل افراس من عتاق الخيل يقال
هذا الفرس من آل اعوج اذا كان من نسله ولذلك البهائم يطلق عليها القرابة والذين ذكرناهم من آل
محمد من تناسله فافرقه قال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
اي على عالمي زمانهم فاخبر ان الآل بالتناسل لقوله تعالى ذرية بعضها من بعض قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم سألت ربي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار فاعطانيها وانما قوامهم ترات آل
حم فهي السور السبعة التي اولهن حم ولا تقل الحواميم سور في القرآن على نحو ياسين وآل ياسين آل
محمد وآل يس جبريل وحبيب النجار وقد قال ابن دريد مخصص ذلك العموم ولو لم يكن بنا حاجة
الى الاحتجاج بقوله لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكره في عدة مواضع كلها باسمائهم
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام بقوله اللهم هؤلاء اهلي وكما روي عن ام سلمه رضي الله
عنها انه صلى الله عليه وآله وسلم ادخل عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام في كساء وقال
اللهم اهلي واهل بيتي فقالت ام سلمه وانا معكم قال انت بخير او على خير كما يأتي في موضعه وانما
ذكرنا ما قاله ابو دريد من قبل انه شعر ان النبي محمدا ووصيه وابنيه وابنته البتول الطاهرة اهل
العباء فانني بولائهم ارجو السلامة والنجا في الآخرة وارى محبة من يقول بفضلهم سببا

الفرس

بجر

يجيرني من السبيل الحاشرة ارجو بذاك رضى المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الحافرة
قال الشاعر وارض القيمة وآل حم اول من وضع الكتابة بالعربية واصلهم من ابناء
الحيرة فقد املت آل الله وآل محمد وآل القرآن وآل السراب وآل الشخص وآل الاعوج وآل
وآل جعل وآل ياسين وآل حم وآل ضريعة وآل فرعون وآل ذبيه وآل مراء وآل البرجم
الآل الخزانة والخاصة والآل قرابة والآل كل تقي فاما الاهل اهل الله اهل القرآن و
اهل البيت النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على ما فسرته ام سلمه رضي
الله عنها وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بينا هو ذات يوم جالسا اذ اتته فاطمة
عليها السلام ببرمة فيها عصيدة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اين علي وابناه قالت في البيت
قال فادعيهم لي فاقبل علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة امامه فلما بصر بهم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم تناول كساء كان على المنامة خيبريا فجللهم به نفسه وعليا والحسن والحسين
وفاطمة ثم قال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي واحب الخلق الي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب الآية وفي رواية اخرى قالت فقلت يا رسول الله الست من اهل
بيتك قال انك على خير او الى خير ومن مسند احمد بن حنبل عن ام سلمه رضي الله عنها قالت
بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي يوما اذ قالت الخادم ان عليا وفاطمة و
الحسن والحسين بالسدة قال فقال لي قومي فتنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت من
البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين
فوضعهما في حجره فقبلهما قال واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى فقبل
فاطمة وقبل عليا فاغدف عليهم خميصة سوداء فقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي
قالت قلت وانا يا رسول الله فقال وانت فان سال سائل فقال انما انزلت هذه في ازواج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لان قبلها يا نساء النبي فعل ذلك غلط رواية ودراية اما الرواية
فحديث ام سلمه وفي بيتها نزلت هذه الآية واما الدراية فلو كان في نساء النبي لقيل ليذهب
عنكن ويطهركن فلما نزلت في اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء على التذكير و
اهل الكتاب اليهود والنصارى واما قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا يعني ما وهب لهم من النبوة
والملك العظيم وكان من داود في كل ليلة ثلثون الفا فالان الله له الحديد ورزقه حسن
الصوت بالقرآن وآتاه الحكمة وفصل الخطاب واما بعد فالجبال تسبح معه والطير واعطي
سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وسخر له الريح والجن وعلم منطق الطير والآل
جمع آلة وهي خشبة والآل قرية يصاد بها السمك وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير آل
محمد عليهم السلام هم الذين يؤول امرهم اليه وكل من كان اول امرهم اليه اشد واكمل كانوا هم الآل

وفي كشف الغمة

ولا شك ان فاطمة وعليا والحسن والحسين عليهم السلم كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشد التعلقات وهذا كالمعلوم المتواتر فوجب ان يكونوا هم الآل وايضا اختلف الناس في الآل فقيل هم الاقارب وقيل هم امته فان حملناه على القرابة فهم الآل وان حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته فهم ايضا آل فثبت ان على جميع التقديرات هم الآل واما غيرهم هل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه فثبت على جميع التقديرات انهم آل محمد عليهم السلم وروى صاحب الكشاف انه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما عليهم السلم فثبت ان هؤلاء الاربعة اقارب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا ثبت هذا وجب ان يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه الاول قوله تعالى الا المودة في القربى ووجه الاستدلال به ما سبق الثاني لما ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب فاطمة عليها السلم قال عليه السلم فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يحب عليا والحسن والحسين عليهم السلم واذا ثبت ذلك وجب على كل الامة مثله لقوله تعالى فاتبعوه لعلكم تفلحون ولقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ولقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولقوله سبحانه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الثالث ان الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوات وهو قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل فكل ذلك يدل على ان حب آل محمد عليهم السلم واجب وقال الشافعي يا راكبا قف بالمحصب من منى • واهتف بساكن خيفها والناهض • سحرا اذا فاض الحجيج الى منى • فيضا كملتطم الفرات الفايض • ان كان رفضا حب آل محمد • فليشهد الثقلان اني رافضي • انتهى وقال كمال الدين بن ابي طلحة الحنفي في كتابه المسمى بمطالب السؤل قد تعددت اقوال الناس في تفسير الآل فذهب قوم الى ان آل الشخص اهل بيته وقال آخرون آل النبي هم الذين حرمت عليهم الزكوة وعوضوا عنها خمس الخمس وقال آخرون ان آل الشخص من دان بدينه وتبعه فيه فهذه الاقوال الثلثة اشهر ما قيل واستدل من قال بالقول الاول بما اورده القاضي الامام الحسين بن مسعود البغوي في كتابه الموسوم بشرح السنة من الاحاديث المتفق على صحتها يرفعه بسنده الى عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال الا اهدي اليك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت بلى فاهدها الي فقال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فسر

يعني قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى

احدهما

احدهما بالآخر والمفسر والمفسر به سواء في المعنى فقد ابدل لفظا بلفظ مع اتحاد المعنى فيكون آل الرجل واهل بيته آله فيتحدان في المعنى على هذا القول وكشف حقيقة ذلك ان اصل الآل اهل فابدلت الهاء همزة ويدل عليه ان الهاء تراد في التصغير فيقال في تصغير آل اهيل والتصغير يرد الاسماء الى اصولها واستدل من قال بالتفسير الثاني بما اخرجه الائمة في مسانيدهم المتفق على صحتها الامام ابو مسلم بن الحجاج وابو داود والنسائي يرفعه كل واحد منهم بسنده في صحيحه الى عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ومما نقل امام دار الهجرة مالك بن انس في موطاه بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تحل الصدقة لآل محمد انما هي اوساخ الناس فجعل حرمة الصدقات من خصايص آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم والذين تحرم عليهم الصدقات هم بنو هاشم وبنو المطلب وقد قيل لزيد بن ارقم من آل رسول الله الذين حرمت عليهم الصدقات قال آل علي وآل جعفر وآل عباس وآل عقيل وهذا التفسير قريب من الاول واستدل من قال بالتفسير الثالث بقوله تعالى الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين اجمع المفسرون على ان المراد بآله من آمن به وتبعه في دينه واذا ظهر ما قيل في تفسير الآل فالمعاني كلها مجتمعة فيهم عليهم السلم بانهم اهل بيته وتحرم عليهم الزكوة وهم دائنون بدينه ومتبعون منهاجه وسبيله فاطلاق اسم الآل عليهم حقيقة فهم بالاتفاق
واما اللفظة الثانية وهي اهل البيت فقد قيل هم من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب وهذه المعاني كلها موجودة فيهم عليهم السلم فانهم يرجعون الى جده عبد المطلب بنسبهم ويجتمعون معه في رحم ويتصلون به بنسبهم وسببه فهم اهل بيته حقيقة والآل واهل البيت سواء اتحد معناهما على ما شرح اولا او اختلف على ما ذكرنا ثانيا فحقيقتهما ثابتة لهم عليهم السلم وقد روى الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه بسنده عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابن اخي لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما احدثكم به فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين

اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله و
رغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه اهل بيته قال لا اهل بيته من حرم الصدقة
بعده وقد تقدم القول في ذلك **واما اللفظة الثالثة** وهي العترة وقد قيل العترة هي العشيرة
وقيل العترة هم الذرية وقد وجد الامران فيهم عليهم السلام فانهم عشيرته وذريته اما العشيرة
فالاهل الادنون وهم كذلك واما الذرية فبان اولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قوله تعالى
عن ابرهيم صلوات الله عليه ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وهرون و
كذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين فجعل الله تعالى هؤلاء
المذكورين عليهم السلام من ذرية ابرهيم ومن جملتهم عيسى صلوات الله عليه ولم يتصل بابرهيم
عليه السلم الا من جهة امه مريم وقد نقل ان الشعبي كان يميل الى آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
وكان لا يذكرهم الا ويقول هم ابناء رسول الله وذريته فنقل ذلك عنه الى الحجاج بن يوسف
وتكرر ذلك منه وكثر نقله عنه فاغضبه ذلك من الشعبي ونقم عليه فاستدعاه الحجاج
يوما الى مجلسه وقد اجتمع لديه اعيان المصرين الكوفة والبصرة وعلماؤهما وقراؤهما
فلما دخل الشعبي عليه وسلم فلم يبش به ولا وفاه حقه من الرد عليه فلما جلس قال له يا شعبي
ما امر يبلغني عنك يشهد عليك بجهلك قال ما هو يا امير قال الم تعلم ان ابناء الرجل من
ينتسبون اليه والانساب لا تكون الا بالاباء فما بالك تقول عن ابناء علي انهم ابناء رسول
الله وذريته وهل لهم اتصال برسول الله الا بامهم فاطمة والنسب لا يكون بالبنات وانما
يكون بالابناء فاطرق الشعبي ساعة حتى بالغ الحجاج في الانكار عليه وقرع انكاره مسامع
الحاضرين والشعبي ساكت فلما راى الحجاج سكوته اطمعه ذلك في زيادة تعنيفه فرفع
الشعبي راسه وقال يا امير ما اراك متكلما كلام من يجهل كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم او من يعرض عنهما فازداد الحجاج غيظا منه وقال الـمثلي تقول هذا يا و...
قال الشعبي نعم هؤلاء قراء المصرين حملة الكتاب العزيز وكل منهم يعلم ما اقول اليس قد قال
الله تعالى حين خاطب عباده باجمعهم بقوله تعالى يا بني آدم وقال يا بني اسرائيل وقال عن ابرهيم
ومن ذريته الى ان قال وعيسى افترى يا حجاج اتصال عيسى بآدم وباسرائيل وبابرهيم
خليل الله صلى الله عليهم باي آبائه كان او باي اجداد ابيه هل كان الا بامه مريم وقد صح النقل
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال للحسن ان ابني هذا سيد فلما سمع الحجاج ذلك
منه اطرق خجلا ثم عاد تلطف بالشعبي واستحيا من الحاضرين واذا وضح ذلك فالعترة
الطاهرة هم ذريته صلى الله عليه وآله وسلم وابناؤه وعشيرته فقد اجتمعت فيهم المعاني باسرها

واما اللفظة الرابعة وهي ذوو القربى فمستنده ما رواه الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي
في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وابناهما
الباب الثاني في خصوص مناقب اهل الكساء في تفسير القمي في رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلم في قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال نزلت هذه الاية في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن ابي طالب وفاطمة و
الحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين
وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انزلت هذه الاية
فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله فقال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير قال ابو
الجارود وقال زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انما اراد الله بهذه
الاية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا الله لو عنى ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن
تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد
من النساء **وفي تفسير الامام** ان جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم
وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم محب لمن احبهم ومبغض
لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن ابغضهم
مبغضا فقال الله عز وجل لقد اجبتك الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العباء
لتدخل فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لست هناك وانت
على خير وجاء جبرئيل مدثرا وقال يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا قال فارفع العباء
وادخلني معكم قال بلى فدخل في العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف
حسنه وبهاؤه فقالت الملائكة قد رجعت بجمال ما ذهبت به من عندنا قال وكيف لا
اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت من آل محمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت
السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت **وقال رسول الله**
صلى الله عليه وآله وسلم ما ساوى الله قط امراة برجل الا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلي عليهما السلم
والحاقها وهي امراة تفضل رجال العالمين وكذلك ما كان من الحسن والحسين عليهما السلم
والحاق الله اياهما بالافضلين الاكرمين لما ادخلهم في المباهلة قال رسول الله صلى الله عليه وآله

فالحق الله فاطمة بمحمد وعلي في الشهادة والحق الحسن والحسين عليهما السلم بهم عليهم السلم قال الله تعالى
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فكان الابناء الحسن والحسين
عليهما السلم وجاء بهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقعدهما بين يديه كجروي الاسد و
اما النساء فكانت فاطمة جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقعدها خلفه كلبوة
الاسد واما الانفس فكان علي بن ابي طالب جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقعده
على يمينه كالاسد وربض هو كالاسد عليه السلم وقال لاهل نجران هلموا الآن نتباهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا نفسي وهو عندي عدل نفسي
اللهم هذه نساءي افضل نساء العالمين وقال اللهم هذان ولداي وسبطاي فانا حرب لمن حاربوا
وسلم لمن سالموا ميز الله عز وجل عند ذلك الصادقين من الكاذبين فجعل محمدا وعليا والحسن
والحسين عليهم السلم اصدق الصادقين وافضل المؤمنين فاما محمد عليه السلم فافضل رجال العالمين
واما علي عليه السلم فهو نفس محمد افضل رجال العالمين بعده واما فاطمة فافضل نساء العالمين
واما الحسن والحسين فسيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى عليهما السلم
فان الله ما الحق صبيا برجال كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
والحسن والحسين اما عيسى فان الله تعالى حكى قصته فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في
المهد صبيا قال الله تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلم قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني
نبيا الآية وقال في قصة يحيى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
قال لم يخلق احدا اسمه يحيى فحكى الله قصته يا يحيى الى قوله خذ الكتاب بقوة وآتيناه
الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب فقال اوه والله
ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه
وساير عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي
وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على
الغضب لكنه ما من عبد لله عز وجل الا وقد اخطا او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فانه لم
يذنب ولم يهم بذنب ثم قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
وقال ايضا في قصة يحيى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
يعني لما راى زكريا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وقال لها يا مريم انى
لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب واتقن زكريا انه اذا كان لا يدخل
عليها احد غيره قال عند ذلك في نفسه ان الذي يقدر ان ياتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف

وفاكهة

وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت شيخا وكانت امراتي عاقرا فهنالك دعا زكريا
ربه فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء قال الله عز وجل فنادته الملائكة
يعني نادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله
قال مصدقا بعيسى يصدق يحيى بعيسى وسيدا يعني رئيسا في طاعة الله على اهل طاعته وحصورا
وهو الذي لا ياتي النساء ونبيا من الصالحين قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان
زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل
عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم
وقد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت و
الآن افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني احبلتها فجاء الى امراته فقال لها ذلك فقالت يا
زكريا لا تخف فان الله لن يصنع بك الا خيرا وائتني بمريم انظر اليها واسالها عن حالها فجاء
بها زكريا الى امراته فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال ولما دخلت الى اختها وهي الكبرى
ومريم الصغرى لم تقم اليها امراة زكريا فاذن الله ليحيى وهو في بطن امه فنخس في بطنها
وازعجها وناداها انه تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين ولا
تقومين اليها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك
اول تصديقه فكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن والحسين عليهما السلم
انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان في ابني الخالة يحيى وعيسى عليهما السلم ثم قال عليه السلم
هؤلاء الاربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين عليهم السلم وهب الله لهم الحكمة وابانهم بالصدق من
الكاذبين فجعلهم من افضل الصادقين في زمانهم والحقهم بالرجال الفاضلين البالغين وفاطمة
عليها السلم جعلها من افضل الصادقين لما ميز الصادقين من الكاذبين وعلي عليه السلم جعله نفس
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحمد رسول الله جعله افضل خلق الله عز وجل ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله عز وجل خيارا من كل ما خلقه فله من البقاع خيار وله من الليالي
والايام خيار وله من الشهور خيار وله من عباده خيار وله من خيارهم خيار فاما خياره
من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس واما خياره من الليالي فليالي الجمع وليلة النصف من
شعبان وليلة القدر وليلتا العيدين واما خياره من الايام فايام الجمع والاعياد واما خياره من الشهور
فرجب وشعبان وشهر رمضان واما خياره من عباده فولد آدم وخياره من ولد آدم من اختارهم
على علم بهم فان الله عز وجل لما اختار خلقه اختار ولد آدم ثم اختار من ولد آدم العرب ثم
اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم اختار من قريش هاشما ثم اختار من هاشم انا واهل بيتي
كذلك فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم ومن المجالس

بالاسناد عن جبلة بن خالد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام في قوله عز وجل يوفون بالنذر قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه رجلان فقال احدهما يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا ان الله عافاهما فقال اصوم ثلثة ايام شكرا لله عز وجل وكذلك قالت فاطمة عليها السلام وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلثة ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله عافيته فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام فانطلق علي عليه السلام الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلثة اصوع من شعير قال نعم قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير واخبر فاطمة عليها السلام فقبلت واطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي عليه السلام اذا مسكين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده ثم قال

فاطم ذات المجد واليقين ۞ يا بنت خير الناس اجمعين ۞ اما ترين البائس المسكين ۞ جاء الى الباب له حنين ۞ يشكو الى الله ويستكين ۞ يشكو الينا جائعا حزين ۞ كل امرئ بكسبه رهين ۞ من يفعل الخير يقف سمين ۞ موعده في جنة رهين ۞ حرمها الله على الضنين ۞ وصاحب البخل يقف حزين ۞ تهوي به النار الى سجين ۞ شرابه الحميم والغسلين ۞ فاقبلت فاطمة عليها السلام تقول

امرك سمع يا ابن عم وطاعة ۞ ما بي من لؤم ولا وضاعة ۞ غذيت باللب وبالبراعة ۞ ارجو اذا اشبعت من مجاعة ۞ ان الحق الاخيار والجماعة ۞ وادخل الجنة في شفاعة ۞

وعمدت الى ما كان على الخوان فدفعته الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقرصة لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليهما ثم اتى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي عليه السلام اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال

فاطم بنت السيد الكريم ۞ بنت نبي ليس بالزنيم ۞ قد جاءنا الله بذا اليتيم ۞ من يرحم اليوم فهو رحيم ۞ موعده في جنة النعيم ۞ حرمها الله على اللئيم ۞ وصاحب البخل يقف ذميم ۞ تهوي به النار الى الجحيم ۞ شرابه الصديد والحميم ۞ فاقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول

فسوف اعطيه ولا ابالي ۞ واوثر الله على عيالي ۞ امسوا جياعا وهم اشبالي ۞ اصغرهما يقتل في القتال ۞

بكربلاء يقتل باغتيال ۞ لقاتليه الويل مع وبال ۞ يهوي في النار الى سفال ۞ كبوله زادت على الاكبال ۞

ثم عمدت فاعطته جميع ما على الخوان وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء القراح واصبحوا صياما وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتى منزله فقرب اليه الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي عليه السلام اذا اسير من اسراء المشركين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثم قال

فاطم يا بنت النبي احمد ۞ بنت نبي سيد مسود ۞ قد جاءك الاسير ليس يهتدي ۞ مكبلا في غله مقيد ۞ يشكو الينا الجوع قد تقدد ۞ من يطعم اليوم يجده في غد ۞ عند العلي الواحد الموحد ۞ ما يزرع الزارع سوف يحصد ۞ فاعطيه ولا تجعليه ينكد ۞ فاقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول

لم يبق مما كان غير صاع ۞ قد دبرت كفي مع الذراع ۞ شبلاي والله هما جياع ۞ يا رب لا تتركهما ضياع ۞ ابوهما للخير ذو اصطناع ۞ عبل الذراعين طويل الباع ۞ وما على راسي من قناع ۞ الا عباء نسجها بصاع ۞

وعمدوا الى ما كان على الخوان فاعطوه وباتوا جياعا واصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء قال شعيب في حديثه واقبل علي بالحسن والحسين عليهم السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم النبي عليه السلام قال يا ابا الحسن اشد ما يسوؤني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضمها اليه وقال واغوثاه بالله انتم منذ ثلث فيما ارى فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد خذ ما هيأ الله لك في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال هل اتى على الانسان حين من الدهر حتى اذا بلغ ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وقال الحسن بن مهران في حديثه فوثب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي ويقول انتم منذ ثلث ايام فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال هي عين في دار النبي عليه السلام يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول عابسا كلوحا ويطعمون الطعام على حبه يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من اسارى المشركين ويقولون اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه

في انفسهم فأخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكوراً تثنون علينا
ولكن انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره فوقيهم الله شر ذلك
اليوم ولقيهم نضرة في الوجوه وسروراً في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة يسكنونها وحريراً
يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك والاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها
شمساً ولا زمهريراً قال ابن عباس فبينا اهل الجنة في الجنة اذ رأوا مثل الشمس قد اشرقت
لها الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قلت في كتابك لا يرون فيها شمساً فيرسل الله
جل اسمه اليهم جبرئيل فيقول ليس هذه بشمس ولكن علياً وفاطمة ضحكا فاشرقت الجنان
من نور ضحكهما ونزلت هل اتى فيهم الى قوله تعالى وكان سعيكم مشكوراً ورواه في
المناقب عن الباقر عليه السلم واللفظ له ثم ساق الحديث الى قوله واصبحوا مفطرين ليس عندهم شيء
ثم قال فرآهم النبي عليه السلم جياعاً فنزل جبرئيل عليه السلم ومعه صحفة من الذهب مرصعة
بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منه رائحة المسك والكافور فجلسوا فاكلوا
حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته امرأة
يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذا اطعمنيها فمد يد الحسين ليطعمها فهبط
جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا ما
اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القصعة لبركت تلك الصحفة في اهل بيتي يأكلون منها
لا ينقص لقمة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة
ونزل هل اتى في اليوم الخامس والعشرين منه وفي تفسير فرات بالاسناد عن فرات بن
ابرهيم معنعناً عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال مرض الحسن والحسين عليهما السلم
مرضاً شديداً فعادهما سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعادهما ابو بكر وعمر
فقال عمر لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم يا ابا الحسن ان نذرت لله نذراً واجباً
فان كل نذر لا يكون لله فليس فيه وفا فقال علي بن ابي طالب ان عافا الله ولديّ مما
بهما صمت لله ثلثة ايام متواليات و قالت الزهراء مثل ما قال زوجها وكانت لهما جارية بربرية
تدعى فضة قالت ان عافا الله سيديّ مما بهما صمت لله ثلثة ايام وساق الحديث نحواً مما مر
الى ان قال وان امير المؤمنين علي بن ابي طالب اخذ بيد الغلامين وهما كالفرخين لا ريش لهما
يرتعشان من الجوع فانطلق بهما الى منزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظر اليهما النبي
اغرورقت عيناه بالدموع واخذ بيد الغلامين فانطلق بهما الى فاطمة الزهراء عليها السلم فلما نظر
اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تغير لونها واذا بطنها لاصق بظهرها انكب
عليها يقبل بين عينيها ونادته باكية واغوثاه بالله ثم بك يا رسول الله من الجوع قال

فرفع

فرفع رأسه الى السماء وهو يقول اللهم اشبع آل محمد فهبط جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد اقرأ قال وما
اقرأ قال ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عيناً يشرب بها الى آخر ثلث آيات
ثم ان امير المؤمنين علياً عليه السلم مضى من فوره ذلك حتى اتى ابا جبلة الانصاري رضي الله عنه
فقال له يا ابا جبلة هل من قرض دينار قال نعم يا ابا الحسن اشهد الله وملائكته ان
شطر مالي لك حلال من الله ومن رسوله قال لا حاجة لي في شيء من ذلك ان يك قرضاً قبلت
فدفع اليه ديناراً ومر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم يتخرق ازقة المدينة ليبتاع
بالدينار طعاماً فاذا هو بمقداد بن الاسود الكندي قاعد على الطريق فدنا منه وسلم عليه
قال يا مقداد مالي اراك في هذا الموضع كئيباً حزيناً فقال اقول كما قال العبد الصالح موسى
بن عمران عليه الصلوة والسلام رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال ومنذ كم يا مقداد
قال هذا اربع فرجع امير المؤمنين ملياً ثم قال الله اكبر الله اكبر آل محمد صلى الله عليه و
آله وسلم منذ ثلث وانت يا مقداد منذ اربع انت احق بالدينار مني قال فدفع اليه الدينار
ومضى حتى دخل على رسول الله فرآه قد رجع فلما انفتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ضرب بيده الى كتفه ثم قال يا علي انهض بنا الى منزلك لعلنا نصيب طعاماً فقد بلغنا
اخذك الدينار من ابي جبلة قال فمضى وامير المؤمنين مستحي من رسول الله ورسول الله
رابط على بطنه حجر من الجوع حتى قرعا على فاطمة الباب فلما نظرت فاطمة عليها السلم الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد اثر الجوع في وجهه ولت هاربة قالت واسوأتاه من الله
ومن رسوله كأن ابا الحسن ما علم انه ليس عندنا شيء منذ ثلث ثم دخلت مخدعاً لها فصلت
ركعتين ثم نادت يا اله محمد هذا محمد نبيك وفاطمة بنت نبيك وعلي ختن نبيك و
ابن عمه وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك اللهم فان بني اسرائيل سألوك ان تنزل
عليهم مائدة من السماء فانزلتها عليهم وكفروا بها اللهم فان آل محمد لا يكفرون بها ثم
التفتت مسلمة فاذا هي بصحفة مملوة من ثريد وعراق فاحتملتها ووضعتها بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاهوى بيده الى الصحفة فسبحت الصحفة والثريد و
العراق فتلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان من شيء الا يسبح بحمده ثم قال يا علي كل من
جانب القصعة ولا تهدموا ذروتها فان فيها البركة فاكل النبي صلى الله عليه وآله و
علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وياكل النبي وينظر الى علي متبسماً وعلي ياكل وينظر
الى فاطمة متعجباً فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل يا علي ولا تسأل فاطمة الزهراء عليها السلم
عن شيء الحمد لله الذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريا كلما دخل عليها
زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق

من يشاء بغير حساب يا علي هذا بالدينار الذي اقرضته لقد اعطاك الليلة خمسا وعشرين
جزءا من المعروف فاما جزء واحد فجعل لك في دنياك ان اطعمك من جنته والاربع
وعشرون جزءا فذخرها لك لاخرتك



روي عبد الله بن مسعود قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت وقلت يا رسول الله ارني الحق
انظر اليه بيانا فقال يا ابن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى قال فدخلت
فاذا علي بن ابي طالب عليه السلم راكعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول
اللهم بحق محمد نبيك الا ما غفرت للمذنبين من شيعتي فخرجت لاخبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بذلك فوجدته راكعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول اللهم
بحق علي وليك الا ما غفرت للمذنبين من امتي فاخذني الهلع فاوجز صلى الله عليه وآله
وسلم في صلوته وقال يا ابن مسعود أكفر بعد ايمان فقلت لا وعيشك يا رسول الله غير اني نظرت
الى علي وهو يسأل الله تعالى بجاهك ونظرت اليك وانت تسأل الله بجاهه فلا اعلم ايكما
اوجه عند الله تعالى من الاخر فقال يا ابن مسعود ان الله تعالى خلقني وخلق عليا والحسن
والحسين من نور قدسه فلما اراد ان ينشئ خلقه فتق نوري وخلق منه السموات والارض
وانا والله اجل من السموات والارض وفتق نور علي وخلق منه العرش والكرسي وفتق
نور الحسن وخلق منه الحور العين والملئكة والحسن والله اجل من الحور العين والملئكة
وفتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم والحسين والله اجل من اللوح والقلم وبعد
ذلك اظلمت المشارق والمغارب فضجت الملئكة ونادت الهنا وسيدنا بحق الاشباح التي
خلقتها الا ما فرجت عنا هذه الظلمة فعند ذلك تكلم الله بكلمة اخرى فخلق منها روحا
فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمة فاقامها امام العرش فازهرت المشارق
والمغارب فلاجل ذلك سميت الزهراء يا ابن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل
لي ولعلي ادخلا الجنة من احبكما والقيا في النار من ابغضكما والدليل على ذلك قوله تعالى
القيا في جهنم كل كفار عنيد فقلت يا رسول الله من الكفار العنيد قال الكفار من كفر بنبوتي
والعنيد من عاند علي بن ابي طالب عليه السلم وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى مرج
البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان قال لا يبغي علي على فاطمة ولا تبغي فاطمة
على علي يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين عليهما السلم فمن رأى مثل هؤلاء الاربعة
علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا كافر فكونوا
مؤمنين بحب اهل البيت ولا تكونوا كفارا ببغض اهل البيت فتلقوا في النار وفي كشف
اليقين بالاسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت ليلة اسري

بي الى السماء الرابعة ديكا بدنه درة بيضاء وعيناه ياقوتتان حمراوان ورجلاه من الزبرجد
الاخضر وهو ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة وولدها الحسن
والحسين صفوة الله يا غافلين اذكروا الله على مبغضيهم لعنة الله وفي الامالي بالاسناد
عن ابن عباس قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ هبط عليه الامين جبرئيل
عليه السلم ومعه جام من البلور الاحمر مملوا مسكا وعنبرا وكان الى جنب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب وولداه الحسن والحسين عليهم السلم فقال له السلام عليك
الله يقرأ عليك السلم ويحييك بهذه التحية ويامرك ان تحيي عليا وولديه قال ابن عباس
فلما صارت في كف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلل ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال بلسان
ذرب طلق يعني الجام بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فاشتمها النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وحيا بها عليا فلما صارت في كف علي قالت بسم الله الرحمن
الرحيم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون فاشتمها علي عليه السلم وحيا بها الحسن عليه السلم فلما صارت في كف الحسن قالت
بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون فاشتمها
الحسن عليه السلم وحيا بها الحسين عليه السلم فلما صارت في كف الحسين عليه السلم قالت بسم الله
الرحمن الرحيم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا ان الله غفور شكور ثم ردت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت بسم
الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والارض قال ابن عباس فلا ادري اسماء صعدت
ام في الارض توارت بقدرة الله عز وجل وفي المناقب عن ابي ايوب الانصاري قال
نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم داري فنزل جبرئيل عليه السلم بجام من فضة فيه سلسلة
من ذهب فيه ماء من الرحيق المختوم فناول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشرب ثم ناول
عليا فشرب ثم ناول الحسن فشرب ثم ناول الحسين فشرب ثم ناول فاطمة فشربت ثم ناول
الاول فانضم الكاس فانزل الله لا يمسه الا المطهرون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
وعن العلاني باسناده الى ابن عباس في خبر طويل انه اجتمع النبي وعلي وجعفر عند فاطمة عليهم السلم
وهي في صلوتها فلما سلمت ابصرت عن يمينها طبقا على طبق وعن يسارها سبعة ارغفة و
سبع طيور مشويات وجام من لبن وطاس من عسل وكاس من شراب الجنة وكوز من ماء معين
فسجدت وحمدت وصلت على ابيها وقدمت الرطب فلما فرغوا من اكله قدمت المائدة فاذا
بسائل ينادي من وراء الباب اهل الكرم هل لكم في اطعام المسكين فمدت يدها الى رغيف و
وضعت عليه طيرا وحملت الجام وارادت ان تدفع الى السائل فتبسم نبي الله في وجهها وقال

انها محرمة على هذا السائل ثم تبتاها بانه ابليس وانه لو واسينا الصابر من اهل الجنة فلما فرغوا
من الطعام خرج علي من الدار و ابليس وكسر وجهه وقال له الحكم بيني وبينك السيف
الا تعلم بقينا من نزلت بالعين شوشت صافي نور الله في ارضه في كلام له فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كل امرء الى ديان يوم الدين فقال ابليس يا رسول الله اشفقت الى ذرية علي
فجعلت اخذ من الخطا الاوفر وايم الله اني لاوذايه واني لا اواليه وعن امير المومنين عليه السلم
قال دعانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم ثم نادى
بالصحفة فيها طعام كهيئة السكنجبين وكهيئة الزبيب الطائفي الكبار فاكلنا منه فوقف سائل
على الباب فقال له رسول الله اخسأ ثم قال ارفع ما فضل فرفعه فقالت فاطمة عليها السلم يا رسول
الله لقد رايتك صنعت اليوم شيئا ما كنت تفعله سال سائل فقلت اخسأ ورفعت فضل الطعام
ولم اراك رفعت طعاما قط فقال عليه السلم ان الطعام كان من طعام الجنة وان السائل كان شيطانا
وعن ابي هريرة انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكا اليه الجوع فبعث رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال عليه السلم من لهذا الرجل
الليلة فقال امير المومنين عليه السلم انا يا رسول الله فاتى فاطمة وسالها ما عندك يا بنت رسول الله
فقالت ما عندنا الا قوت الصبية لكنا نوثر ضيفنا به فقال علي عليه السلم يا بنت محمد صلى الله
عليه وآله وسلم نومي الصبية واطفي المصباح وجعلا يمضغان بالسنتهما فلما فرغ من
الاكل اتت فاطمة بسراج فوجد الجفنة مملوة من فضل الله فلما اصبح صلى مع النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فلما سلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلوته نظر الى امير المومنين
وبكا بكاء شديدا وقال يا امير المومنين لقد عجب الرب من فعلكم البارحة واقرا ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي مجاعة ومن يوق شح نفسه يعني عليا وفاطمة والحسن
والحسين فاولئك هم المفلحون وفي امالي الخطار بالاسناد عن انس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم انه قال لما اراد الله عز وجل ان يهلك قوم نوح عليه السلم اوحى الله اليه
ان شق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل عليه السلم فاراه هيئة السفينة
ومعه تابوت فيه مائة الف مسمار وتسعة وعشرون الف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة
الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار منها واشرق في يده فاضاء كما يضئ الكوكب
الدري في افق السماء فتحير من ذلك نوح فانطق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال جبرئيل
ما هذا المسمار الذي ما رايت مثله قال هذا باسم خير الاولين والاخرين محمد بن عبد الله اسمره في اولها
على جانب السفينة اليمنى ثم ضرب بيده على مسمار ثان فاشرق وانار فقال نوح وما هذا المسمار فقال
مسمار اخيه وابن عمه علي بن ابي طالب فاسمره على جانب السفينة اليسار في اولها ثم ضرب بيده

الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار فقال هذا مسمار فاطمة فاسمره الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب
بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال هذا مسمار الحسن فاسمره الى جانب مسمار ابيه ثم ضرب
بيده الى مسمار خامس فاشرق واظلم وبكا فقال يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا مسمار الحسين
بن علي سيد الشهداء فاسمره الى جانب مسمار اخيه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحملناه
على ذات الواح ودسر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الالواح خشب السفينة ونحن الدسر
لولانا ما سارت السفينة باهلها وفي بعض مؤلفات اصحابنا روي مرسلا عن جماعة من الصحابة
قالوا دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم دار فاطمة عليها السلم فقال يا فاطمة ان اباك اليوم ضيفك
فقالت عليها السلم يا ابت ان الحسن والحسين يطالباني بشي من الزاد فلم اجد لهما شيئا
يقتاتان به ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل وجلس مع علي والحسن والحسين و
فاطمة عليهم السلم وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نظر الى السماء ساعة واذا جبرئيل عليه السلم قد نزل وقال يا محمد العلي الاعلى يقريك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين اي شي تشتهون
من فواكه الجنة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين
ان رب العزة علم انكم جياع فاي شي تشتهون من فواكه الجنة فامسكوا عن الكلام
ولم يردوا جوابا حياء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الحسين عليه السلم عن اذنك
يا اباه يا امير المومنين وعن اذنك يا اماه يا سيدة نساء العالمين وعن اذنك يا اخاه الحسن
الزكي اختار لكم شيئا من فواكه الجنة فقالوا جميعا قل يا حسين ما شئت فقد رضينا
بما تختاره لنا فقال يا رسول الله قل لجبرئيل انا نشتهي رطبا جنيا فقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قد علم الله ذلك ثم قال يا فاطمة قومي وادخلي البيت واحضري لنا ما فيه
فدخلت فرات فيه طبقا من البلور مغطى بمنديل من السندس الاخضر وفيه رطب جني
في غير اوانه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم ابنت عمران فقام النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وتناوله وقدمه بين ايديهم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اخذ رطبة واحدة
فوضعها في فم الحسين عليه السلم فقال هنيئا مريئا يا حسين ثم اخذ رطبة في فم الحسن
عليه السلم وقال هنيئا مريئا يا حسن ثم اخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء عليها السلم
وقال لها هنيئا لك يا فاطمة الزهراء ثم اخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي عليه السلم وقال
هنيئا مريئا لك يا علي ثم ناول عليا رطبة اخرى ثم رطبة اخرى والنبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول له هنيئا مريئا لك يا علي ثم وثب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائما ثم جلس ثم اكلوا

جميعًا من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة الى السماء باذن الله تعالى
باذن الله تعالى فقالت فاطمة يا ابت لقد رايت اليوم منك عجبًا فقال يا فاطمة اما الرطبة

الاولى

التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئًا يا حسين فاني سمعت ميكائيل واسرافيل
يقولان هنيئًا لك يا حسين فقلت ايضًا موافقًا لهما بالقول هنيئًا لك يا حسين ثم اخذت
الثانية فوضعتها في فم الحسن فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان هنيئًا لك يا حسن
فقلت انا موافقًا لهما في القول ثم اخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور
العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئًا لك يا فاطمة فقلت موافقًا
لهن بالقول فلما اخذت الرابعة فوضعتها في فم علي سمعت النداء من الحق سبحانه
تعالى يقول هنيئًا مريئًا لك يا علي فقلت موافقًا لقول الله عز وجل ثم ناولت عليًا رطبة
اخرى وانا اسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئًا مريئًا لك يا علي ثم قمت اجلالًا لرب
العزة جل جلاله فسمعته يقول يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت عليًا من هذه الساعة
الى يوم القيمة رطبة رطبة لقلت له هنيئًا مريئًا بغير انقطاع وفي الامالي بالاسناد عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام لما خلق
الله عز ذكره آدم ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكنه جنته وزوجه حواء امته
فرفع طرفه نحو العرش فاذا هو بخمس سطور مكتوبات قال آدم يا رب ما هؤلاء قال الله عز
وجل هؤلاء الذين اذا شفع بهم الي خلقي شفعتهم فقال آدم يا رب بقدرهم عندك ما
اسمهم فقال اما الاول فانا المحمود وهو محمد والثاني وانا العالي وهذا علي والثالث فانا
الفاطر وهذه فاطمة والرابع فانا المحسن وهذا حسن والخامس فانا ذو الاحسان
وهذا الحسين كل يحمد الله عز وجل وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بحمد الله

لما عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوبًا لا اله الا الله محمد رسول الله علي
حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضيهم لعنة الله وفي تفسير
فرات عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء
فخلق خمسة من نور جلاله واشتق لكل واحد منهم اسمًا من اسمائه المنزلة فهو الحميد وسمى
محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم وهو الاعلى وسمى امير المؤمنين عليًا وله الاسماء الحسنى فاشتق
منها حسنًا وحسينًا وهو فاطر فاشتق لفاطمة من اسمائه اسمًا فلما خلقهم جعلهم في الميثاق
عن يمين العرش وخلق الملائكة من نور فلما ان نظروا اليهم عظموا امرهم وشأنهم
ولقنوا التسبيح فذلك قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فلما خلق الله تعالى
آدم صلوات الله وسلامه عليه نظر اليهم عن يمين العرش فقال يا رب من هؤلاء قال يا آدم

هؤلاء

هؤلاء صفوتي وخاصتي خلقتهم من نور جلالي وشققت لهم اسمًا من اسمائي قال يا رب فبحقك
عليهم علمني اسماءهم قال يا آدم فهم عندك امانة سر من سري لا يطلع عليه غيرك الا باذني
قال نعم يا رب قال يا آدم اعطني على ذلك العهد فاخذ عليه العهد ثم علمه اسماءهم ثم
عرضهم على الملائكة ولم يكن علمهم باسمائهم فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم قال اوفوا بولاية علي فرضًا من الله اوف لكم الجنة وفي المعاني
عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالسًا وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال و
الذي بعثني بالحق بشيرًا ما على وجه الارض خلق احب الى الله عز وجل ولا اكرم علينا ان الله
تبارك وتعالى شق لي اسمًا من اسمائه فهو محمود وانا محمد وشق لك يا علي اسمًا من اسمائه فهو
العلي الاعلى وانت علي وشق لك يا حسن اسمًا من اسمائه فهو المحسن وانت حسن وشق لك يا فاطمة
اسمًا من اسمائه فهو الفاطر وانت فاطمة ثم قال عليه السلام اللهم اني اشهدك اني سلم لمن سالمهم و
حرب لمن حاربهم ومحب لمن احبهم ومبغض لمن ابغضهم وعدو لمن عاداهم وولي لمن والاهم
لانهم مني وانا منهم وفي الخرائج عن ام سلمة ان فاطمة جاءت الى النبي حاملة حسنًا وحسينًا
وفخارًا فيه حريرة فقال ادعي ابن عمك فاجلس احدهما على فخذه اليمنى والآخر على
فخذه اليسرى وجعل عليًا وفاطمة احدهما بين يديه والآخر خلفه فقال اللهم هؤلاء اهل
بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ثلاث مرات وانا عند عتبة الباب فقلت وانا
منهم قال انت الى خير وما في البيت احد غير هؤلاء وجبرئيل ثم اغدف عليهم كساء خيبريًا
فجللهم به وهو معهم ثم اتاهم جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فاكل النبي فسبح ثم اكل الحسن و
الحسين فتناولا منه فسبح العنب والرمان في ايديهما ودخل علي فتناول منه فسبح ايضًا ثم
دخل رجل من اصحابه واراد ان يتناول فلم يسبح فقال جبرئيل انما ياكل من هذا نبي او وصي او ولد
نبي وفي المجالس بالاسناد عن ابن عباس قال كنت جالسًا بين يدي رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم ذات يوم وبين يديه علي بن ابي طالب عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اذ هبط
عليه جبرئيل عليه السلام وبيده تفاحة فتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليًا فتحيا بها علي
وردها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحيا بها الحسن
عليه السلام فقبلها وردها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتحيا بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وحيا بها الحسين عليه السلام فتحيا بها الحسين وقبلها وردها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتحيا
بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحيا بها فاطمة عليها السلام فقبلتها وردتها الى النبي صلى الله عليه

وشق لك يا حسين اسمًا من اسمائه فهو ذو الاحسان وانت حسين

اغدف ارخى وارسل والخيبري ابود
ربع الكتان

وحيّى بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم وحياه بها النبي ثانية وحيا بها عليا عليه السلام فحيا بها علي ثانية فلما اهوى ان يردها
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سقطت التفاحة من اطراف انامله فانفلقت بنصفين فسطع
منها نور حتى بلغ سماء الدنيا واذا عليه سطران مكتوبان بسم الله الرحمن الرحيم هذه تحية من
الله عز وجل الى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وامان لمحبيهم يوم القيمة من النار **وفي العمدة** بالاسناد عن عبد
الرحمن الازرق عن علي عليه السلام قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا نائم على المنامة
فاستسقى الحسن والحسين عليهما السلام قال فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى شاة لنا بكي فدرت
فجاء الحسن فسقاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة يا رسول الله كانه احبهما اليك
قال لا ولكنه استسقى قبله ثم قال اني واياك وابنيك وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة

الباب الثالث في انهم احد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في الطرايف روى احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اني قد تركت فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي واحدهما
اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض **ومن ذلك** ما رواه مسلم في صحيحه من طرق باسناده الى يزيد
بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا
عنده قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و
سمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابن اخي لقد كبرت سني وقدم عهدي و
نسيت بعض الذي كنت اعي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما حدثتكم فاقبلوا
وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا خطيبا بماء
يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس
انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب
الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله تعالى ورغب فيه
ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي الخبر **ومن ذلك** ما رواه
الشافعي ابن المغازلي باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني فرطكم على
الحوض فاسألكم حين تلقوني عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما فاعتل علينا لا
ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال يا نبي الله بابي انت وامي ما الثقلان قال
الاكبر منهما كتاب الله طرف بيد الله تعالى وطرف بايديكم فتمسكوا به لا تزلوا ولا تضلوا

الحديث وقد مر في اواخر الباب الاول من هذا الكتاب نقلا من كتاب مطالب السؤول

الاصغر

والاصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي واجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم فاني سالت
اللطيف الخبير فاعطاني ان يردا علي الحوض كهاتين واشار بالمسبحة والوسطى ناصرهما
ناصري وخاذلهما خاذلي وعدوهما عدوي الا وانه لن تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها
وتظاهر على نبيها وتقتل من يامر بالقسط فيها **وفي المعاني** بالاسناد عن غياث بن ابرهيم
عن الصادق عن ابائه عن الحسين عليهم السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال
انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون
كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه **وفي البصائر**
بالاسناد عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه بمنى فقال يا ايها الناس
اني تارك فيكم الثقلين لما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم حرمات الله كتاب الله وعترتي
والكعبة البيت الحرام ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما كتاب الله فحرفوا واما الكعبة فهدموا
واما العترة فقتلوا وكل ودايع الله فقد تبروا **وفي الكنز** بالاسناد عن زرارة قال سالت ابا جعفر
عليه السلام عن قول الله عز وجل سنفرغ لكم ايها الثقلان قال كتاب الله ونحن

الباب الرابع في انهم رحمة للعباد وامان للبلاد

في العلل بالاسناد عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلام قال قلت لاي شيء يحتاج الى النبي عليه السلام والامام فقال لبقاء العالم على صلاحه
وذلك ان الله عز وجل يرفع العذاب عن اهل الارض اذا كان فيها نبي او امام قال الله عز
وجل ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم النجوم امان
لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يكرهون
واذا ذهب اهل بيتي اتى اهل الارض ما يكرهون يعني باهل بيته الائمة الذين قرن الله عز وجل
طاعتهم بطاعته فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيدون الموفقون
المسددون بهم يرزق الله عباده وبهم يعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج
بركات الارض وبهم يمهل اهل المعاصي ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب لا يفارقهم
روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم اجمعين
وفي التوحيد بالاسناد عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان لله عز وجل
خلقا خلقهم من نوره ورحمته لرحمته فهم عين الله الناظرة واذنه السامعة ولسانه الناطق
في خلقه باذنه وامناؤه على ما انزل من عذر او نذر او حجة فبهم يمحو الله السيئات وبهم

ابو جعفر عليه السلام دعا

تبره الله تتبيرا اهلكه وكسره

يدفع الضيم وبهم ينزل الرحمة وبهم يحيي ميتاً وبهم يميت حياً وبهم يبتلي خلقه و
يقضي في خلقه قضيته قلت جعلت فداك من هؤلاء قال الأوصياء وفي الإكمال بالإسناد
عن الأعمش عن الصادق عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال نحن أئمة المسلمين
وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن أمان
أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض
إلا بإذنه وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات
الأرض ولولا ما في الأرض منا لساخت بأهلها ثم قال عليه السلام ولم تخل الأرض منذ خلق الله
آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله
فيها ولولا ذلك لم يعبد الله وفي الاختصاص بالإسناد عن المفضل قال سمعت أبا عبد
الله عليه السلام يقول كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي
من سلك بغيره هلك وكذلك جرى للأئمة الهداة واحد بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض
أن تميد بأهلها وحجته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى

الباب الخامس
في تفضيلهم على جميع من خلق الله ~~ومن الأنبياء إلى آبائهم~~

في القصص بالإسناد
عن ابن ظبيان قال قال أبو عبد الله عليه السلام اجتمع ولد آدم في بيت فتشاجروا فقال
بعضهم خير خلق الله أبونا آدم وقال بعضهم الملائكة المقربون وقال بعضهم حملة العرش
إذ دخل عليهم هبة الله فقال بعضهم لقد جاءكم من يفرج عنكم فسلم ثم جلس فقال في
أي شيء كنتم فقالوا كنا نفكر في خير خلق الله فأخبروه فقال اصبروا لي قليلاً حتى
أرجع إليكم فأتى أباه فقال يا أبت إني دخلت على إخوتي وهم يتشاجرون في خير خلق الله
فسألوني فلم يكن عندي ما أخبرهم فقلت اصبروا حتى أرجع إليكم فقال آدم صلوات
الله عليه يا بني وقفت بين يدي الله جل جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد خير من برأ الله وفي الخصال بالإسناد عن محمد بن
الحنفية قال قال أمير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
قال الله تعالى لأعذبن كل رعية دانت بطاعة إمام ليس مني وإن كانت الرعية في نفسها
برة ولأرحمن كل رعية غير برة ولا تقية ثم قال لي يا علي أنت الإمام والخليفة بعدي حربك
حربي وسلمك سلمي وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي ومن ذريتك الأئمة المطهرون وأنا سيد الأنبياء
وأنت سيد الأوصياء وأنا وأنت من شجرة واحدة لولانا لم يخلق الله الجنة ولا النار ولا
الأنبياء ولا الملائكة قال قلت يا رسول الله فنحن أفضل أم الملائكة فقال يا علي نحن خير
خليقة الله على بسيط الأرض وخيرة ملائكة الله المقربين وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم

إلى معرفة الله وتوحيده فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفة الله
يا علي أنت مني وأنا منك وأنت أخي ووزيري فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور
قوم وسيكون فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك عند فقدان
شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك يحزن لفقده أهل الأرض والسماء فكم
من مؤمن متلهف متأسف حيران عند فقده وفي الإكمال بالإسناد عن الهروي عن الرضا
عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خلق الله
عز وجل خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فأنت أفضل
أو جبرئيل فقال عليه السلام يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين
وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك وإن
الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار
ولا السماء ولا الأرض فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسبيحه
وتهليله وتقديسه لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتحميده
ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا لتعلم الملائكة
أنا خلق مخلوقون وأنه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا
فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله وأنا عبيد ولسنا بآلهة يجب
أن نعبد معه أو دونه فقالوا لا إله إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة
أن الله أكبر من أن ينال عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العز والقوة قلنا
لا حول ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله فلما شاهدوا ما أنعم
الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى
ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله و
تسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه
وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم إكراماً
وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون
وفي الخصال بالإسناد عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي
طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في وصيته له يا علي إن الله عز وجل
أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال
العالمين بعدي ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم اطلع

الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين في ارشاد القلوب عن ابي ذر الغفاري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول افتخر اسرافيل فقال انا خير منك قال ولم انت
خير مني قال لاني صاحب الثمانية حملة العرش وانا صاحب النفخة في الصور وانا اقرب الملائكة الى
الله تعالى فقال جبرئيل عليه السلم انا خير منك فقال بما انت خير مني فقال لاني امين الله على وحيه وانا
رسوله الى الانبياء والمرسلين وانا صاحب الخسوف والقذوف وما اهلك الله امة من الامم الا على
يدي فاختصما الى الله تعالى فاوحى الله اليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو
خير منكما قالا يا رب او تخلق خيرا منا ونحن خلقنا من نور قال الله تعالى نعم واوحى الى حجب
القدرة انكشفي فانكشفت فاذا على ساق العرش الايمن مكتوب لا اله الا الله محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين فقال جبرئيل يا رب فاني اسئلك بحقهم عليك الا جعلتني خادمهم قال الله
تعالى قد جعلت فجبرئيل عليه السلم من اهل البيت وانه لخادمنا وفي الكتب بالاسناد عن الفضل
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله عز وجل ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال الائمة من المؤمنين
فضلناهم على من سواهم وفي تفسير الامام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لليهود معاشر
اليهود تعاندون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتابون الاعتراف بانكم كنتم تكذبون ولستم
من الجاهلين بان الله لا يعذب بها احدا ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه ابدا ان آدم عليه السلم لم
يقترح على ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم قيل وكيف كان
ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وقعت الخطيئة من آدم وخرج
من الجنة وعوتب ووبخ قال يا رب ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة قال بلى قال
آدم فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا تقبل توبتي فقال الله تعالى تسبحني بما انا اهله
وتعترف بخطيئتك كما انت اهله وتتوسل الي بالفاضلين الذين علمتك اسماءهم وفضلتك بهم
على ملائكتي وهم محمد وآله الطيبون واصحابه الخيرون فوفقه الله تعالى فقال يا رب لا
اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك ارحم
الراحمين بحق محمد وآله الطيبين وخيار اصحابه المنتجبين سبحانك وبحمدك لا اله الا انت
عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم بحق محمد وآله الطيبين و
خيار اصحابه المنتجبين فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك اني انقي بشرتك
فقد تغيرت وكان ذلك لثلث عشر من شهر رمضان فصم هذه الثلثة الايام التي
تستقبلك فهي ايام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها فنقي في كل يوم منها
ثلث بشرته فعند ذلك قال آدم يا رب ما اعظم شان محمد وآله وخيار اصحابه فاوحى الله
اليه يا آدم انك لو عرفت كنه جلال محمد عندي وآله وخيار اصحابه لاحببته حبا يكون

افضل اعمالك قال يا رب عرفني لاعرف قال الله تعالى يا آدم ان محمدا لو وزن به جميع الخلق من
النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وسائر عبادي الصالحين من اول الدهر الى آخره ومن
الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خيار آل محمد لو وزن به جميع آل النبيين لرجح بهم وان
رجلا من خيار اصحاب محمد لو وزن بجميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا آدم لو احب رجل من
الكفار او جميعهم رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بان يختم له بالتوبة
والايمان ثم يدخله الله الجنة وان الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد وآله واصحابه من
الرحمة ما لو قسمت على عدد كعدد ما خلق الله من اول الدهر الى آخره وكانوا كفارا لكفاهم ولاداهم
الى عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا ممن يبغض آل محمد واصحابه
الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد ما خلق الله لاهلكهم الله اجمعين
وفي تفسير فرات بالاسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما
نزلت الخطيئة بآدم واخرج من الجنة اتاه جبرئيل عليه السلم فقال يا آدم ادع ربك قال يا حبيبي
جبرئيل ما ادعو قال قل رب اسئلك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان الا تبت
علي ورحمتني فقال له آدم يا جبرئيل سمهم لي قال قل اللهم بحق محمد نبيك وبحق علي وصي نبيك
وبحق فاطمة بنت نبيك وبحق الحسن والحسين سبطي نبيك الا تبت علي ورحمتني فدعا
بهن آدم فتاب الله عليه وذلك قول الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وما
من عبد مكروب يخلص النية ويدعو بهن الا استجاب الله له وعن محمد بن احمد بن عياش عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى
عرض ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم على اهل السموات واهل الارض فقبلوها ما خلا يونس بن متى
فعاقبه الله وحبسه في بطن الحوت لانكاره ولاية امير المؤمنين عليه السلم حتى قبلها قال ابو يعقوب
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لانكاري ولاية امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم قال ابو عبد الله فانكرت الحديث فعرضته على عبد الله بن سليمان المدني
قال لا تجزع منه فان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم خطب بالكوفة فحمد الله تعالى
واثنى عليه فقال في خطبته ولولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقام
اليه فلان بن فلان وقال يا امير المؤمنين انا سمعنا الله يقول فلولا انه كان من المسبحين فقال
اقعد يا مكار فلولا انه كان من المقربين للبث الى آخر الآية وفي المختصر عن وهب بن منبه قال
ان موسى عليه السلم نظر ليلة الخطاب الى كل شجرة في الطور وكل حجر ونبات ينطق بذكر محمد و
اثني عشر وصيا له من بعده فقال موسى الهي لا ارى شيئا خلقته الا وهو ناطق بذكر محمد و
اوصيائه الاثني عشر فما منزلة هؤلاء عندك قال يا ابن عمران اني خلقتهم قبل ان اخلق الانوار خلقتهم

في حرا قدسي ترتع في رياض مشيتي وتتنسم من روح جبروتي وتشاهد اقطار ملكوتي
اذا شئت بمشيتي انفذت قضائي وقدري يا ابن عمران اني سبقت بهم السباق حتى ازخرفهم
جناني يا ابن عمران تمسك بذكرهم فانهم خزنة علمي وعيبة حكمتي ومعدن نوري قال الحسين بن
علوان فذكرت ذلك لجعفر بن محمد عليه السلام فقال حق ذلك هم اثنا عشر من آل محمد علي والحسن
والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ومن شاء الله قلت جعلت فداك انما سالتك لتبين
الحق قال انا وابني هذا واومى الى ابنه موسى والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحل ذكره
باسمه **وفي الخصال** باسناده عن عمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان يهودي
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال
انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر و
اظله بالغمام فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول ان
آدم عليه السلام لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد
لما غفرت لي فغفر الله له وان نوحا لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسئلك
بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عنه وان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار
قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان
موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسئلك بحق محمد وآل محمد لما
امنتني فقال الله جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن
بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل
عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه **وفي الكنز** بالاسناد عن رجل من اصحاب امير المؤمنين
عليه السلام قال دخل سلمان رضي الله عنه على امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت
الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وانا خازنها عليهم حقا اقول يا سلمان انه لا يعرفني
احد حق معرفتي الا كان معي في الملا الاعلى ثم قال دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال يا سلمان
هذان شنفا عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان وامهما خيرة النسوان اخذ الله على الناس الميثاق
بي فصدق من صدق وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية وانا
سفير السفراء قال سلمان يا امير المؤمنين لقد وجدتك في التورية كذلك وفي الانجيل كذلك بابي
انت وامي يا قتيل كوفان والله لولا ان يقول الناس واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك
مقالا تشمئز منه النفوس لانك حجة الله الذي تاب على آدم وبك انجى يوسف من الجب وانت قصة
ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام اتدري ما قصة ايوب وسبب تغير
نعمة الله قال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للنطق شك ايوب في

ملكي

ملكي فقال هذا خطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب اتشك في صورة اقمته انا اني
ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين فانت تقول خطب جليل
وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب الي بالطاعة لامير المؤمنين ثم ادركته
السعادة بي يعني انه تاب واذعن بالطاعة لامير المؤمنين عليه السلام وعلى ذريته الطيبين
وفي الاختصاص بالاسناد عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك و
تعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم فوض اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد الله ان
يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه
معرفتنا ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا
بولاية علي عليه السلام وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي عليه السلام ولا اقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين الا
بالخضوع لعلي عليه السلام ثم قال اجمل الامر ما استاهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية
لنا **الباب السادس في انهم معصومون** **في العلل** بالاسناد عن سليم بن قيس
قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول انما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولاولي الامر وانما
امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون ولا يامرون بمعصيته **وفي الكنز** في تفسير
الثعلبي قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قوله عز وجل طه اي طهارة اهل البيت
صلوات الله عليهم من الرجس ثم قرأ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا **وفي** تفسير العياشي عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله
لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون اماما ظالما **قال الطبرسي** في المجمع استدل اصحابنا
بهذه الآية على ان الامام لا يكون الا معصوما عن القبائح لان الله سبحانه نفى ان ينال
عهده الذي هو الامامة ظالم ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالما اما لنفسه واما لغيره فان
قيل انما نفى ان يناله ظالم في حال ظلمه فاذا تاب فلا يسمى ظالما فيصح ان يناله والجواب ان الظالم
وان تاب فلا يخرج من ان تكون الآية قد تناولته في حال كونه ظالما فاذا نفى ان يناله فقد حكم
بانه لا ينالها والآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب ان تكون محمولة على الاوقات
كلها فلا ينالها الظالم وان تاب فيما بعد انتهى كلامه رفع الله مقامه فان قلت على القول
باشتراط بقاء المشتق منه كيف يستقيم الاستدلال قلت لا ريب ان الظالم في الآية يحتمل
الماضي والحال لان ابرهيم عليه السلام انما سأل ذلك لذريته من بعده فاجاب تعالى بعدم نيل العهد
لمن يصدق عليه انه ظالم بعده فكل من صدق عليه بعد مخاطبة الله لابرهيم بهذا الخطاب انه
ظالم وصدر عنه الظلم في اي زمان من ازمنة المستقبل يشمله هذا الحكم انه لا يناله العهد فان قلت
تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية قلت العلية لا تدل على المقارنة اذ ليس مفاد الحكم الا

ان عدم نيل العهد انما هو للاتصاف بالظلم في احد الازمنة المستقبلة بالنسبة الى صدور الحكم
فتأمل. ري في المعاني بالاسناد عن الحسين الاشقر قال قلت لهشام بن الحكم ما معنى قولكم ان
الامام لا يكون الا معصوما فقال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال المعصوم هو الممتنع
بالله من جميع محارم الله وقال الله تبارك وتعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
وعن يزيد بن الحسن الكحال عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين
عليهم السلام قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها فلذلك
لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل
الله هو القرآن لا يفترقان الى يوم القيمة والامام يهدي الى القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك
قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وعن ابن ابي عمير قال ما سمعت ولا استفدت
من هشام بن الحكم في طول صحبتي اياه شيئا احسن من هذا الكلام في صفة عصمة الامام فاني
سالته يوما عن الامام اهو معصوم قال نعم قلت له فما صفة العصمة فيه وباي شيء تعرف قال
ان جميع الذنوب لها اربعة اوجه لا خامس لها الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية
عنه لا يجوز ان يكون حريصا على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص
ولا يجوز ان يكون حسودا لان الانسان انما يحسد من هو فوقه وليس فوقه احد فكيف يحسد
من هو دونه ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا ان يكون غضبه لله عز وجل فان الله عز وجل
قد فرض عليه اقامة الحدود وان لا تاخذه في الله لومة لائم ولا رافة في دينه حتى يقيم حدود الله
عز وجل ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الاخرة لان الله عز وجل حبب اليه الاخرة
كما حبب الينا الدنيا فهو ينظر الى الاخرة كما ننظر الى الدنيا فهل رايت احدا ترك وجها حسنا لوجه
قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا لينا لثوب خشن ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية
وفي كشف الغمة فايدة سنية كنت ارى الدعاء الذي كان يقوله ابو الحسن عليه السلام في سجدة الشكر
وهو رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك
لاصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لاعقمتني
وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي انعمت بها علي
ولم يكن هذا جزاك مني خط عميد الرؤساء لعقمتني والمعروف عقمت المراة وعقمت واعقمها
الله فكنت افكر في معناه واقول كيف يتنزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة وما اتضح
لي ما يرفع التردد الذي يوجبه فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين ابي الحسن علي
بن موسى بن طاوس العلوي الحسني رحمه الله والحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال
ان الوزير السعيد مؤيد الدين القمي رحمه الله تعالى سالني عنه فقلت كان يقول هذا ليعلم الناس

في القاموس عقمت كفرح ونصر وكرم وعني عقما وعقما ويضم وعقمها الله يعقمها واعقمها [illegible]

ثم ان

ثم اني ذكرت بعد ذلك فقلت هذا كان يقوله في سجدته في الليل وليس عنده من يعلمه ثم سالني
عنه الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي رحمه الله فاخبرته بالسؤال الاول الذي قلت والذي
اوردته عليه وقلت ما بقي الا ان يكون يقوله على سبيل التواضع وما هذا معناه فلم تقع مني
هذه الاقوال بموقع ولا حلت من قلبي في موضع ومات السيد رضي الدين رحمه الله فهداني
الله الى معناه ووفقني على فحواه فكان الوقوف عليه والعلم وكشف حجابه بعد السنين المتطاولة
والاحوال المجرمة والادوار المكررة من كرامات الامام موسى عليه السلام ولتصح نسبة العصمة اليه
عليه السلام وتصدق على اباءه وابنائه البررة الكرام وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام
وتقريره ان الانبياء والائمة عليهم السلام تكون اوقاتهم مشغولة بالله تعالى وقلوبهم مملوة به
وخواطرهم متعلقة بالملا الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما قال عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكلهم عليه فمتى انحطوا من تلك
المرتبة العالية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره
من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد ابناء
الدنيا لو قعد واكل وشرب ونكح وهو يعلم انه بمراى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس
ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات وملك الاملاك
والى هذا اشار عليه السلام انه ليغان على قلبي واني لاستغفر بالنهار سبعين مرة ولفظة السبعين
انما هي لعد الاستغفار لا الى الرين وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين ونزيده ايضاحا
من لفظه ليكون ابلغ من التاويل ويظهر من قوله اعقمتني والعقيم الذي لا يولد له والذي
يولد من السفاح لا يكون ولدا فقد بان بهذا انه كان يعد اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة
للابدان معصية ويستغفر الله منها وعلى هذا فقس البواقي وكلما يرد عليك من امثالها
وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبه ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته
رين العمى والعمه وليت السيد كان حيا لاهدي هذه العقيلة اليه واجلو عرايسها عليه
فما اظن ان هذا المعنى اتضح من لفظ الدعاء لغيري ولا ان احدا سار في ايضاح مشكله وفتح
مقفله مثل سيري وقد يفتح الخاطر العقيم فياتي بالعجايب وقديما ما قيل مع الخواطئ سهم صايب
وقال الجامع سلمه الله اعلم ان الامامية رضي الله عنهم اتفقوا على عصمة الائمة عليهم السلام
من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنب اصلا لا عمدا ولا نسيانا ولا لخطا في التاويل
ولا للاسهاء من الله سبحانه ولم يخالف فيه الا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد
رحمة الله عليهما فانهما جوزا الاسهاء من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الاحكام
لا السهو الذي يكون من الشيطان فاما ما يوهم خلاف ذلك من الاخبار والادعية فهي مأولة بتوجيه
ذلك [illegible]

الاول ان ترك المستحب وفعل المكروه قد يسمى ذنباً وعصياناً بل ارتكاب بعض المباحات
ايضاً بالنسبة الى رفعة شأنهم وجلالتهم ربما عبروا عنه بالذنب لانحطاط ذلك عن سائر احوالهم
كما مرت الاشارة اليه في كلام الاربلي رحمه الله الثاني ربما يكون بعض الطاعات التي امروا
بها من معاشرة الخلق وتكميلهم وهدايتهم اذا رجعوا عنها الى مقام القرب والوصال و
مناجات ذي الجلال وجدوا انفسهم لدنو تلك الاحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصرين
فيتضرعون لذلك وان كان بامره تعالى كما ان احداً من ملوك الدنيا اذا بعث واحداً
من مقربي حضرته الى خدمة من خدماته التي يحرم بها من مجلس الحضور والوصال فهو
بعد رجوعه يبكي ويتضرع وينسب نفسه الى الجرم والتقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير
الثالث ان كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لما كانت من فضله تعالى ولولا ذلك لامكن ان
يصدر منهم انواع المعاصي فاذا نظروا الى انفسهم والى تلك الحال اقروا بفضل ربهم وعجز نفسهم
بهذه العبارات فمفادها اني اذنبت لولا توفيقك واخطأت لولا هدايتك الرابع انهم
لما كانوا في مقام الترقي في الكمالات والصعود على مدارج الترقيات في كل آن من الآنات
في معرفة الرب تعالى وما يتبعها من السعادات فاذا نظروا الى معرفتهم السابقة وعملهم معها
اعترفوا بالتقصير وتابوا منه ويمكن ان ينزل عليه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم واني
لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة الخامس انهم عليهم السلام لما كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكلما
اتوا به من الاعمال بغاية جهدهم ثم نظروا الى قصورها عن ان يليق بجناب ربهم عدوه
طاعاتهم من المعاصي واستغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي ومن ذاق من كأس المحبة جرعة
لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة والعارف المحب الكامل اذا نظر الى غير محبوبه او توجه
الى غير مطلوبه يرى نفسه من اعظم الخاطئين رزقنا الله الوصول الى درجات المحبين
الباب السابع فيما خصوا به الارواح في البصائر بالاسناد عن المفضل بن عمر
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سألته عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال
يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة ارواح روح الحيوة
فيه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى النساء
من الحلال وروح الايمان فبه امر وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي انتقل
روح القدس فصار في الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو والاربعة الارواح
تنام وتلهو وتغفل وتسهو وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الارض وغربها وبرها و
بحرها قلت جعلت فداك يتناول الامام ما ببغداد بيده قال نعم وما دون العرش وعن سالم
بن المستنير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام وسئل عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحاً
من امرنا فقال الروح الذي قال الله واوحينا اليك روحاً من امرنا فانه هبط من السماء

الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يصعد الى السماء منذ هبط الى الارض وعن عبد الله بن
طلحة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني يا ابن رسول الله عن العلم الذي تحدثونا به امن
صحف عندكم ام من رواية يرويها بعضكم عن بعض او كيف حال العلم عندكم قال يا عبد الله الامر
اعظم من ذلك واجل اما تقرأ كتاب الله قلت بلى قال اما تقرأ وكذلك اوحينا اليك روحاً من
امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله تلك الروح فعلم بها العلم والفهم
وكذلك تجري تلك الروح اذا بعثها الله الى عبد علمه بها العلم والفهم وعن العباس بن حريش
عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال قال ابو جعفر الباقر عليه السلام ان الاوصياء محدثون تحدثهم روح
القدس ولا يرونه وكان علي عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه فيوجس في نفسه ان
قد اصبت بالجواب فيخبر فيكون كما قال وعن ابي بصير قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فذكر شيئاً
من امر الامام اذا ولد قال واستوجب زيارة الروح في ليلة القدر فقلت جعلت فداك اليس الروح
جبرئيل فقال جبرئيل من الملائكة والروح خلق اعظم من الملائكة اليس الله يقول تنزل الملائكة
والروح وعن الحسن بن عباس بن حريش عن ابي جعفر عليه السلام قال سأل ابا عبد الله عليه السلام رجل من
اهل بيته عن سورة انا انزلناه في ليلة القدر فقال ويلك سألت عن عظيم اياك والسؤال عن
مثل هذا فقام الرجل قال فاتيته يوماً فاقبلت عليه فسألته فقال انا انزلناه نور عند الانبياء
والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الارض الا ذكروها لذلك النور فاتاهم بها فان
مما ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام من الحوائج انه قال لابي بكر يوماً لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتاً بل احياء عند ربهم فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات شهيداً
فاياك ان تقول انه ميت والله ليأتينك فاتق الله اذا جاءك ان الشيطان غير متمثل به فعجب به
ابو بكر فقال ان جاءني والله اطعته وخرجت مما انا فيه قال فذكر امير المؤمنين لذلك النور فعرج
الى ارواح النبيين فاذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد ألبس وجهه ذلك النور واتى وهو يقول
يا ابا بكر آمن بعلي وباحد عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله برد ما في يديك اليهم
فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال ابو بكر اجمع الناس فاخطبهم بما رأيت وابرأ الى الله
مما انا فيه اليك يا علي على ان تؤمنني قال ما انت بفاعل ولولا انك تنسى ما رأيت لفعلت قال فانطلق
ابو بكر الى عمر ورجع نور انا انزلناه الى علي فقال له قد اجتمع ابو بكر مع عمر فقلت او علم النور قال
ان له لساناً ناطقاً وبصراً نافذاً يتجسس الاخبار للاوصياء ويستمع الاسرار ويأتيهم بتفسير كل امر
يكتتم به اعداؤهم فلما اخبر ابو بكر الخبر عمر قال سحرك وانها في بني هاشم لقديمة قال ثم قاما
يخبران الناس فما دريا ما يقولان قلت لماذا قال لانهما قد نسيا وجاء النور فاخبر علياً عليه السلام خبرهما
فقال بعداً لهما كما بعدت ثمود الباب الثامن في انهم يعلمون جميع علوم الملائكة و

المنتجبين في الامالي بالاسناد عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان لله علما لم يعلمه الا هو وعلما اعلمه ملائكته ورسله فما اعلمه ملائكته وانبياءه ورسله فنحن نعلمه وفي البصاير بالاسناد

عن عبد الحميد عن ابيه عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال قلت له جعلت فداك النبي صلى الله عليه

وآله وسلم ورث علم النبيين قال لي نعم قلت من لدن آدم الى ان انتهى الى نفسه قال نعم قلت

ورثهم النبوة وما كان في اباءهم من النبوة والعلم قال ما بعث الله نبيا الا وقد كان محمد

صلى الله عليه وآله وسلم اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم عليه السلم كان يحيي الموتى باذن الله

قال صدقت وسليمن بن داود كان يفهم كلام الطير قال وكان رسول الله يقدر على هذه المنازل

فقال ان سليمن بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في امره ما لي لا ارى الهدهد ام كان

من الغائبين وكانت المردة والريح والنمل والانس والجن والشياطين له طائعين وغضب

عليه فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين وانما غضب عليه

لانه كان يدله على الماء وهو طير قد اعطي ما لم يعط سليمن وانما اراده ليدله على الماء فهذا

لم يعط سليمن وكانت المردة له طائعين ولم يعرف الماء تحت الهواء وكانت الطير تعرف

ان الله يقول في كتابه ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به

الموتى فقد ورثنا نحن هذا القرآن فعندنا ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به

الموتى باذن الله ونحن نعرف ما تحت الهواء وان كان في كتاب الله لايات ما يراد بها

امر من الامور ونحن نعرف ما تحت الهواء التي اعطاها الله الماضين النبيين والمرسلين

الا وقد جعله الله ذلك كله لنا في ام الكتاب ان الله تبارك وتعالى يقول وما من غائبة

في السماء والارض الا في كتاب مبين ثم قال جل وعز ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا

من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله فقد ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان

كل شيء وعن حمران بن سدير عن ابي جعفر عليه السلم قال ان لله علما عاما وعلما خاصا فاما

الخاص فالذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل واما علمه العام الذي اطلعت عليه الملائكة

المقربون والانبياء المرسلون فقد رفع ذلك كله الينا ثم قال اما تقرا وعنده علم الساعة

وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت

وعن هشام بن الحكم في حديث بريهة حين سال موسى بن جعفر عليه السلم بريهة كيف علمك بكتاب

الله قال انا به عالم قال فكيف ثقتك بتاويله قال ما اوثقني بعلمي فيه قال فابتدا موسى عليه السلم

في قراءة الانجيل فقال بريهة والمسيح لقد كان يقراها هكذا وما قرا هذه القراءة الا المسيح ثم

قال اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة قال هشام فدخل بريهة والمراة على ابي عبد الله عليه السلم

وحكى هشام الكلام الذي جرى بين موسى وبين بريهة فقال بريهة جعلت فداك اين لكم التورية

والانجيل

جواب لو محذوف او كان هذا القرآن

والانجيل

وكتب الانبياء فقال هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوها ان الله لا يجعل

حجة في ارضه يسال عن شيء فيقول لا ادري فلزم بريهة ابا عبد الله عليه السلم حتى مات وفي البصاير

عن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن الصادق عليه السلم قال والله لقد اعطينا علم الاولين

والاخرين فقال له رجل من اصحابه جعلت فداك اعندكم علم الغيب فقال له ويحك اني لاعلم

ما في اصلاب الرجال وارحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر اعينكم ولتع قلوبكم

فنحن حجة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك الا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال

تهامة الا باذن الله والله لو اردت ان احصي لكم كل حصاة عليها لاخبرتكم وما من يوم ولا

ليلة الا والحصى تلد ايلادا كما يلد هذا الخلق والله لتتباغضون بعدي حتى ياكل بعضكم

بعضا

الباب التاسع في جهات علومهم وانهم محدثون بعلوم ما كان وما يكون

في الارشاد كان الصادق عليه السلم يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في

الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلم وعندنا الجامعة

فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون

واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع

فحديث الملائكة عليهم السلم نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض

فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلم

ففيه ما يكون من حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله

سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فلق فيه وخط علي بن ابي

طالب بيده عليه السلم فيه والله جميع ما يحتاج اليه الناس الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش

والجلدة ونصف الجلدة وفي الامالي بالاسناد عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول

ان منا لمن ينكت في قلبه وان منا لمن يؤتى في منامه وان منا لمن يسمع الصوت مثل صوت

السلسلة في الطشت وان منا لمن ياتيه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل وقال ابو عبد الله

عليه السلم منا من ينكت في قلبه ومنا من يقذف في قلبه ومنا من يخاطب وقال عليه السلم ان منا

لمن يعاين معاينة وان منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت وان منا لمن يسمع كما يقع السلسلة

في الطشت قال قلت والذي يعاينون ما هو قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل وفي البصاير

بالاسناد عن ابي عبيدة قال سال ابا عبد الله عليه السلم بعض اصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملو

علما فقال له ما الجامعة فقال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الاديم مثل فخذ الفالج فيها

كل ما يحتاج الناس اليه وليس من قضية الا فيها حتى ارش الخدش قال فمصحف فاطمة فسكت

بيض السلم

الفالج الجمل الضخم ذو السنامين

لطويلا ثم قال انكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ان فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل عليه السلام
يأتيها فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون
بعدها في ذريتها وكان علي يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة وعن الحرث النضري قال قال ابو عبد
الله عليه السلام اتقوا الكلام فانا نؤتى به وفي رواية اخرى فشكت ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته فجعل يكتب كلما سمع حتى اثبت
من ذلك مصحفا قال ثم قال انه ليس من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون وعن الحكم بن
عيينه قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقال لي يا حكم هل تدري ما الآية التي كان يحدث
بها الناس قال الحكم فقلت في نفسي قد وقفت على علم من علم علي بن الحسين اعلم بذلك تلك
الامور العظام قال فقلت لا والله لا اعلم به اخبرني بها يا ابن رسول الله قال هو والله قول الله
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث فقلت وكان علي بن ابي طالب محدثا قال
نعم وكل امام منا اهل البيت فهو محدث وفي رواية اخرى فقلت واي شيء المحدث فقال
ينكت في اذنه فيسمع طنينا كطنين الطست او يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع السلسلة
على الطست فقلت انه نبي ثم قال لا مثل الخضر ومثل ذي القرنين وعن الحرث النضري
قال قال ابو عبد الله عليه السلام اتقوا الكلام فانا نؤتى به وفي كامل الزيارة بالاسناد عن عبد
الله بن بكر الارجاني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابن بكر ان قلوبنا غير قلوب الناس
انا مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون وان الملائكة تنزل علينا
في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتشهد طعامنا وتحضر موتانا وتأتينا باخبار ما يحدث قبل ان يكون و
تصلي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا اجنحتها وتتقلب على اجنحتها صبياننا وتمنع الدواب
ان تصل الينا وتأتينا مما في الارض من كل نبات في زمانه وتسقينا من ماء كل ارض
نجد ذلك في آنيتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة الا وهي تنبهنا لها وما من
ليلة تأتي علينا الا واخبار كل ارض عندنا وما يحدث فيها واخبار الجن واخبار اهل
الهواء من الملائكة وما من ملك يموت في الارض ويقوم غيره الا اتينا بخبره وكيف سيرته في
الذين قبله وما من ارض من ستة ارضين الى السابعة الا ونحن نؤتى بخبرهم قلت
جعلت فداك اليكم جميعا يلقون الاخبار قال لا انما يلقى ذلك الى صاحب الامر وانا نحمل
ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا
وامرت الذين يحفظون ناحيته ان يقسروه فان كان من الجن من اهل الخلاف والكفر اوثقته
وعذبته حتى تصير الى ما حكمنا به قلت جعلت فداك فهل يرى الامام بين المشرق والمغرب

يوم آخر في بيت واحدة وهو من شواذ المختصر

علي بن ابي طالب عليه السلام يعرف بها صاحب قدر ويعلم بها الامور العظام التي كان م

قال يا ابن بكر فكيف يكون حجة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف يكون
حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهدا
على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه
ان يقوم بامر ربه فيهم والله يقول وما ارسلناك الا كافة للناس يعني به من على الارض
والحجة من بعد النبي يقوم مقامه صلى الله عليه وآله وسلم وهو الدليل على ما تشاجرت
فيه الامة والآخذ بحقوق الناس والقيام بامر الله والمنصف لبعضهم من بعض فاذا لم
يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فأي آية في
الآفاق غيرنا اراها الله اهل الآفاق وقال ما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها فأي
آية اكبر منا والله ان بني هاشم وقريشا لتعرف ما اعطانا الله ولكن الحسد اهلكهم كما
اهلك ابليس وانهم ليأتونا اذا اضطروا وخافوا على انفسهم فيسألونا فنوضح لهم فيقولون
نشهد انكم اهل العلم ثم يخرجون فيقولون ما رأينا اضل ممن اتبع هؤلاء ويقبل مقالاتهم
وفي العيون بالاسناد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما يتقلب جناح طائر في الهواء الا وعندنا فيه علم وفي المختصر بالاسناد عن ابي بصير قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه المفضل بن عمر فقال مسألة يا ابن رسول الله قال سل
يا مفضل قال ما منتهى علم العالم قال قد سألت جسيما ولقد سألت عظيما ما السماء الدنيا
في السماء الثانية الا كحلقة درع ملقاة في ارض فلاة وكذلك كل سماء عند سماء اخرى وكذلك
السماء السابعة عند الظلمة ولا الظلمة عند النور ولا ذلك كله في الهواء ولا الارضين بعضها
في بعض ولا مثل ذلك كله في علم العالم يعني الامام الا مثل مد من خردل دققته دقا ثم ضربته
بالماء حتى اذا اختلط ورغا اخذت منه لعقة باصبعك ولا علم العالم في علم الله تعالى
الا مثل مد من خردل دققته دقا ثم ضربته بالماء حتى اذا اختلط ورغا انتهزت منه برأس
ابرة نهزة ثم قال عليه السلام يكفيك من هذا البيان بأقله وانت باخبار الامور تصير اقول
وقد تقدم في الباب الثالث من الجملة الرابعة ما يناسب هذا الباب الباب العاشر في انهم
يزدادون علما ولا سيما ليلة الجمعة في البصائر بالاسناد عن سليمان الديلمي قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك سمعتك وانت تقول غير مرة لولا انا نزداد لانفدنا قال اما الحلال
والحرام فقد والله انزل الله على نبيه بكماله وما يزاد الامام في حلال ولا حرام فقلت فما هذه الزيادة
قال في سائر الاشياء سوى الحلال والحرام قال قلت فتزدادون شيئا يخفى على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال لا انما يخرج الامر من عند الله فيأتي به الملك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فيقول يا محمد ربك يأمرك بكذا وكذا فيقول انطلق به الى علي فيأتي عليا فيقول

النهرة الخلسة

انطلق به الى الحسن فيقول انطلق به الى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق الى واحد بعد واحد حتى يخرج الينا قلت فتزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ويحك يجوز ان يعلم الامام شيئاً لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والامام من قبله

وعن الحسن بن العباس بن جريش عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لنا في ليلة الجمعة لشاناً من الشان قلت جعلت فداك اي شان قال يؤذن للملائكة والنبيين والاوصياء الموتى وللارواح الاوصياء والوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها الى السماء فيطوفون بعرش ربها اسبوعاً وهم يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح حتى اذا فرغوا صلوا خلف كل قائمة له ركعتين ثم ينصرفون فتنصرف الملائكة بما وضع الله فيها من الاجتهاد شديداً اعظامهم لما راوا وقد زيد في اجتهادهم وخوفهم مثله وينصرف النبيون والاوصياء وارواح الاحياء شديداً عجبهم وقد فرحوا اشد الفرح لانفسهم ويصبح الوصي والاوصياء قد الهموا الهاماً من العلم علماً مثل جم الغفير ليس شيء اشد سروراً منهم اكتم فوالله لهذا اعز عند الله من كذا وكذا عندك حصنه قال يا محبور والله ما يلهم الاقرار بما ترى الا الصالحون قلت والله ما عندي كثير صلاح قال لا تكذب على الله فان الله قد سماك صالحاً حيث يقول اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يعني الذين امنوا بنا وبامير المومنين عليه السلام وملائكته وانبيائه وجميع حججه عليه وعلى محمد وآله الطيبين الطاهرين الاخيار الابرار السلام وفي رواية اخرى اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العرش ووافى الائمة معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا

الباب الحادي عشر في ان عندهم اسماء اهل الجنة واهل النار في البصائر

بالاسناد عن عبد الصمد بن بشير قال ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام بدو الاذان فقال ان قصة الاذان في اسراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهى الى سدرة المنتهى قال فقال سدرة المنتهى ما جازني مخلوق قبلك قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال فرفع اليه كتاب اصحاب اليمين واصحاب الشمال قال واخذ كتاب اصحاب اليمين بيمينه ففتحه فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال له آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال فقال رسول الله والمومنون كل آمن بالله وملائكته ورسله قال فقال رسول الله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال فقال الله قد فعلت قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا الى آخر السورة وكل ذلك يقول الله قد فعلت قال ثم طوى الصحيفة فامسكها بيمينه وفتح صحيفة اصحاب الشمال فاذا فيها

اسماء

اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فقال الله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون قال فلما فرغ من مناجاة ربه رد الى البيت المعمور ثم قص قصة البيت والصلوة فيه ثم نزل ومعه الصحيفتان فدفعهما الى علي بن ابي طالب عليه السلام وعن حبابة الوالبية قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لي ابن اخ وهو يعرف فضلكم واني احب ان تعلمني من شيعتكم قال وما اسمه قال قلت فلان بن فلان قال فقال يا فلانة هات الناموس فجاءت بصحيفة تحملها كبيرة فنشرها ثم نظر فيها فقال نعم هو ذا اسمه واسم ابيه هاهنا وعن حذيفة بن اسيد الغفاري قال لما وادع الحسن بن علي عليه السلام معوية وانصرف الى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه فقلت له ذات يوم جعلت فداك يا ابا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيث ما توجهت فقال يا حذيفة اتدري ما هو قلت لا قال هذا الديوان قلت ديوان ماذا قال ديوان شيعتنا فيه اسماؤهم قلت جعلت فداك فارني اسمي قال اغد بالغداة قال فغدوت اليه ومعي ابن اخ لي وكان يقرا ولم اكن اقرا قال ما اغداك قلت الحاجة التي وعدتني قال من ذا الفتى معك قلت ابن اخ لي وهو يقرا ولست اقرا قال فقال لي اجلس فجلست فقال علي بالديوان الاوسط قال فاتي به قال فنظر الفتى فاذا الاسماء تلوح قال فبينما هو يقرا اذ قال هو يا عماه هو ذا اسمي قلت ثكلتك امك انظر اين اسمي قال فصفح ثم قال هو ذا اسمك فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن علي عليهما السلام وفي الاختصاص بالاسناد عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا عبد الله بن الفضل ان الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته وصنعنا برحمته وخلق ارواحكم منا فنحن نحن اليكم وانتم تحنون الينا والله لو جهد اهل المشرق والمغرب ان يزيدوا في شيعتنا رجلاً او ينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك وانهم لمكتوبون عندنا باسمائهم واسماء آبائهم وعشايرهم وانسابهم يا عبد الله بن الفضل ولو شئت لاريتك اسمك في صحيفتنا قال ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها اثر الكتابة فقلت يا ابن رسول الله ما ارى فيها اثر الكتابة قال فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ووجدت في اسفلها اسمي فسجدت لله شكراً

الباب الثاني عشر في سلطانهم على الاكوان في البصائر

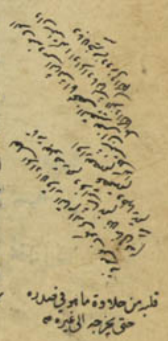
بالاسناد عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قلت له اسالك جعلت فداك عن ثلث خصال انف عني فيه التقية قال فقال ذلك لك قلت اسالك عن فلان وفلان قال فعليهما لعنة الله بلعناته كلها ماتا والله وهما كافرين مشركين بالله العظيم ثم قلت الائمة يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء قال ما اعطى الله نبياً شيئاً قط

الا وقد اعطاه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم واعطاه ما لم يكن عندهم قلت وكل ما كان عند
رسول الله فقد اعطاه امير المؤمنين عليه السلم قال نعم ثم الحسن والحسين من بعده ثم كل امام الى
يوم القيمة مع الزيادة التى تحدث فى كل سنة وفى كل شهر اى والله فى كل ساعة **وفى الخرايج** عن ابى بصير
بالاسناد عن القصير قال ابتدانى ابو جعفر عليه السلم فقال اما ان ذا القرنين قد خير السحابين
فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب فقلت وما الصعب فقال ما كان من سحاب فيه رعد
وصاعقة وبرق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى فى الاسباب اسباب السموات
السبع والارضين السبع خمس عوامر وثنتان خراب **وعن** عبد الرحمن قال كنت عند ابى عبد
الله عليه السلم اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم فرد عليه السلم ثم قال له عندكم علماء قال نعم قال
فما بلغ من علم عالمكم قال يزجر الطير ويقفو الاثر فى الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب
المحث فقال له ابو عبد الله عليه السلم ان عالم المدينة اعلم من عالمكم قال فما بلغ من علم عالم المدينة
قال ان عالم المدينة ينتهى الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم فى اللحظة الواحدة مسيرة
الشمس يقطع اثنى عشر برجا واثنى عشر برا واثنى عشر بحرا واثنى عشر عالما فقال له اليمانى جعلت
فداك ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما ادرى ما هن وخرج **وفى المختصر** بالاسناد عن اسحق القمى
قال قال ابو عبد الله عليه السلم لحمران بن اعين يا حمران ان الدنيا عند الامام والسموات والارضين
الا هكذا واشار بيده الى راحتيه يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها

الباب الثالث عشر فى ان امرهم صعب مستصعب لا يحتمله الا مقرب فى المعانى

بالاسناد عن شعيب الحداد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم يقول ان حديثنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة
حصينة قال الراوى قلت لشعيب يا ابا الحسن واى شئ المدينة الحصينة قال فقال سالت
الصادق عليه السلم عنها فقال لى القلب المجتمع **وعن** سدير قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول
امير المؤمنين عليه السلم ان امرنا صعب مستصعب لا يقر به الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد
امتحن الله قلبه للايمان فقال ان من الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الانبياء مرسلين و
غير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين فعرض امركم هذا على الملائكة فلم يقر به الا
المقربون وعرض على الانبياء فلم يقر به الا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به الا الممتحنون
قال ثم قال لى مر فى حديثك **وعن** بعض اهل المداين قال كتبت الى ابى محمد عليه السلم روى لنا
عن آبائكم عليهم السلم ان حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا مؤمن امتحن الله
قلبه للايمان قال فجاءه الجواب انما معناه ان الملك لا يحتمله فى جوفه حتى يخرجه الى ملك مثله و
لا يحتمله نبى حتى يخرجه الى نبى مثله ولا يحتمله مؤمن حتى يخرجه الى مؤمن مثله انما معناه ان لا يحتمله فى

لعل المراد بزجر الطير ما كان بين العرب
الى الان كان يحكم بحركات الطيور واصواتها
الحوادث ويقفو الاثر الحكم باوضاع
النجوم وحركاتها



قلبه من حلاوة ما هو فى صدره
حتى يخرجه الى غيره

وفى تفسير العياشى عن اسحق بن عمار عن ابى عبد الله عليه السلم فى حديث قال قد كان العالم اعلم
ان موسى لا يصبر على علمه فكذلك والله يا اسحق قضاة هؤلاء وفقهاؤهم وجماعتهم اليوم لا
يحتملون والله علمنا ولا يقبلونه ولا يطيقونه ولا ياخذون به ولا يصبرون عليه كما لم يصبر موسى
على علم العالم حين صحبه وراى ما راى من علمه وكان ذلك عند موسى مكروها وكان عند الله رضا
وفى المختصر بالاسناد عن ميثم التمار قال بينما انا فى السوق اذ اتى اصبغ بن نباته فقال
يا ميثم لقد سمعت من امير المؤمنين عليه السلم حديثا صعبا شديدا قلت وما هو قال سمعته يقول ان
حديث اهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبى مرسل او عبد مؤمن امتحن
الله قلبه للايمان فقمت من فورتى فاتيت عليا عليه السلم فقلت يا امير المؤمنين حديث اخبرنى
به اصبغ عنك قد ضقت به ذرعا فقال عليه السلم ما هو فاخبرته به فتبسم ثم قال اجلس يا
ميثم او كل علم يحتمله عالم ان الله تعالى قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا
تعلمون فهل رايت الملائكة احتملوا العلم قال قلت وان هذا اعظم من ذلك قال والاخرى
ان موسى بن عمران انزل الله عليه التورية فظن ان لا احد اعلم منه فاخبره ان فى خلقه اعلم
منه وذلك اذ خاف على نبيه العجب قال فدعا ربه ان يرشده الى العالم قال فجمع الله بينه و
بين الخضر عليهما السلم فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله واقام
الجدار فلم يحتمله واما المؤمنون فان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم اخذ يوم غدير خم
بيدى فقال اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه فهل رايت احتملوا ذلك الا من عصمه الله
منهم فابشروا ثم ابشروا فان الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين
فيما احتملتم ذلك فى امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمه فحدثوا عن فضلنا
ولا حرج وعن عظيم امرنا ولا اثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرنا معاشر الانبياء
ان نخاطب الناس على قدر عقولهم **وعن** المفضل عن ابى عبد الله عليه السلم قال لو اذن لنا
ان نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم فقال له فى العلم فقال العلم ايسر من
ذلك ان الامام وكر لارادة الله عز وجل لا يشاء الا ما شاء الله **وعن** ابى بصير قال قال ابو عبد الله
عليه السلم يا ابا محمد ان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله لا يحتمله ملك مقرب ولا نبى مرسل
ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله احدا امر ذلك الحمل غيرنا ولا استعبد بذلك
غيرنا وان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز وجل
ما امرنا بتبليغه فبلغنا عن الله عز وجل فلم نجد له موضعا ولا اهلا ولا حمالة يحملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق
الله منها محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التى صنع منها محمدا صلى الله عليه وآله وسلم

فبلّغناهم عن الله عزّ وجلّ ما امرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك وبلّغهم ذلك عنّا فقبلوه
واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا وحديثنا فلولا انهم خلقوا من هذا لما
كانوا كذلك ولا والله ما احتملوه ثم قال ان الله خلق قوما لجهنم والنار فامرنا ان نبلغهم
كما بلغناهم فاشمأزّوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا
ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وانساهم ثم اطلق الله لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون
به وقلوبهم منكرة فيكون ذلك دفعا عن اوليائه واهل طاعته ولولا ذلك ما عُبد الله في ارضه و
امرنا بالكف عنهم والكتمان منهم فاكتموا ممن امر الله بالكف عنهم واستروا عمن امر الله بالستر
والكتمان منهم قال ثم رفع يديه وبكى وقال اللهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم
ومماتهم مماتنا ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم فانك ان فجعتنا بهم لم تعبد
ابدا في ارضك وفي الخرائج عن الصادق عليه السلم قال اتى الحسن عليه السلم اناس فقالوا له يا ابا عبد
الله حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال انكم لا تحتملونه ولا تطيقونه قالوا بلى نحتمل
قال ان كنتم صادقين فليتنحّ اثنان فاحدّث واحدا فان احتمله حدثتكم فتنحّى اثنان
وحدّث واحدا فقام طاير العقل ومرّ على وجهه وكلّمه صاحباه فلم يردّ عليهما شيئا وانصرفوا
وفي خبر اخر ان رجلا سال الحسين بن علي عليهما السلم فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال
انك لن تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله اني احتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسين
من حديثه حتى ابيضّ راس الرجل ولحيته وانسي الحديث فقال الحسين عليه السلم ادركته
رحمة الله حيث انسي الحديث

الباب الرابع عشر في انهم اعظم الناس مصيبة

في الامالي بالاسناد عن حمران عن محمد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان اعظم الناس
اجرا في الاخرة اعظمهم مصيبة في الدنيا وان اهل البيت اعظم الناس مصيبة مصيبتنا
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ثم تشركنا فيه الناس وفي العلل بالاسناد عن عبد
الله بن الحسن عن علي بن الحسين عن ابيه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما زلت انا ومن كان قبلي من النبيين والمؤمنين مبتلين بمن يؤذينا ولو كان المؤمن على
راس جبل لقيّض الله عز وجل له من يؤذيه ليأجره على ذلك وقال امير المؤمنين عليه السلم ما زلت
مظلوما منذ ولدتني امي حتى ان كان عقيل ليصيبه رمد فيقول لا تذرّوني حتى تذرّوا عليا
فيذرّوني وما بي رمد وعن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الكباير سبع
فينا نزلت ومنا استحلّت فاولها الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرّم الله واكل
مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة والفرار من الزحف وانكار حقنا فاما
الشرك بالله فقد انزل الله فينا ما انزل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا ما قال

فكذبوا

فكذبوا الله وكذبوا رسوله فاشركوا بالله عز وجل واما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا
الحسين بن علي عليهما السلم واصحابه واما اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله
لنا فاعطوه غيرنا واما عقوق الوالدين فقد انزل الله عز وجل في كتابه النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم فعقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عقوا امهم
خديجة في ذريتها واما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلم على منابرهم واما الفرار
من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين عليه السلم بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه
واما انكار حقنا فهذا ما لا يتنازعون فيه وفي المناقب رأى امير المؤمنين عليه السلم في المنام
قائلا يقول اذا ذكر القلب رهط النبي وسبي النساء وهتك الستر وذبح الصبي وقتل الوصي
وقتل الشبير وشبّر الشبير ترقرق في العين ماء الفؤاد ويجري على الخد منه الذرور فيا
قلب صبرا على خطبهم فعند البلايا تكون العبر ابو جعفر عليه السلم في قوله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا قال هم الاوصياء من مخافة عدوهم وفي كتاب سليم بن قيس
الهلالي قال ابان بن ابي عياش قال لي ابو جعفر الباقر عليه السلم ما لقينا اهل البيت من ظلم قريش
وتظاهرهم علينا وقتلهم ايانا وما لقيت شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قبض وقد قام بحقنا وامر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا واخبرهم بانا
اولى بهم من انفسهم وامر ان يبلغ الشاهد الغايب فتظاهروا على علي عليه السلم واحتج عليهم
بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وما سمعت العامة فقالوا صدقت قد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن قد نسخه فقال انا اهل بيت اكرمنا الله عز وجل واصطفانا
ولم يرض لنا بالدنيا وان الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة فشهد له بذلك اربعة نفر عمر وابو عبيدة
ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة فشبهوا على العامة وصدقوهم وردوهم على ادبارهم واخرجوها
من معدنها حيث جعلها الله واحتجوا على الانصار بحقنا فعقدوها لابي بكر ثم ردها ابو بكر على
عمر يكافيه بها ثم جعلها عمر شورى بين ستة ثم جعلها ابن عوف لعثمن على ان يردها عليه
فغدر به عثمن واظهر ابن عوف كفره وطعن في حياته وزعم ان عثمن سمه فمات ثم قام طلحة و
الزبير فبايعا عليا عليه السلم طائعين غير مكرهين ثم نكثا وغدرا وذهبا بعايشة معهما الى البصرة ثم
دعا معوية طغاة اهل الشام الى الطلب بدم عثمن ونصب لنا الحرب ثم خالفه اهل حروراء على ان
الحكم بكتاب الله وسنة نبيه فلو كانا حكما بما اشترط عليهما الحكمان ان عليا امير المؤمنين في كتاب
الله وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وفي سنته فخالفه اهل النهروان فقاتلوه ثم بايعوا
الحسن بن علي عليهما السلم بعد ابيه وعاهدوه ثم غدروا به واسلموه ووثبوا به حتى طعنوه بالخنجر في
بطنه وانتهبوا عسكره وعالجوا خلاخيل امهات الاولاد فصالح معوية وحقن دمه ودم اهل

بيته وشيعته وهم قليل حتى قليل حين لم يجدوا أعوانًا ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل الكوفة
ثمانية عشر ألفًا ثم غدروا به فخرجوا إليه فقاتلوه حتى قتل عليه السلام ثم لم نزل أهل البيت منذ قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نُذَلّ ونُقصى ونُحرم ونُقتل ونُطرد ونخاف على دمائنا وكل من
يحبنا ووجد الكذابون لكذبهم موضعًا يتقربون إلى أوليائهم وقضاتهم وعمالهم في كل
بلدة يحدثون عدونا وولاتهم الماضين بالأحاديث الكاذبة الباطلة ويحدثون ويروون
عنا ما لم نقل تهجينًا منهم لنا وكذبًا منهم علينا وتقربًا إلى ولاتهم بالزور والكذب وكان عظم
ذلك وكثرته في زمن معوية بعد موت الحسن عليه السلام فقتلت الشيعة في كل بلدة وقطعت
أيديهم وأرجلهم وصلبوهم على التهمة والظنة من ذكر حبنا والانقطاع إلينا ثم لم يزل
البلاء الشديد يزداد من زمن ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتلة
وبكل ظنة وبكل تهمة حتى أن الرجل ليقال له زنديق أو مجوسي كان ذلك أحب إليه من أن
يشار إليه بأنه من شيعة الحسين عليه السلام وربما رأيت الرجل يذكر بالخير ولعله أن يكون ورعًا
صدوقًا يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله
منها شيئًا قط وهو يحسب أنها حق لكثرة من سمعها منه ممن لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع
ويروون عن علي عليه السلام أشياء قبيحة وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله أنهم رووا
في ذلك الباطل والكذب والزور قلت له أصلحك الله سم لي من ذلك شيئًا قال رواياتهم سيدا كهول
أهل الجنة وأن عمر محدث وأن الملك يلقنه وأن السكينة تنطق على لسانه وعثمن الملائكة
تستحي منه واثبت حرى فما عليك إلا نبي وصديق وشهيد حتى عدّ أبو جعفر عليه السلام أكثر من
مائة رواية يحسبون أنها حق فقال هي والله كلها كذب وزور قلت أصلحك الله لم يكن منها
شيء قال منها موضوع ومنها محرف فأما المحرف فإنما عنى أن عليك نبي وصديق وشهيد
يعني عليًا عليه السلام ومثله وكيف لا يبارك لك وقد علاك نبي وصديق وشهيد يعني عليًا عليه السلام
اللهم اجعل قولي على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى قول علي عليه السلام ما اختلف
فيه أمة محمد من بعده إلى أن يبعث الله المهدي عليه السلام **وفي تفسير** فرات عن جعفر بن محمد
معنعنًا عن زيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال أيها الناس إن الله بعث في كل زمان خيرة ومن
كل خيرة منتجبا حبوة منه قال الله أعلم حيث يجعل رسالاته فلم يزل الله يتناسخ خيرته حتى أخرج محمدا
صلى الله عليه وآله من أفضل تربة وأطهر عترة أخرجت للناس فلما قبض الله محمدا افتخرت قريش على
سائر الأحياء بأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كان قرشيا ودانت العجم للعرب بأن محمدا صلى الله عليه وآله
كان عربيا حتى ظهرت الكلمة وتمت النعمة فاتقوا الله عباد الله وأجيبوا إلى الحق وكونوا أعوانا لمن

وفي الامالي

وفي الأمالي بالإسناد عن المنهال بن عمرو قال كنت جالسًا مع محمد بن علي الباقر عليه السلام إذ جاءه
رجل فسلم فرد عليه السلام قال الرجل كيف أنتم فقال له محمد عليه السلام أوما آن لكم أن تعلموا كيف نحن
إنما مثلنا في هذه الأمة مثل بني إسرائيل كان يذبح أبناؤهم ويستحيى نساؤهم ألا وإن هؤلاء
يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا زعمت العرب أن لهم فضلًا على العجم فقالت العجم وبما ذلك قالوا
كان محمد منا عربيا قالوا لهم صدقتم وزعمت قريش أن لها فضلا على غيرها من العرب فقالت لهم
وفي فرحة الغري روى هشام الكلبي عن أبيه قال أدركت بني أود وهم يعلمون أبناءهم
وحرمهم سب علي بن أبي طالب عليه السلام وفيهم رجل من رهط عبد الله بن إدريس بن هاني فدخل
على الحجاج بن يوسف يوما فكلمه بكلام فأغلظ له الحجاج في الجواب فقال له لا تقل هذا أيها الأمير
فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون بها إلا ونحن نعتد بمثلها قال له وما مناقبكم قال ما
ينتقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط قال هذه منقبة قال وما رئي منا خارجي قط قال
منقبة قال وما شهد منا مع أبي تراب مشاهده إلا رجل واحد فأسقطه ذلك عندنا وأخمله قال
وفي الاعتقادات اعتقادنا في النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سم في غزاة خيبر فما زالت
هذه الأكلة تعاوده حتى قطعت أبهره فمات منها وأمير المؤمنين عليه السلام قتله عبد الرحمن
بن ملجم لعنه الله ودفن بالغري والحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام سمته جعدة بنت
أشعث لعنهما الله ودفن بالبقيع فمات منها والحسين بن علي عليهما السلام قتل بكربلا قتله سنان
بن أنس النخعي لعنه الله وعلي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام سمه الوليد بن عبد الملك فقتله
والباقر محمد بن علي عليهما السلام سمه إبراهيم بن الوليد فقتله والصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
سمه المنصور فقتله وموسى بن جعفر عليهما السلام سمه هرون الرشيد فقتله والرضا علي بن
موسى عليهما السلام قتله المأمون بالسم وأبو جعفر محمد الثاني عليه السلام قتله المعتصم بالسم وعلي
بن محمد عليهما السلام قتله المتوكل بالسم والحسن بن علي عليهما السلام قتله المعتضد بالسم واعتقاد
أن ذلك جرى عليهم على الحقيقة والصحة لا على الحسبان والحيلولة ولا على الشك والشبهة

الباب الخامس عشر في تفسير سورة القدر وبعض الآيات النازلة فيهم في الكافي

بالإسناد عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال قال أبو عبد الله
عليه السلام بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه أسبوعه حتى
أدخله إلى دار جنب الصفا فأرسل إلي فكنا ثلاثة فقال مرحبا يا ابن رسول الله ثم وضع يده
على رأسي وقال بارك الله فيك يا أمين الله بعد آبائه يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني وإن
شئت فأخبرتك وإن شئت سلني وإن شئت سألتك وإن شئت فاصدقني وإن شئت
صدقتك قال كل ذلك أشاء قال فإياك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره

قال انما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف احدهما صاحبه وان الله عز وجل ابى ان يكون
له علم فيه اختلاف قال هذه مسالة قد فسرت لي طرفا منها اخبرني عن هذا العلم الذي
ليس فيه اختلاف من يعلمه قال اما جملة العلم فعند الله جل ذكره واما ما لابد للعباد منه فعند
الاوصياء قال ففتح الرجل عجيرته واستوى جالسا وتهلل وجهه وقال هذه اردت ولها اتيت
زعمت ان علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الاوصياء فكيف يعلمونه قال كما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يعلمه الا انهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرى
لانه كان نبيا وهم محدثون وانه كان يفد الى الله جل جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون
فقال صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسالة صعبة اخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما
كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فضحك ابي عليه السلام وقال ابى الله ان يطلع
على علمه الا ممتحنا للايمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يصبر على اذى
قومه ولا يجاهدهم الا بامره فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له اصدع بما تؤمر واعرض عن
المشركين وايم الله ان لو صدع قبل ذلك لكان آمنا ولكنه انما نظر في الطاعة وخاف الخلاف
فلذلك كف فوددت ان عينيك تكون مع مهدي هذه الامة والملائكة بسيوف آل داود بين
السماء والارض تعذب ارواح الكفرة من الاموات وتلحق بهم ارواح اشباههم من الاحياء
ثم اخرج سيفا ثم قال ها ان هذا منها قال فقال ابي اي والذي اصطفى محمدا على البشر قال فرد الرجل
اعتجاره وقال انا الياس ما سالتك عن امرك ولي منه جهالة غير اني احببت ان يكون هذا
الحديث قوة لاصحابك وساخبرك باية انت تعرفها ان خاصموا بها فلجوا قال فقال له ابي ان
شئت اخبرتك بها قال قد شئت قال ان شيعتنا ان قالوا لاهل الخلاف لنا ان الله عز وجل
يقول لرسوله عليه السلام انا انزلناه في ليلة القدر الى آخرها فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يعلم من العلم شيئا لا يعلمه في تلك الليلة او ياتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها فانهم سيقولون
لا فقل لهم فهل كان لما علم بد من ان يظهر فيقولون لا فقل لهم فهل كان لما علم بد من ان
يظهر فيقولون لا فقل لهم فهل كان فيما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علم الله
عز ذكره اختلاف فان قالوا لا فقل لهم فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فيقولون نعم فان قالوا لا فقد نقضوا اول كلامهم فقل لهم ما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم فان قالوا من الراسخون في العلم فقل من لا يختلف في علمه فان قالوا فمن
هو ذاك فقل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاحب ذلك فهل بلغ او لا فان قالوا قد بلغ
فقل فهل مات صلى الله عليه وآله وسلم والخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف فان قالوا
لا فقل ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤيد ولا يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله

شد وجهه اي استنار وظهر ... السرور

وفد اليه ورد وقدم

فقل

الا من يحكم

الا من يحكم بحكمه والا من يكون مثله الا النبوة فان كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم
يستخلف في علمه احدا فقد ضيع من في اصلاب الرجال ممن يكون بعده فان قالوا لك فان علم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من القرآن فقل حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة الى
قوله انا كنا مرسلين فان قالوا لك لا يرسل الله عز وجل الا الى نبي فقل هذا الامر الحكيم الذي يفرق
فيه هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء الى سماء او من السماء الى الارض فان قالوا من
سماء الى سماء فليس في السماء احد يرجع من طاعة الى معصية فان قالوا من سماء الى ارض واهل
الارض احوج الخلق الى ذلك فقل لهم بد من سيد يتحاكمون اليه فان قالوا فان الخليفة هو
حكمهم فقل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى قوله خالدون لعمري ما في
الارض ولا في السماء ولي لله عز ذكره الا وهو مؤيد ومن ايد لم يخط وما في الارض عدو لله عز ذكره
الا وهو مخذول ومن خذل لم يصب كما ان الامر لابد من تنزيله من السماء يحكم به اهل الارض كذلك
لابد من وال فان قالوا لا نعرف هذا فقل لهم قولوا ما احببتم ابى الله بعد محمد ان يترك العباد ولا حجة
عليهم قال ابو عبد الله عليه السلام ثم وقف فقال عليه السلام ههنا يا ابن رسول الله باب غامض ارايت ان
قالوا حجة الله القرآن قال اذن اقول لهم ان القرآن ليس بناطق يامر وينهى ولكن للقرآن اهل
يامرون وينهون واقول قد عرضت لبعض اهل الارض مصيبة ما هي في السنة والحكم
الذي ليس فيه اختلاف وليست في القرآن ابى الله لعلمه بتلك الفتنة ان تظهر في الارض
وليس في حكمه راد لها ومفرج عن اهلها فقال ههنا تفلجون يا ابن رسول الله اشهد ان الله عز
ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الارض او في انفسهم من الدين او غيره فوضع
القرآن دليلا قال فقال الرجل هل تدري يا ابن رسول الله دليل ما هو فقال ابو جعفر نعم فيه جمل
الحدود وتفسيرها عند الحكم فقد ابى الله ان يصيب عبدا بمصيبة في دينه او في نفسه او ماله
ليس في ارضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة قال فقال الرجل اما في هذا الباب فقد
فلجتهم بحجة الا ان يفتري خصمكم على الله فيقول ليس لله جل ذكره حجة ولكن اخبرني عن تفسير
لكيلا تاسوا على ما فاتكم مما خص به علي عليه السلام ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال الرجل اشهد انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه
ثم قام الرجل وذهب فلم اره وعن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا ابي جالس عليه السلام وعنده نفر اذ
استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعا ثم قال هل تدرون ما اضحكني قال فقالوا لا قال زعم
ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رايت الملائكة يا ابن عباس
تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان الله تبارك وتعالى
يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن

فقل لهم

ما احببتم

عليه السلام

من حكمه

قال في ابي فلان واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تاسوا على ما فاتكم مما خص به علي ولا تفرحوا بما آتاكم

او دما كلاهما وفاز بمعنا

عباس انشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف قال فقال لا فقلت ما ترى في رجل ضرب رجلا
اصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب واتى رجل آخر فاطار كفه فاتي به اليك وانت قاض كيف
انت صانع به قال اقول لهذا القاطع اعطه دية كفه واقول لهذا المقطوع صالحه على ما شئت
وابعث به الى ذوي عدل قلت جاء الاختلاف في حكم الله جل ذكره ونقضت القول الاول ابى الله
عز ذكره ان يحدث في خلقه شيئا من الحدود فليس تفسيره في الارض اقطع قاطع الكف اصلا ثم
اعطه دية الاصابع هذا حكم الله ليلة ينزل فيها امره ان جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فادخلك الله النار كما اعمى بصرك يوم جحدتها علي بن ابي طالب قال فلذلك عمي
بصري قال وما علمك بذلك فوالله ان عمي بصري الا من صفقة جناح الملك قال فاستضحكت
ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل امس قال
لك علي بن ابي طالب ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة وان
لذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت من هم فقال انا واحد عشر من صلبي
ائمة محدثون فقلت لا اراها كانت الا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبدى لك الملك
الذي يحدثه فقال كذبت يا عبد الله رأت عيناي الذي حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعاه قلبه
ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحه فعميت فقال ابن عباس ما اختلفنا في شيء فحكمه الى الله
فقلت له فهل حكم الله في حكم من حكمه بامرين قال لا فقلت ههنا هلكت واهلكت و
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها
كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم
الله عز وجل ومن حكم بامر فيه اختلاف فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في
ليلة القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر
الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله عز ذكره الخاص والمكنون
العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين صلى الله عليهما يقول انا انزلناه في ليلة القدر صدق
الله عز وجل انزل الله القرآن في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا ادري قال الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر قال لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وهل تدري لم هي خير من الف شهر قال لا قال لانها تنزل فيها الملائكة و
الروح باذن ربهم من كل امر واذا اذن الله عز وجل بشيء فقد رضيه سلام هي حتى مطلع
الفجر يقول تسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر ثم

قال

وذكره سكن وثبت قاله

القرآن صح

قال في بعض كتابه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة في انا انزلناه في ليلة القدر
وقال في بعض كتابه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين يقول في
الآية الاولى ان محمدا حين يموت يقول اهل الخلاف لامر الله عز وجل مضت ليلة القدر مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذه فتنة اصابتهم خاصة وبها ارتدوا على اعقابهم لانهم ان
قالوا لم تذهب فلا بد ان يكون لله عز وجل فيها امر واذا اقروا بالامر لم يكن له من صاحب بد وعن
~~ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام كثيرا ما يقول اجتمع التيمي والعدوي وساق الحديث~~
~~نحو ما مر الى قوله الا الحي والعصر والجواب~~ قال وقال رجل لابي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله لا
تغضب علي قال لماذا قال لما اريد ان اسالك عنه قال قل قال ولا تغضب قال ولا اغضب
قال ارأيت قولك في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها الى الاوصياء يأتونهم بامر لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد علمه او يأتونهم بامر كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يعلمه وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات وليس من علمه شيء الا وعلي عليه السلام
له واع قال ابو جعفر عليه السلام ما لي ولك ايها الرجل ومن ادخلك علي قال ادخلني عليك القضاء
لطلب الدين قال فافهم ما اقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري به
لم يهبط حتى اعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملا يأتي
تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان علي بن ابي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في
ليالي القدر كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال السائل اوما كان في الجمل تفسير
قال بلى ولكنه انما يأتي بالامر من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والى الاوصياء افعل كذا وكذا لامر قد كانوا علموه امروا كيف يعملون فيه قلت فسر لي هذا
قال لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا حافظا لجملة العلم وتفسيره قلت فالذي
كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو قال الامر واليسر فيما كان قد علم قال السائل فما يحدث لهم
في ليالي القدر علم سوى ما علموا قال هذا مما امروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه الا الله
عز وجل قال السائل فهل يعلم الاوصياء ما لم يعلم الانبياء قال لا وكيف يعلم وصي غير علم ما اوصي
اليه قال السائل فهل يسعنا ان نقول ان احدا من الاوصياء يعلم ما لم يعلم الآخر قال لا لم يمت نبي
الا وعلمه في جوف وصيه وانما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد
قال السائل وما كانوا علموا ذلك الحكم قال بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون امضاء شيء منه
حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون الى السنة المقبلة قال السائل يا ابا جعفر لا استطيع
انكار هذا قال ابو جعفر عليه السلام من انكره فليس منا قال السائل يا ابا جعفر ارأيت النبي صلى الله

وعن ابي جعفر عليه السلام قال لقد خلق الله ليلة القدر اول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها اول نبي يكون واول وصي يكون ولقد قضى ان يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الامور الى مثلها من السنة المقبلة من جحد ذلك فقد رد على الله علمه وساق الحديث الى آخره

عليه وآله وسلم هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه قال لا يحل لك ان تسأل عن هذا اما
علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي الا والوصي الذي بعده يعلمه اما هذا العلم
الذي تسأل عنه فان الله عز وجل ابى ان يطلع الاوصياء عليه الا انفسهم قال السائل يا ابن رسول
الله كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان
في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه وقال
قال ابو جعفر عليه السلام لما ترون من بعثه الله عز وجل للشقاء على اهل الضلالة من اجناد الشياطين
وازواجهم اكثر مما ترون خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة قيل يا ابا جعفر وكيف
يكون شيء اكثر من الملائكة قال كما شاء الله عز وجل قال السائل يا ابا جعفر اني لو حدثت بعض
الشيعة بهذا الحديث لانكروه قال كيف ينكرونه قال يقولون ان الملائكة عليهم السلام اكثر من الشياطين
قال ان الملائكة عليهم السلام اكثر من الشياطين قال صدقت افهم عني ما اقول انه ليس من يوم ولا
ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلالة وتزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة
حتى اذا اتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله عز وجل
من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت
كذا وكذا فلو سأل ولي الامر عن ذلك لقال رأيت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرها
ويعلمه الضلالة التي هو عليها وايم الله ان من صدق بليلة القدر لعلم انها لنا خاصة لقول رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي صلوات الله عليه حين دنا موته هذا وليكم من بعدي فان اطعتموه
رشدتم ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر ومن آمن بليلة القدر ممن على غير رأينا فانه
لا يسعه في الصدق الا ان يقول انها لنا ومن لم يقل فانه كاذب ان الله عز وجل اعظم من ان
ينزل الامر مع الروح والملائكة الى كافر فاسق فان قال انه ينزل الى الخليفة الذي هو عليها فليس
قولهم ذلك بشيء وان قالوا انه ليس ينزل الى احد فلا يكون ان ينزل شيء الى غير شيء وان قالوا و
سيقولون ليس هذا بشيء فقد ضلوا ضلالا بعيدا قال الجامع سلمه الله الاعتجار التنقب
ببعض العمامة ويقال قيض الله فلانا لفلان اي جاء به واتاحه له قوله عليه السلام يا ابا جعفر اي هم النفث
الى او قال يا ابا جعفر قوله بامر تضمر لي غيره اي لا تخبرني بشيء يكون في علمك شيء آخر يلزمك
لاجله القول بخلاف ما اخبرت كما في اكثر علوم اهل الضلالة فانه يلزمهم اشياء لا يقولون بها او
المعنى اخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافه فقوله عليه السلام علمان اي احتمالان متنافيان
او المراد به لا تكتم عني شيئا من الاسرار فقوله عليه السلام انما يفعل ذلك اي في غير مقام التقية وهو
بعيد ويقال تهلل وجهه اي استنار وظهرت عليه امارات السرور ووفد اليه وعليه قدم وورد قوله
عليه السلام فضحك ابي لعل الضحك كان لهذا النوع من السؤال الذي ظاهره ارادة الامتحان تجاهلا مع

علمه

علمه بانه عارف بحاله او لعده المسألة صعبة وليست عنده عليه السلام كذلك وحاصل الجواب ان ظهور هذا العلم
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دائما في محل المنع فانه كان في سنين من اول بعثته مكتتما الا عن اهله
لخوف عدم قبول الخلق منه حتى أمر باعلانه فكذلك الائمة عليهم السلام يكتمون عمن لا يقبل منهم حتى يوم واما علا
في زمن القائم عليه السلام ويقال صرح بالحق اي تكلم به جهارا قوله ثم اخرج اي الياس عليه السلام سيفا ثم قال ها
وهو حرف تنبيه او بمعنى خذ ان هذا منها اي من تلك السيوف الشاهرة في زمانه عليه السلام لان
الياس من اعوانه عليهما السلام ولعل رد الاعتجار لانه مأمور بان لا يراه احد بعد المعرفة الظاهرة قوله
فوق لاصحابك اي بعد ان تخبرهم به انت او ولدك المعصومون قوله ان خاصموا بها اي اصحابك
اهل الخلاف فلجوا اي ظفروا وغلبوا ثم اعلم ان حاصل هذا الاستدلال هو انه قد ثبت ان الله
سبحانه انزل القرآن في ليلة القدر على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وانه كان ينزل الملائكة والروح
فيها من كل امر ببيان وتاويل سنة فسنة كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد الاستمراري
فنقول هل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طريق الى العلم الذي يحتاج اليه الامة سوى ما
يأتيه من السماء من عند الله سبحانه اما في ليلة القدر او في غيرها ام لا والاول باطل لقوله تعالى ان
هو الا وحي يوحى فثبت الثاني ثم نقول فهل يجوز ان لا يظهر هذا العلم الذي تحتاج اليه الامة
ام لا بد من ظهوره لهم والاول باطل لانه انما يوحى اليه ليبلغه اليهم ويهديهم الى الله عز وجل
فثبت الثاني ثم نقول فهل في ذلك العلم النازل من السماء من عند الله الى الرسول اختلاف بان
يحكم في امر في زمان بحكم ثم يحكم في ذلك الامر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر ام لا والاول
باطل لان الحكم انما هو من عند الله عز وجل وهو متعال عن ذلك كما قال تعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ثم نقول فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالاجتهادات المتناقضة
هل وافق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فعله ذلك ام خالفه والاول باطل لانه صلى الله عليه وآله
لم يكن في حكمه اختلاف فثبت الثاني ثم نقول فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق الى ذلك
الحكم من غير جهة الله اما بغير واسطة او بواسطة ومن دون ان يعلم تأويل المتشابه الذي بسببه
يقع الاختلاف ام لا والاول باطل فثبت الثاني ثم نقول فهل يعلم تأويل المتشابه الا الله والراسخون
في العلم الذين ليس في علمهم اختلاف ثم ام لا والاول باطل لقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله و
الراسخون في العلم ثم نقول فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو من الراسخين هل مات
وذهب بعلمه ذلك ولم يبلغ طريق علمه بالمتشابه الى خليفته ام بلغه والاول باطل لانه لو فعل
ذلك فقد ضيع من في اصلاب الرجال ممن يكون بعده فثبت الثاني ثم نقول فهل خليفته من بعده
كسائر آحاد الناس يجوز عليه الخطأ والاختلاف في العلم ام هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بان يأتيه الملك فيحدثه من غير وحي ورؤية او ما يجري مجرى ذلك

وهو مثله الا في النبوة والاول باطل لعدم اغنائه حينئذ لان من يجوز عليه الاختلاف لا يؤمن عليه
الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك ايضا فثبت الثاني فلا بد من خليفة بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم راسخ في العلم عالم ربانا دبل المتشابه مؤيد من عند الله لا يجوز عليه الخطاء
ولا الاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب هذا ان جعلنا الكل دليلا واحدا
ويحتمل ان يكون دلايل كما سنشير اليه ولعله اظهر قوله عليه السلم او بانه معطوف على بقية في يحب
عليه النفي والمعنى هل له علم من غير تينك الجهتين كما عرفت قوله فقد نقضوا اول كلامهم حيث
قالوا لا اختلاف فيما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علم الله فهذا يقتضي ان لا يكون في
علم من لا يخالفه في العلم ايضا اختلاف وبهذا تم دليل على وجود الامام لان من ليس في علمه اختلاف
ليس الا المعصوم المؤيد من عند الله تعالى قوله عليه السلم فقل لهم ما يعلم ما وفيها هنا اعاد ليل اخر ونقض
كلامهم على انهم خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او على اصل المدعى اي اثبات الامام قوله
عليه السلم فقل من لا يختلف في علمه لعله استدل عليه السلم على ذلك بمدلول لفظ الرسوخ فانه بمعنى الثبوت
والمتزلزل في علمه المستقل عند الغير ليس بثابت فيه قوله عليه السلم فان قالوا ان علم رسول الله صلى الله
عليه وآله كان من القرآن لعل هذا ايراد على الحجة تقريره ان علم رسول الله صلى الله عليه وآله العلم كان
من القرآن فقط وليس مما يتجدد في ليلة القدر شي فاجاب عليه السلم بان الله تعالى يقول فيها يفرق كل
امر حكيم فهذه الاية تدل على تجدد الفرق والارسال في تلك الليلة المباركة بانزال الملئكة والروح فيها
من السماء الى الارض دائما ولا بد من وجود من يرسل اليه الامر دائما ثم قوله فان قالوا لا نسلم الاخر
تقريره انه يلزم مما ذكرتم جواز ارسال الملئكة الى غير النبي مع انه لا يجوز ذلك فاجاب عنه بالمعارضة
بمدلول الاية التي لا مرد لها وقوله واهل الارض جملة حالية قوله فهل لهم بد لعله مؤيد للدليل السابق بانه
كما انه لا بد من مؤيد ينزل اليه في ليلة القدر فكذلك لا بد من سيد يتحاكم العباد اليه فان العقل يحكم بان
الفساد والنزاع بين الخلق لا يرتفع الا به فهذا مؤيد لتنزل الملئكة والروح على رجل يعلم ما يفصل به
بين العباد ويحتمل ان يكون استيناف دليل آخر على وجود الامام فان قالوا فان الخليفة الذي في كل عصر
هو حكمهم بفتح الكاف فقل اذا لم يكن الخليفة مؤيدا معصوما محفوظا من الخطا فكيف يخرج الله
ويخرج به عباده من الظلمات الى النور فقد قال سبحانه الله ولي الذين امنوا الاية والحاصل ان من لم يكن
عالما بجميع الاحكام وكان ممن يجوز عليه الخطا فهو ايضا محتاج الى خليفة آخر لرفع جهله او النزاع
الناشي بينه وبين غيره قوله ثم وقف اي ابو جعفر عليه السلم فقال اي الياس عليه السلم قوله ان تظهر اي
الفتنة وهو مفعول ابي وقوله وليس في حكمه جملة حالية والضمير في حكمه راجع الى الله قوله في الارض اي
في غير انفسهم كالمال او في انفسهم كالدين او القصاص قوله قال في ابي فلان واصحابه قول اختلف وهي
الاول ما خطر ببالي وهو ان الاية نزلت في ابي بكر واصحابه اي عمر وعثمان والخطاب معهم فقوله لكيلا تأسوا

على ما فاتكم اي لا تحزنوا على ما فاتكم من النص والتعيين للخلافة والامامة وخص علي عليه السلم حيث
نص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليه بالخلافة وحرمكم عنها ولا تفرحوا بما اتاكم من الخلافة لما
بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اي مكنكم من غصبها من مستحقها ولم يخبركم على ترك ذلك وواحدة
مقدمة اي قوله لا تأسوا اشارة الى قضية مقدمة وهي النص بالخلافة على حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله
وواحدة مؤخرة اي قوله ولا تفرحوا اشارة الى واقعة مؤخرة وهي غصب الخلافة بعد الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم ولا يخفى شدة انطباق هذا التاويل على الاية حيث قال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا وقد كتبنا ها والحكم المتعلق بها في كتاب من قبل ان نخلق المصيبة او الانفس لكيلا تأسوا
على ما فاتكم من الخلافة وتعلموا ان الخلافة لا يستحقها الا من ينزل عليه الملئكة والروح بالوقايع
والاحكام المكتوبة في ذلك الكتاب ولا تفرحوا بما تيسر لكم من الخلافة وتعلموا انكم لا تستحقونه
وانه غصب وسيصيبكم وباله فظهر ان ما ذكره الباقر عليه السلم قبل ذلك السؤال ايضا كان اشارة الى
تاويل صدر تلك الاية فلذا سال الياس عليه السلم عن تتمة الاية ويحتمل وجها آخر مع قطع النظر عما
اشار اليه اولا بانا قدرنا المصايب الواردة على الانفس قبل خلقها وقدرنا الثواب على من بعث
على العقاب على من تسبب لها لكيلا تأسوا على ما فاتكم وتعلموا انها لم يكن مقدرة لكم ولذا لم يعطكم
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا تفرحوا بما اتاكم للعقاب المترتب عليه الثاني ما افاده الوالد العلامة
قدس الله روحه وهو ان السؤال عن هذه الاية لبيان انه لا يعلم علم القرآن غير الحكم اذ كل من يسمع
تلك الاية يتبادر الى ذهنه ان الخطابين لواحد لاجتماعهما في محل واحد والحال ان الخطاب في قوله
لكيلا تأسوا لعلي عليه السلم لما فاته من الخلافة وفي قوله ولا تفرحوا لابي بكر واصحابه لما غصبوا من
الخلافة فقوله واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لبيان اتصالهما وانتظامهما في آية واحدة فلذا
قال الرجل اشهد انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه حيث تعلمون بطون الايات وتاويلاتها و
اسرارها الثالث ما ذكره المولى محمد امين الاسترابادي رحمه الله حيث قال لا تأسوا خطاب مع اهل
البيت عليهم السلم اي لا تحزنوا على مصيبتكم الذي فات عنكم ولا تفرحوا خطاب مع المخالفين اي لا تفرحوا
بالخلافة التي اعطاكم الله اياها بسبب سوء اختياركم واحدى الايتين مقدمة والاخرى مؤخرة
فاجتمعتا في مكان واحد في تاليف عثمن الرابع ما قيل ان قوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم خطاب للشيعة
حيث فاتهم خلافة علي عليه السلم ولا تفرحوا بما اتاكم خطاب لمخالفيهم حيث اصابتهم الخلافة المغصوبة
واحدى القضيتين مقدمة على الاخرى اقول اذا تاملت في تلك الوجوه لم يخف عليك الحسن ما ذكرنا
اولا وشدة انطباقه على الاية والخبر اولا واخرا والله يعلم حقايق اخبار حججه عليهم السلم قوله عليه السلم ثم
استضحك كانه مبالغة في الضحك ويقال اغرورقت عيناه اي دمعتا كانهما غرقتا في دمعهما قوله
عليه السلم هل رايت الملئكة اشارة الى تتمة الاية اذ هي هكذا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل

هرية

في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها اي ما يحدث مصيبة وقضية في الارض و

سوا

يع

على ما فاتكم

عليهم الملئكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فيظهر منه انه عليه السلام
فسر الآية بان هذا الخطاب من الملئكة يكون في الدنيا بحيث يسمعون كلامهم وذهب جماعة
على ان الخطاب في الدنيا وهم لا يسمعون او عند الموت وهم يسمعون وما ذكره عليه السلام الصق
بالآية فالمراد بالاستقامة الاستقامة على الحق في جميع الاقوال والافعال وهو يلزم العصمة
قوله عليه السلام صدقت اي في قولك انما المؤمنون اخوة لكن لا ينفعك اذ الاخوة لا تستلزم الاشتراك
في جميع الكمالات وانما ضحك عليه السلام لوهن كلامه وعدم استقامة قوله وابعث به الى ذوي
عدل العلم ذلك للارش وقد قال ابن ادريس وبعض اصحابنا فيه بالارش والاختلاف الذي الزمه
عليه السلام عليه اما بين قوله صالحه وقوله وابعث لتنافيهما او بينهما وبين قوله اعطه دية كفه
او الاختلاف تقويم المقومين فلا ينبغي عليه حكم الله وفيه شيء قوله عليه السلام اقطع قاطع الكف عمل
به اكثر اصحابنا وان ضعف الخبر عندهم قوله فلذلك عمي بصري هذا اعتراف منه كما يدل عليه بيانا
لا استفهام انكار كما يتراءى من ظاهره ثم بعد اعترافه قال له عليه السلام وما علمك بذلك وقوله
فوالله من كلام الباقر عليه السلام وقائل فاستضحك ايضا الباقر عليه السلام وقوله ما تكلمت بصدق اشارة
الى اعترافه ثم لما استبعد ابن عباس في اليوم السابق علمه عليه السلام بتلك الواقعة ذكر عليه السلام اصلها
بقوله فقال لك علي بن ابي طالب عليه السلام ليظهر لابن عباس علمه بتفاصيل تلك الواقعة قوله
عليه السلام تبدا لك اي الملك ويمكن ان يكون المراد ظهور كلامه له وقال الملك رات عيناي ما
حدثك به علي عليه السلام من نزول الملئكة لاني من جملة الملائكة النازلين عليه ولم تره عينا علي
لانه محدث ولا يرى الملك في وقت القاء الحكم ووقر في سمعه كوعيا اي سكن وثبت ثم صفقه
اي الملك وهو كلام الباقر عليه السلام قوله ما اختلفنا من شيء لعل غرضه ان الله يعلم الحق منا
والمبطل تعريضا بانه محق او غرضه الرجوع الى القرآن في الاحكام فاجاب عليه السلام بانه لا ينفع
لرفع الاختلاف قوله فقد رضيه اما تفسير للاذن بالرضا او هو لبيان ان من ينزلون عليه
هو مرضي لله قوله عليه السلام فهذه فتنة اقول في الآية قراءتان احدهما لا تصيبن وهي المشهورة
والاخرى لتصيبن باللام المفتوحة وقال الطبرسي قراءة امير المؤمنين عليه السلام وزيد بن ثابت
وابو جعفر الباقر عليه السلام وغيرهم فعلى الاول قيل انه جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب
الظالمين منكم خاصة وقيل صفة لفتنة ولا للنفي او للنهي على ارادة القول وقيل جواب قسم محذوف
وقيل انه نهي بعد الامر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة وقيل كلمة
لا زايدة وقيل ان اصلها لتصيبن فزيد الالف للاشباع وعلى القراءة الثانية جواب القسم فما ذكره
عليه السلام شديد الانطباق على القراءة الثانية وكذا ينطبق على بعض محتملات القراءة الاولى ككونها
نفيا او لا زايدة او مشبعة واما على ساير المحتملات فيمكن ان يقال انه لما ظهر من الآية انقسام الفتنة

الى ما يصيب الظالمين خاصة وما يعمهم وغيرهم فسر عليه السلام الاولى بذلك قوله عليه السلام وانها
لسيدة دينكم اي الحجة القوية التي ترجعون اليها في امر دينكم وانها الغاية علمنا اي دالة
الى غاية علمنا قوله من البعثة هي بالتحريك اي المبعوثين وابان النبي بكسر الهمزة وتشديد
الباء حينه واوانه قوله فقد رد على الله عز وجل علمه اي معلومه وهو ما يعلمه من تنزل
العلوم فيها على الاوصيا او علمه الذي اصطفى على اولياءه لان علم الله في الامور حجة
في كل سنة لا بد ان ينزل في ليلة القدر الى الارض ليكون حجة على الانبياء والمحدثين لنبوتهم
وولايتهم فالمراد لليلة القدر هو الراد على الله علمه الجاحد ان يكون علمه في الارض
قوله عليه السلام فلا شك اي في نزول جبرئيل عليهم وانما ابهم عليه السلام الامر في الاوصيا
اما للتقية او المقصود عقل السائل لئلا يتوهم النبوة فيهم قوله ووصفه اي وصف
الامر لوصيه وفي نسخ الكافي وضع على بناء المعلوم او المجهول اي وضع الله وقرئ
نزول الامر لوصيه وربما يقرا وضع بالتنوين عوضا عن المضاف اليه عطف على الامر
قوله عليه السلام يعبر ونشي ايمان كانه عليه السلام فسر الشرك باعتقاد النبوة في الخليفة قوله
وكان الامر اي الدين واحدا لا اختلاف فيه قوله عليه السلام ولذلك اي لعدم الاختلاف
جعلهم شهداء لان شهادة بعضهم على بعض بالحقيقة لا يكون الا مع التوافق وكذا
على غيرهم لا يتاتى الا مع ذلك اذ الاختلاف في الشهادة موجب لرد الحكم ويحتمل ان
يكون المراد بالمؤمنين الائمة عليهم السلام اي حكم الله حكما حتما ان لا يكون بين ائمة المسلمين
اختلاف وان يكونوا مؤيدين من عنده تعالى او لكونهم كذلك جعلهم شهداء على الناس
قوله عليه السلام من علم اي كون الترفع لكمال عقل الآخر وشدته انما هو لمن علم انه لا يتوب
واما من علم انه سيتوب فانما يرفع عنه لعلمه بانه سيتوب قوله عليه السلام والجوار اي المحافظة
على الذمة والامان او رعاية المجاورين في المنزل او مطلق المجاورين والمعاشرين
والتقية منهم وحسن المعاشرة معهم والصبر على اذاهم قوله عليه السلام الامر واليسر
لعل المراد انه كان يعلم المعلوم على الوجه الكلي الذي يمكنه استنباط الجزئيات منه
وانما ياتيه في ليلة القدر تفصيل افراد تلك الكليات لمزيد التوضيح والتسهيل الامر
عليه في استعلام الجزئيات ثم ذكر عليه السلام بعد ذلك فايدة اخرى لنزول ليلة القدر وهي
ان اخبار ما يلزمهم اخباره وانضاء ما امروا به من التكاليف موقوف على تكرير الاعلام
في ليلة القدر ويحتمل ان يكون المراد بالجمل ما يقبل البداء من الامور وبالتفسير والتفصيل
تعيين ما هو محتوم وما لا يقبل البداء كما يظهر من ساير الاخبار ولما كان علم البدا غامضا
وفهمه مشكلا ابهم عليه السلام على السائل ولم يوضحه له فقوله عليه السلام هذا انما امروا بكما نه

اي امر والكتمان امر البداء عن غير اهله لقصور فهمهم او انهم قبل ان يعتن لهم الامور
البدائيه والمحتومة لم يجوز لهم الاخبار بها ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام لولا آية في
كتاب الله لاخبرت بما يكون الى يوم القيمة فقوله لا يعلم تفسير ما سالت اي لا يعلم ما
يكون محتوما وما ليس بمحتوم في السنة قبل نزول الملائكة والروح الا الله واما قوله
عليه السلام لا يحل لك فهو اما لقصورك عن فهم معنى البداء او لان توضيح ما ينزل في ليلة القدر
والعلم بخصوصياته مما لا يمكن بتعميم الانفس على وجه يشمل خواص اصحابهم واصحاب
اسرارهم مجازا او الحاصل ان توضيح امر البداء وتفصيله لاكثر الخلق بيانا في حكمة البداء
وتعيينه اذ هذه الحكمة لا يحصل لهم الا بعد علمهم باصله ليصير سببا لاتيانهم بالخيرات
وترك الشرور كما اومانا اليه في باب البداء او بالعلم بكنه حقيقة ذلك وهذا العلم ليس
لعامة الخلق ولذا منعوا الناس عن تعلم علم النجوم والتفكر في مسائل القضاء والقدر
وهذا بين لمن تامل فيه وايضا الاحاطه بتفاصيل كيفيات ما ينزل في ليلة القدر وكنه
حقيقتها انما تاتي بعد الاحاطه بغرايب احوالهم وشئونهم وهذا مما تعجز عنه عقول
عامة الخلق ولو اطلعوا بشيء من ذلك لطاروا الى درجة الغلو والارتفاع ولذا كانوا
عليهم السلام يتقون من شيعتهم اكثر من مخالفيهم ويخفون احوالهم واسرارهم منهم خوفا
من ذلك ولذا قالوا عليهم السلام ان علمنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب كما مر
وسياتي قوله لما يزور كذا ينبغ وفي اكثر النسخ لما يرون وهو تصحيف وكذا فيما
سياتي من قوله عما يزور خليفة الله واللام موطئة للقسم والموصول مبتدأ واكثر
خبره وفي هذا السؤال والجواب ايضا تشويش واعضال ويمكن توجيههما بان يكون ما
يزور ائمة الضلال من الشياطين مع ما يخلق الله منهم في ليلة القدر اكثر من الملائكة
النازلين على الامام وان كان جميع الملائكة اكثر من الشياطين فيستقيم قوله عليه السلام
صدقت قوله فلو سال اي امام الجور وولي الامر هو المسؤل قوله لقال اولي الامر وفي له
رايت على صيغة الخطاب قوله الذي هو عليها الظاهر ان المراد به خليفة الجور وضمير
عليها راجع الى الضلالة او الخلافة وقيل ضمير عليها راجع الى خليفة الجور والمراد بالخليفة
خليفة العدل ولا يخفى بعده وعلى الاول فالمراد بقوله ليس بشيء ان بطلانه ظاهر لما تقدم و
على الثاني المراد به انه مخالف لمذهبهم وقوله عليه السلام سيقولون جملة حالية نظير قوله تعالى
وان لم تفعلوا ولن تفعلوا اليس هذا بشيء اي هذا الكلام الاخير او سايرما مر مباهتة و
عنادا وقيل اي ان قالوا لا ينزل الى احد فسيقولون بعد التنبه انه ليس بشيء ولا يخفى ما فيه
وفي الكنز بالاسناد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قوله عز وجل خير من الف شهر هو

معرف ابن شيخنا صالح العلامة رحمه الله قال لا يخفى ان في بعض الاخبار الاخيار [illegible]

سلطان بني امية وقال ليلة من امام عدل خير من الف شهر من ملك بني امية وقال تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم اي من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل امر سلام وعن عبد الله
بن عجلان السكوني قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول بيت علي وفاطمة من حجرة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وسقف بيتهم عرش رب العالمين وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة
الى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحا ومساء وفي كل ساعة وطرفة
عين والملائكة لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد وان الله تبارك وتعالى كشط لابرهيم
عليه السلام عن السموات حتى ابصر العرش وزاد الله في قوة ناظره وان الله زاد في قوة ناظر محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم
سقفا غير العرش فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن وفيها معارج معراج الملائكة والروح
فوج بعد فوج لا انقطاع لهم وما من بيت من بيوت الائمة منا الا وفيه معراج الملائكة
لقول الله عز وجل تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بكل امر سلام قال قلت من كل امر
قال بكل امر قلت هذا التنزيل قال نعم وعن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عما يفرق
في ليلة القدر هل هو ما يقدر الله فيها قال لا توصف قدرة الله الا انه قال فيها يفرق كل
امر حكيم فكيف يكون حكيما الا ما فرق ولا توصف قدرة الله سبحانه لانه يحدث ما يشاء
واما قوله ليلة القدر خير من الف شهر يعني فاطمة عليها السلام وقوله تنزل الملائكة والروح
فيها والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام والروح روح
القدس وهو في فاطمة عليها السلام من كل امر سلام يقول من كل امر سلمه حتى مطلع الفجر يعني
حتى يقوم القايم عليه السلام وعن يعقوب بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن قول
الله عز وجل قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال بالولاية قلت وكيف ذاك
قال انه لما نصب النبي صلى الله عليه وآله وسلم امير المؤمنين عليه السلام للناس فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه ارتاب الناس وقالوا ان محمدا ليدعو كل يوم الى امر جديد
وقد بدا باهل بيته يملكهم رقابنا فانزل الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك
قرانا فقال له يا محمد قل انما اعظكم بواحدة فقد اديت اليكم ما افترض ربكم عليكم قلت
فما معنى قوله عز وجل ان تقوموا لله مثنى وفرادى فقال اما مثنى يعني طاعة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وطاعة علي عليه السلام واما فرادى فيعني طاعة الائمة من ذريتهما من بعدهما
ولا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك وعن عبد العزيز العبدي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة
من آل محمد عليهم السلام وعن عيسى بن داود النجاري عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

قال سألته عن قول الله عز وجل اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا
مع نوح ومن ذرية ابرهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن
خروا سجدا وبكيا قال نحن ذرية ابرهيم ونحن المحمولون مع نوح ونحن صفوة الله واما
قوله وممن هدينا واجتبينا فهم والله شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لديننا
فحيوا عليه وماتوا عليه وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب فقال اذا تتلى عليهم
آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا ثم قال عز وجل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وهو جبل من صفر يدور في وسط
جهنم وعنه عن موسى بن جعفر عليهما السلم في قوله عز وجل وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله
احدا قال سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلم يقول هم الاوصياء والائمة منا واحد فواحد
فلا تدعوا الى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله احدا هكذا انزلت وعنه عن موسى بن جعفر
عن ابيه عليهما السلم في قول الله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له
فيها بالغدو والاصال رجال قال بيوت آل محمد بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة
وجعفر عليهم السلم قلت بالغدو والاصال قال الصلوة في اوقاتها قال ثم وصفهم الله عز
وجل فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قال هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ثم قال
ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله قال ما اختصهم به من المودة والطاعة
المفروضة وصير مأويهم الجنة والله يرزق من يشاء بغير حساب وعن ابن نباته عن
علي صلوات الله عليه انه قال سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم آية فينا وآية في بني امية
وعن ابرهيم بن ابي الحسن موسى عليه السلم انه قال من اراد فضلنا على عدونا فليقرأ هذه السورة
التي يذكر فيها الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله فينا آية وفيهم آية الى آخرها وعن محمد
بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن قول الله عز وجل ذلك بانهم كرهوا ما انزل
الله فاحبط اعمالهم وقوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله سنطيعكم في بعض
الامر والله يعلم اسرارهم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اخذ الميثاق
لامير المؤمنين عليه السلم قال اتدرون من وليكم من بعدي قالوا الله ورسوله اعلم فقال ان
الله يقول وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين يعني عليا هو
وليكم من بعدي هذه الاولى واما المرة الثانية لما اشهدهم يوم غدير خم وقد كانوا يقولون
لئن قبض الله محمدا لا نرجع هذا الامر في آل محمد ولا نعطيهم من الخمس شيئا فاطلع الله
نبيه على ذلك وانزل عليه ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم

يكتبون

يكتبون وقال ايضا فيهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى والهدى سبيل امير المؤمنين الشيطان
سول لهم واملى لهم قال وقرأ ابو عبد الله عليه السلم هذه الآية هكذا فهل عسيتم ان توليتم
وسلطتم وملكتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم نزلت في بني عمنا بني امية وفيهم
يقول الله اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم افلا يتدبرون القرآن فيقضوا
ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها وقال ابو عبد الله عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يدعو اصحابه من اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد به سوء طبع
على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قول الله عز وجل حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا
العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم وقال عليه السلم
لا يخرج من شيعتنا احد الا ابدلنا الله به من هو خير منه وذلك لان الله يقول وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وعن الحلبي قال قرأ ابو عبد الله عليه السلم
فهل عسيتم ان توليتم وسلطتم وملكتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ثم قال
نزلت هذه الآية في بني عمنا بني العباس وبني امية ثم قرأ اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
عن الدين واعمى ابصارهم عن الوصي ثم قرأ ان الذين ارتدوا على ادبارهم بعد ولاية علي
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ثم قرأ والذين اهتدوا بولاية علي
زادهم هدى عرفهم الائمة من بعده والقائم واتيهم تقويهم اي ثواب تقويهم امانا
من النار وقال عليه السلم وقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا انت واستغفر لذنبك وللمؤمنين
وهم علي صلوات الله عليه والمؤمنات وهن خديجة وصويحباتها وقال عليه السلم وقوله
والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد في علي وهو الحق من ربهم
كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم ثم قال والذين كفروا بولاية علي يتمتعون بدنياهم ويأكلون
كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم ثم قال عليه السلم مثل الجنة التي وعد المتقون وهم آل محمد
واشياعهم ثم قال قال ابو جعفر عليه السلم اما قوله فيها انهار فالانهار رجال وقوله ماء غير
آسن فهو علي عليه السلم في الباطن وقوله وانهار من لبن لم يتغير طعمه فانه الامام وقوله
وانهار من خمر لذة للشاربين فانه علمهم يتلذذ منه شيعتهم واما قوله ومغفرة
من ربهم فانها ولاية امير المؤمنين عليه السلم واما قوله كمن هو خالد في النار اي المتقين
كمن هو خالد في ولاية عدو آل محمد وولاية عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل
النار ثم اخبر سبحانه عنهم وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قال جابر ثم قال ابو جعفر
عليه السلم نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا ذلك بانهم

كرهوا ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم وقال جابر سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل افلم يسيروا في الارض فقرا ابو جعفر عليه السلام الذين كفروا حتى بلغ الى افلم يسيروا في الارض ثم قال هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلع الى المغرب في يوم واحد فقلت يا ابن رسول الله جعلني الله فداك ومن لي بهذا فقال ذاك امير المومنين عليه السلام الم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتبلغن الاسباب والله لتركبن السحاب والله لتوتين عصا موسى والله لتعطين خاتم سليمن ثم قال هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا قال يعني بهذه الاية ابليس اللعين خلقه وحيدا من غير اب ولا ام وقوله وجعلت له مالا ممدودا يعني هذه الدولة الى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القايم ومهدت له تمهيدا الى قوله كلا انه كان لاياتنا عنيدا يقول معاندا للائمة يدعو الى غير سبيلها ويصد الناس عنها وهي ايات الله وقوله سارهقه صعودا قال ابو عبد الله عليه السلام صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها فاذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين فاذا رفعهما عادتا فلا يزال هكذا ما شاء الله وقوله تعالى انه فكر وقدر فقتل كيف قدر الى قوله ان هذا الا قول البشر قال هذا يعني تدبيره ونظره وفكرته واستكباره في نفسه وادعاوه الحق لنفسه دون اهله ثم قال الله تعالى ساصليه سقر الى قوله لواحة للبشر قال يراه اهل الشرق كما يراه اهل الغرب انه اذا كان في سقر يراه اهل الشرق والغرب ويتبين حاله والمعنى في هذه الايات جميعا حبتر قال قوله عليها تسعة عشر اي تسعة عشر رجلا فيكونون من الناس كلهم في الشرق والغرب في قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة قال فالنار هو القائم عليه السلام الذي انار ضوؤه وخروجه لاهل الشرق والغرب والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم وقوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال يعني المرجئة وقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال هم الشيعة وهم اهل الكتاب وهم الذين اوتوا الكتاب والحكم والنبوة وقوله ويزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب اي لا يشك الشيعة في شيء من امر القائم عليه السلام وقوله وليقول الذين في قلوبهم مرض يعني بذلك الشيعة وضعفاؤها والكافرين ماذا اراد الله بهذا مثلا فقال الله عز وجل لهم كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء فالمومن يسلم والكافر يشك وقوله وما يعلم جنود ربك الا هو فجنود ربك هم الشيعة وهم شهداء الله في الارض وقوله وما هي الا ذكرى للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر قال يعني اليوم قبل خروج القائم عليه السلام من شاء قبل الحق وتقدم اليه ومن شاء تاخر عنه وقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم اطفال المؤمنين قال الله تعالى واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قال يعني انهم امنوا في الميثاق وقوله وكنا نكذب بيوم الدين قال يوم الدين خروج القائم عليه السلام وقوله فما لهم عن التذكرة معرضين يعني بالتذكرة الولاية امير المؤمنين صلوات الله

قال

علي

علي وقوله كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال يعني كانهم حمر وحش فرت من الاسد حين رائه وكذلك المرجئة اذا سمعت بفضل آل محمد صلوات الله عليهم نفرت عن الحق ثم قال الله تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يوتى صحفا منشرة قال يريد كل رجل من المخالفين ان ينزل عليه كتاب من السماء ثم قال تعالى كلا بل لا يخافون الاخرة هي دولة القائم عليه السلام ثم قال تعالى بعد ان عرفهم التذكرة انها الولاية كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال فالتقوى في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهل المغفرة امير المؤمنين عليه السلام وعن محمد بن السائب الكلبي قال لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه ابو حنيفة وساله عن مسائل وكان مما ساله ان قال له جعلت فداك ما الامر بالمعروف فقال عليه السلام المعروف يا ابا حنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض وذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه وابتزاه امره وحملا الناس على كتفه قال الا ما هو ان ترى الرجل على معاصي الله فتنهاه عنها فقال ابو عبد الله عليه السلام ذاك ليس بامر بمعروف ولا نهي عن منكر انما ذاك خير قدمه قال ابو حنيفة اخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال فما هو عندك يا ابا حنيفة قال الامن في السرب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لئن وقفك الله واوقفك يوم القيمة حتى يسالك عن كل اكلة اكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك قال فما النعيم جعلت فداك قال النعيم نحن الذين انقذ الله الناس بنا من الضلالة وبصرهم بنا من العما وعلمهم بنا من الجهل قال جعلت فداك فكيف كان القران جديدا ابدا قال لانه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الايام ولو كان كذلك لفني القران قبل فناء العالم وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون قال ما بلغ بالنحل ان يوحى اليها بل فينا نزلت فنحن النحل ونحن المقيمون لله في ارضه بامره والجبال شيعتنا والشجر النساء المومنات قال ويويده ما وجدته في مزار بالحضرة الغروية سلام الله على مشرفها في زيارة جامعة وهذا لفظه اللهم صل على الفئة الهاشمية والمشكوة الباهرة النبوية والدوحة المباركة الاحمدية والشجرة الميمونة الرضية التي تنبع بالنبوة وتتفرع بالرسالة وتثمر بالامامة وتغذى ينابيع الحكمة وتسقى من مصفى العسل والماء العذب الغدق الذي فيه حيوة القلوب ونور الابصار الموحى اليه باكل الثمرات واتخاذ البيوت من الجبال والشجر ومما يعرشون السالك سبل ربه التي من رام غيرها ضل ومن سلك سواها هلك يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس المستمع الواعي القايل الداعي وفي تفسير القمي

ي
ي
ركة
ب

وعن بعضهم عليهم السلام في قول الله عز وجل الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين قال العينان رسول الله صلى الله عليه وآله واللسان امير المؤمنين والشفتان الحسن والحسين والنجدين الى ولايتهما جميعا والى البراءة من اعدائهما جميعا

عن جرير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل قال النحل الذي اوحى
الله اليه ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من
العجم ومما يعرشون من الموالي والشراب المختلف الوانه العلم الذي يخرج منا اليكم وعن
محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول في قول الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى يعني في اهل بيته عليهم السلم قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله تعالى
قل لا اسالكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى يعني في اهل بيته عليهم السلم ثم قال الا
ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد
الله ان لا يكون في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في
القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم
يقول عرضنا عليه اموالنا فقال قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا الا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجحدوه وقالوا كما حكى الله تعالى ام يقولون افترى على
الله كذبا فقال الله تعالى فان يشأ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني
يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد عليهم السلم انه عليم بذات الصدور ثم
قال ومن يقترف حسنة وهي اقرار الائمة لهم والاحسان اليهم وبرهم وصلتهم نزد له فيها حسنا
اي نكافي على ذلك بالاحسان وعن فلان قال خرج عن ابي الحسن عليه السلم قال ان الله جعل قلوب
الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين
وفي تفسير فرات عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا مفضل ان الله خلقنا من نوره
وخلق شيعتنا منا وساير الخلق في الدنيا بنا يطاع الله وبنا يعصى يا مفضل سبقت عزيمة من
الله انه لا يتقبل من احد الا بنا ولا يعذب احدا الا بنا فنحن باب الله وحجته وامناؤه على خلقه و
خزانه في سمائه وارضه حللنا عن الله وحرمنا عن الله لا نحتجب عن الله اذا شئنا وهو
قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل قلب وليه
وكرا لارادته فاذا شاء الله شئنا وفي تفسير العياشي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم
في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ان في ذلك
لآية لقوم يؤمنون فالنحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني الاولاد
والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والائمة عليهم السلم والشراب المختلف الوانه فنون
العلم الذي قد يعلم الائمة شيعتهم فيه شفاء للناس يقول في العلم شفاء للناس والشيعة
هم الناس وغيرهم الله اعلم بهم ما هم قال ولو كان كما يزعم انه العسل الذي ياكله الناس اذا



ما اكل منه ولا شرب ذو عاهة الا برأ لقول الله فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله وانما الشفاء
في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله
ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وفي رواية ابي الربيع
الشامي عنه في قول الله واوحى ربك الى النحل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اتخذي
من الجبال بيوتا قال تزوج في قريش ومن الشجر قال في العرب ومما يعرشون قال في الموالي يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه قال انواع العلم فيه شفاء للناس وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
عليه السلم قال قلت له ان من عندنا يزعمون ان قول الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
انهم اليهود والنصارى فقال اذا يدعونكم الى دينهم قال ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر
ونحن المسؤلون وقال قال ابو جعفر عليه السلم الذكر القرآن وفي رواية اخرى في قوله تعالى الا بذكر
الله تطمئن القلوب وهو ذكر الله وحجابه وعن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
الله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فان
ظننت ان الله عنى بهذه الاية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا يجوز شهادته في
الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية
كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت
للناس وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي معلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلم
في قول الله تبارك وتعالى اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلم تعرض عليهم اعمال العباد كل خميس وفي رواية اخرى من المعاني عن
ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان ابا الخطاب كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرض
عليه اعمال كل امته كل خميس فقال ابو عبد الله عليه السلم ليس هكذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يعرض عليه اعمال هذه الامة كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وهو قول الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله والمؤمنون وسكت قال ابو بصير انما عنى الائمة عليهم وفي الخصال
عن جابر الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلم سميت يوم الجمعة يوم الجمعة قال قلت تخبرني
جعلت فداك قال افلا اخبرك بتأويل الاعظم قال قلت بلى جعلني الله فداك فقال يا جابر سمى
الله الجمعة جمعة لان الله عز وجل جمع في ذلك اليوم الاولين والآخرين وجميع ما خلق الله من الجن
والانس وكل شيء خلق ربنا والسموات والارضين والبحار والجنة والنار وكل شيء خلق الله
في الميثاق فاخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة ولعلي عليه السلم
بالولاية وفي ذلك اليوم قال الله للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فسمى
الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الاولين والآخرين ثم قال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا نو

تطمئن القلوب قال محمد صلى الله عليه وآله وسلم

البصائر

ي ح ض ى دي

للصلوة من يوم الجمعة من يومكم هذا الذي جمعكم فيه والصلوة امير المؤمنين يعني بالصلوة الولاية
وهي الولاية الكبرى ففي ذلك اليوم اتت الرسل والانبياء والملائكة وكل شيء خلق الله والثقلان الجن
والانس والسموات والارضون والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل فاسعوا الى ذكر الله وذكر الله
امير المؤمنين وذروا البيع يعني الاول ذلكم يعني بيعة امير المؤمنين وولايته خير لكم من بيعة الاول
وولايته ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلوة يعني بيعة امير المؤمنين فانتشروا في الارض يعني
بالارض الاوصياء امر الله بطاعتهم وولايتهم كما امر بطاعة الرسول وطاعة امير المؤمنين كنى الله
في ذلك باسمائهم وسماهم بالارض وابتغوا فضل الله قال جابر وابتغوا من فضل الله قال تحريف
هكذا نزلت وابتغوا فضل الله على الاوصياء واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ثم خاطب الله عز وجل
في ذلك الموقف محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد اذا راوا الشكاك والجاحدين تجارة
يعني الاول او لهوا يعني الثاني انصرفوا اليها قال قلت انفضوا اليها قال تحريف هكذا نزلت
وتركوك مع علي قائما قل يا محمد ما عند الله من ولاية علي والاوصياء خير من اللهو ومن التجارة يعني
بيعة الاول والثاني للذين اتقوا قال قلت ليس فيها للذين اتقوا قال فقال بلى هكذا نزلت وانتم
هم الذين اتقوا والله خير الرازقين وفي الاحتجاج عن ابن نباتة قال كنت جالسا عند امير
المؤمنين عليه السلم فجاء ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين قول الله عز وجل ليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها فقال عليه السلم نحن البيوت التي امر
الله ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن بايعنا واقر بولايتنا فقد اتى
البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وفي الكنز
بالاسناد عن سلام بن المستنير قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا الاية قال فقال انها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي المنافقين الكفار اما انه اذا كان يوم القيمة و
حبس الخلايق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرحمة يعني النور وظاهره من قبله
العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور وعدونا والكفار في
ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره الم نكن معكم
في الدنيا نبينا ونبيكم واحد وصلوتنا وصلوتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد قال فيناديهم
الملك من عند الله بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من امركم به نبيكم وتربصتم
به الدوائر وارتبتم فيما قال فيه نبيكم وغرتكم الاماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم على اهل الحق وغركم حلم الله
عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق ويعني بالحق ظهور علي بن ابي طالب ومن ظهر من الائمة عليهم السلم بعده بالحق و
قوله وغركم بالله الغرور يعني الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا اي لا توجد لكم لا
تفدون بها انفسكم ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير وروى ايضا تاويل آخر عن عطاء عن ابن عباس

قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا
السور وعلي الباب وفي ارشاد القلوب بالاسناد عن عطية بن الحرث عن ابي جعفر عليه السلم في قوله تعالى
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال العدل شهادة الاخلاص وان محمدا رسول الله والاحسان
ولاية امير المؤمنين والاتيان بطاعتهما وايتاء ذي القربى الحسن والحسين والائمة من ولده عليهم السلم
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم وفي كشف اليقين بالاسناد
عن عيسى بن داود النجاري عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم في قول الله جل وعز
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
قال العهد ما اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الناس في مودتنا وطاعة امير المؤمنين
ان لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه واعلمهم انهم مسؤلون عنه وعن كتاب الله
جل وعز فاما القسطاس فهو الامام وهو العدل من الخلق اجمعين وهو حكم الائمة قال الله
جل وعز ذلك خير واحسن تاويلا قال هو اعرف بتاويل القرآن وما يحكم ويقضي وفي المناقب
روى جابر الجعفي قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن تاويل قول الله عز وجل ان عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين
القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم قال فتنفس سيدي الصعداء ثم قال يا جابر اما السنة فهي
جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهورها اثنا عشر شهرا فهو امير المؤمنين الي
والى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي والى ابنه الحسن والى ابنه محمد
المهدي الهادي اثنا عشر اماما حجج الله في خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه والاربعة الحرم
الذين هم الدين القيم اربعة منهم يخرجون باسم واحد علي امير المؤمنين وابي علي بن الحسين
وعلي بن موسى وعلي بن محمد فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم
اي قولوا بهم جميعا تهتدوا وفي خبر آخر حرم علي والحسن والحسين والقايم لدلالة قوله ذلك
الدين القيم

الباب السادس عشر في جوامع فضايلهم وانهم في الفضل والطاعة

في المختصر بالاسناد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله تعالى خلق اربعة
عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله
عدهم باسمائهم فمن هؤلاء الاربعة عشر نورا فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين و
تاسعهم قائمهم ثم عدهم باسمائهم ثم قال نحن والله الاوصياء الخلفاء من بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ونحن المثاني التي اعطاها الله نبينا ونحن شجرة النبوة ومنبت
الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر
الله ووديعة الله جل اسمه في عباده وحرم الله الاكبر وعهده المسئول عنه فمن وفا بعهدنا

فقد وفى بعهد الله ومن خفره فقد خفر ذمة الله وعهده عرفنا من عرفنا وجهلنا من
جهلنا نحن الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات
التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ان الله تعالى خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن
صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرافة و
الرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزان علمه وتراجمة وحيه واعلام دينه
والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى وبنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت
الانهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولانا ما عرف الله
وايم الله لولا وصية سبقت وعهد اخذ علينا لقلت قولا يعجب منه او يذهل منه الاولون
والآخرون وفي تفسير فرات بالاسناد عن زياد بن المنذر قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليهما
وهو يقول نحن شجرة اصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفرعها علي بن ابي طالب عليه السلام
واغصانها فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وثمرتها الحسن والحسين عليهما السلام والتحية
والاكرام وانا شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفتاح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف
الملائكة وموضع سر الله ووديعته والامانة التي عرضت على السموات والارض والجبال وحرم الله
الاكبر وبيت الله العتيق وذمته وعندنا علم المنايا والبلايا والقضايا والوصايا وفصل الخطاب
ومولد الاسلام وانساب العرب ان الائمة عليهم السلام كانوا نورا مشرقا حول عرش ربهم فامرهم ان
يسبحوا فسبح اهل السموات لتسبيحهم وانهم هم الصافون وانهم هم المسبحون فمن اوفى
بذمتهم فقد اوفى بذمة الله ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله هؤلاء عترة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ومن جحد حقهم فقد جحد حق الله هم ولاة امر الله وخزنة وحي الله وورثة كتاب
الله وهم المصطفون بامر الله والامناء على وحي الله هؤلاء اهل بيت النبوة ومفاض الرسالة
والمستأنسون بخفق اجنحة الملائكة من كان يغذوهم جبرئيل بامر الملك الجليل بخبر التنزيل
وبرهان الدليل هؤلاء اهل البيت اكرمهم الله بشرفه وشرفهم بكرامته واعزهم بالهدى
وثبتهم بالوحي وجعلهم ائمة هداة ونورا في الظلم للنجاة واختصهم لدينه وفضلهم بعلمه
وآتاهم ما لم يؤت احدا من العالمين وجعلهم عمادا لدينه ومستودعا لمكنون سره وامناء
على وحيه وشهداء على بريته واختارهم الله واجتباهم وخصهم واصطفاهم وفضلهم
وارتضاهم وانتجبهم وجعلهم نورا للبلاد وعمادا للعباد وحجته العظمى واهل النجاة والزلفى
هم الخيرة الكرام هم القضاة الحكام هم النجوم الاعلام هم الصراط المستقيم هم السبيل الاقوم
الراغب عنهم مارق والمقصر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق نور الله في قلوب المؤمنين والبحار
السائغة للشاربين امن لمن التجأ اليهم وامان لمن تمسك بهم الى الله يدعون وله يسلمون

وبامره يعملون وببيانه يحكمون فيهم بعث الله رسوله وعليهم هبطت ملائكته وبينهم نزلت
سكينته واليهم بعث الروح الامين منا من الله عليهم فضلهم به وخصهم بذلك وآتاهم
تقواهم وبالحكمة قواهم هم فروع طيبة واصول مباركة خزان العلم وورثة الحلم واولو التقى
والنهى والنور والضياء وورثة الانبياء وبقية الاوصياء منهم الطيب ذكره المبارك اسمه محمد
المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والمرتضى رسوله الامي ومنهم الملك الازهر والاسد الباسل
حمزة بن عبد المطلب ومنهم المستسقى به يوم الرمادة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله
وصنو ابيه وجعفر ذو الجناحين والقبلتين والهجرتين والبيعتين من الشجرة المباركة
صحيح الاديم وضاح البرهان ومنهم حبيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم واخوه والمبلغ
عنه من بعده البرهان والتأويل ومحكم التفسير امير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين
علي بن ابي طالب عليه من الله الصلوات الزكية والبركات السنية هؤلاء الذين افترض الله
مودتهم وولايتهم على كل مسلم ومسلمة فقال في محكم كتابه لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور
شكور قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام اقتراف الحسنة حبنا اهل البيت وعن الحسين
بن عبد الله بن جندب قال اخرج الينا صحيفة فذكر ان اباه كتب الى ابي الحسن عليه السلام جعلت فداك
اني قد كبرت وضعفت وعجزت عن كثير مما كنت اقوى عليه فاحب جعلت فداك ان تعلمني
كلاما يقربني من ربي ويزيدني فهما وعلما فكتب اليه قد بعثت اليك بكتاب فاقرأه وتفهمه فان
فيه شفاء لمن اراد الله شفاءه وهدى لمن اراد الله هداه فاكثر من ذكر بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واقرأها على صفوان وآدم قال ابو الطاهر آدم رجل
كان من اصحاب صفوان قال علي بن الحسين عليهما السلام ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
كان امين الله في ارضه فلما قبض محمد صلى الله عليه وآله وسلم كنا اهل البيت امناء الله في
ارضه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب العرب ومولد الاسلام وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه
بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا المكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم
اخذ الله الميثاق علينا وعليهم يردون مواردنا ويدخلون مداخلنا ليس على ملة ابراهيم
خليل الرحمن غيرنا وغيرهم انا يوم القيامة آخذون بحجزة نبينا ونبينا آخذ بحجزة ربه وان
الحجزة النور وشيعتنا آخذون بحجزتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجا والجاحد لولايتنا
كافر ومتبعنا وتابع اوليائنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن من مات وهو محبنا
كان حقا على الله ان يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا ونور لمن اقتدى بنا من رغب عنا ليس منا
ومن لم يكن معنا فليس من الاسلام في شيء بنا فتح الله الدين وبنا يختمه وبنا اطعمكم الله

عام الرمادة هلكت فيه الناس والاموال

عن الارض وبنا انزل الله عليكم قطر السماء وبنا امنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف
في بركم وبنا ينفعكم الله في حيوتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند الصراط وعند الميزان
وعند دخولكم الجنان ان مثلنا في كتاب الله كمثل المشكوة والمشكوة هو القنديل فنحن
المشكوة فيها مصباح والمصباح هو محمد صلى الله عليه وآله وسلم المصباح في زجاجة
نحن الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا منكرة
ولا دعية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور الفرقان نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء لولايتنا من يشاء والله على كل شيء قدير على ان يهدي من احب لولايتنا حقا
على الله ان يبعث ولينا مشرقا وجهه نيرا برهانه عظيما عند الله حجته ويجيء عدونا يوم
القيمة مسودا وجهه مدحضة عند الله حجته وحق على الله ان يجعل ولينا رفيق النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحق على الله ان يجعل عدونا
رفيقا للشياطين والكافرين وبئس اولئك رفيقا ولشهيدنا فضل على الشهداء بعشر درجات
ولشهيد شيعتنا على شهيد غيرنا سبع درجات فنحن النجباء ونحن افراط الانبياء ونحن
ابناء الاوصياء ونحن خلفاء الارض ونحن اولى الناس بالله ونحن المخصوصون في كتاب الله
ونحن اولى الناس بدين الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال الله شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا
ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الانبياء ونحن ذرية اولى العلم ان اقيموا الدين يا آل
محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعتهم كبر على المشركين من اشرك بولاية علي بن ابي
طالب عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولاية علي عليه السلام ان الله يا محمد يجتبي اليه من يشاء ويهدي
اليه من ينيب من يجيبك الى الولاية علي بن ابي طالب عليه السلام ومن الفضل بن يوسف القصباني
معنعنا عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه قال ايها الناس ان اهل بيت نبيكم شرفهم الله
بكرامته واعزهم بهداه واختصهم لدينه وفضلهم بعلمه واستحفظهم سره واودعهم علمه
على غيبه فهم عماد لدينه شهداء عليه واوتاده في ارضه قوام بامره برأهم قبل خلقه اظلة
عن يمين عرشه نجباء في علمه اختارهم وانتجبهم وارتضاهم واصطفاهم فجعلهم علما لعباده
وادلاء لهم على صراطه فهم الائمة الدعاة والقادة الهداة والقضاة الحكام والنجوم الاعلام
والاسرة المتخيرة والعترة المطهرة والامة الوسطى والصراط الاعلم والسبيل الاقوم زينة
النجباء وورثة الانبياء وهم الرحم الموصولة والكهف الحصين للمؤمنين ونور ابصار المهتدين
وعصمة لمن لجأ اليهم وامن لمن استجار بهم ونجاة لمن تبعهم يغتبط من والاهم ويهلك
من عاداهم ويفوز من تمسك بهم والراغب عنهم مارق واللازم لهم لاحق وهم الباب المبتلى به

الهداة
الاعلم

فمن اتاه

من اتاه نجى ومن اباه هوى حطة لمن دخله وحجة على من تركه الى الله يدعون وبامره يعملون
وبكتابه يحكمون وبآياته يرشدون فيهم نزلت رسالته وعليهم هبطت ملائكته واليهم نفث
الروح الامين فضلا منه ورحمة واتاهم ما لم يؤت احدا من العالمين فعندهم والحمد لله ما يلتمس
ويفتقر اليه ويحتاج من العلم الميثاق والهدى من الضلالة والنور عند دخول الظلم فهم الفروع
الطيبة والشجرة المباركة ومعدن العلم ومنتهى الحلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة
فهم اهل بيت الرحمة والبركة اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي الاختصاص
بالاسناد عن ابي المعزا عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سمعته يقول من كانت له الى الله حاجة
واراد ان يرانا وان يعرف موضعه فليغتسل ثلث ليال يناجي بنا فانه يرانا ويغفر له بنا ولا يخفى
عليه موضعه قلت سيدي فان رجلا رآك في منامه وهو يشرب النبيذ قال ليس النبيذ يفسد
عليه دينه انما يفسد عليه تركنا وتخلفه عنا ان اشقى اشقيا من يكذبنا في الباطن ثم يخبر عنا
ويصدقنا في الظاهر نحن ابناء نبي الله وابناء رسول الله وابناء امير المؤمنين واحباء رب
العالمين نحن مفتاح الكتاب بنا نطق العلماء ولولا ذلك لخرسوا نحن رفعنا المنار وعرفنا
القبلة نحن حجر البيت في السماء والارض بنا غفر لآدم وبنا ابتلي ايوب وبنا افتقد يعقوب
وبنا حبس يوسف وبنا رفع البلاء وبنا اضاءت الشمس نحن مكتوبون على عرش ربنا مكتوب
محمد خير النبيين وعلي سيد الوصيين وفاطمة سيدة نساء العالمين ومن بعد عن ابي
جعفر عليه السلام قال كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا تقولوا هذا رمضان ولا ذهب
رمضان ولا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله لا يجيء ولا يذهب وانما يجيء ويذهب
الزائل ولكن قولوا شهر رمضان فالشهر المضاف الى الاسم والاسم اسم الله وهو الشهر
الذي انزل فيه القرآن جعله الله مثلا وعيدا الا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل
الله ونحن سبيل الله الذي دخل عليه كلما طاف بالحصن والحصن هو الامام فكبر عند رؤيته
كانت له يوم القيمة صخرة اثقل في ميزانه من السموات السبع والارضين السبع وما بينهن
وما تحتهن قلت يا ابا جعفر وما الميزان قال انك قد ازددت قوة وبصرا يا سعد رسول
الله الصخرة ونحن الميزان وذلك قول الله في الامام ليقوم الناس بالقسط قال ومن كبر بين
يدي الامام وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه ومن يكتب الله له رضوانه الاكبر
يجمع بينه وبين ابرهيم ومحمد والمرسلين في دار الجلال فقلت له وما دار الجلال فقال نحن الدار
وذلك قول الله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين فنحن العاقبة يا سعد واما مودتنا للمتقين فقال الله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام فنحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا

من العلم الشافي
مَن
فيه
الا الله

وفي رياض الجنان عن جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره و
اشتقه من جلال عظمته فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة
ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور علي عليه السلام فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا
بالقدرة ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة وابصار
العباد واسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق من نوره فنحن الاولون ونحن الآخرون
ونحن السابقون ونحن المسبحون ونحن الشافعون ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله ونحن
احباء الله ونحن وجه الله ونحن جنب الله ونحن يمين الله ونحن امناء الله ونحن خزنة وحي
الله وسدنة غيب الله ونحن معدن التنزيل ومعنى التاويل وفي ابياتنا هبط جبرئيل ونحن
محال قدس الله ونحن مصابيح الحكمة ونحن مفاتيح الرحمة ونحن ينابيع النعمة ونحن شرف الامة
ونحن سادة الائمة ونحن نواميس العصر واحبار الدهر ونحن سادة العباد ونحن ساسة البلاد و
نحن الكفاة والولاة والحماة والرعاة والسقاة والرعاة وطريق النجاة ونحن السبيل والسلسبيل
ونحن النهج القويم والطريق المستقيم من آمن بنا آمن بالله ومن رد علينا رد على الله ومن
شك فينا شك في الله ومن عرفنا عرف الله ومن تولى عنا تولى عن الله ومن اطاعنا اطاع الله
ونحن الوسيلة الى الله والوصلة الى رضوان الله ولنا العصمة والخلافة والهداية وفينا النبوة
والولاية والامامة ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ونحن كلمة التقوى والمثل
الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا وعن محمد بن سنان قال كنت
عند ابي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال ان الله لم يزل فردا متفردا في الوحدانية
ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة عليهم السلام فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها و
اجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم والتصرف في
الارشاد والامر والنهي في الخلق لانهم الولاة فلهم الامر والولاية والهداية فهم ابوابه ونوابه
وحجابه يحللون ما شاء ويحرمون ما شاء ولا يفعلون الا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بامره يعملون فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الافراط ومن نقصهم
عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بر التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما
يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه
وفي البصائر بالاسناد عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول نحن جنب الله ونحن
صفوته ونحن خيرته ونحن مستودع مواريث الانبياء ونحن امناء الله ونحن حجة
الله ونحن اركان الايمان ونحن دعائم الاسلام ونحن من رحمة الله على خلقه ونحن

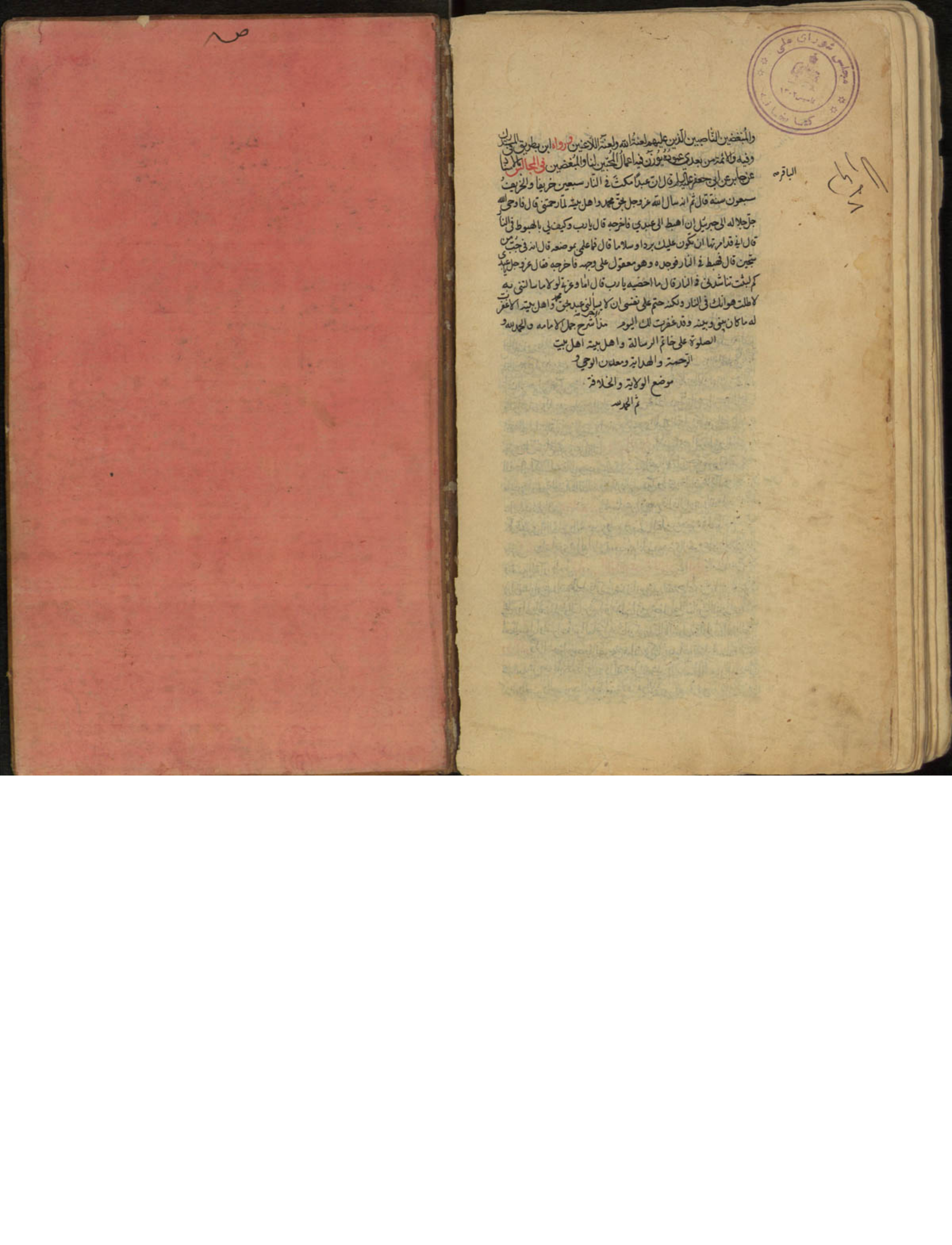
الذين

الذين بنا يفتح وبنا يختم ونحن ائمة الهدى ونحن مصابيح الدجى ونحن منار الهدى ونحن
السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق من تمسك بنا لحق ومن تخلف عنا
غرق ونحن قادة الغر المحجلين ونحن خيرة الله ونحن الطريق وصراط الله المستقيم الى
الله ونحن من نعمة الله على خلقه ونحن المنهاج ونحن معدن النبوة ونحن موضع الرسالة
ونحن الذين الينا تختلف الملائكة ونحن [crossed out] السراج لمن استضاء بنا
ونحن السبيل لمن اقتدى بنا ونحن الهداة الى الجنة ونحن عز الاسلام ونحن الجسور والقناطر
من مضى عليه سبق ومن تخلف عنها محق ونحن السنام الاعظم ونحن الذين بنا تنزل
الرحمة وبنا تسقون الغيث ونحن الذين بنا يصرف عنكم العذاب فمن عرفنا ونصرنا
وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا والينا وفي الخصال بالاسناد عن عبد الله بن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا خطيبا فقال في آخر خطبته جمع الله عز وجل لنا
عشر خصال لم يجمعها لاحد قبلنا ولا تكون في احد غيرنا فينا الحكم والحلم والعلم والنبوة
والسماحة والشجاعة والقصد والصدق والطهور والعفاف ونحن كلمة التقوى و
وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى والحبل المتين ونحن الذين امر
الله لنا بالمودة فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون وفي مشارق الانوار عن جابر بن
عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خرج يوما ومعه الحسن والحسين
فخطب الناس ثم قال في خطبته ايها الناس ان هؤلاء عترة نبيكم واهل بيته وذريته و
خلفاؤه شرفهم الله بكرامته واستودعهم سره واستحفظهم غيبه واسترعاهم عباده
واطلعهم على مكنون امره ولقنهم حكمته وولاهم امر عباده وامرهم على خلقه واصطفاهم
لتنزيل وحيه ولحضرهم ملائكته وصرفهم في مملكته وارتضاهم لسره واجتباهم لكلماته
واختارهم لامره وجعلهم اعلاما لدينه وشهداء على عباده وامناء في بلاده فهم الائمة
المهدية والعترة الزكية والذرية النبوية والسادة العلوية والامة الوسطى والكلمة
العليا وسادة اهل الدنيا والرحمة الموصولة عصمة لمن لجا اليهم ونجاة لمن تمسك بهم
سعد من والاهم وشقي من عاداهم من تولاهم امن من العذاب ومن تخلف عنهم ضل وحاد الى الله
يدعون وعنه يقولون وبامره يعملون في ابياتهم هبط التنزيل واليهم بعث الامين جبرئيل و
روى عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال نحن جنب الله ونحن صفوة الله ونحن
خيرة الله ونحن مستودع مواريث الانبياء ونحن امناء الله ونحن وجه الله ونحن آية الهدى
ونحن العروة الوثقى وبنا فتح الله وبنا ختم الله ونحن الاولون ونحن الآخرون ونحن اخيار
الدهر ونواميس العصر ونحن سادة العباد وساسة البلاد ونحن النهج القويم والصراط المستقيم

ونحن علة الوجود وحجة المعبود لا يقبل الله عمل عامل جهل حقنا ونحن قناديل النبوة ومعدن
الرسالة ونحن نور الانوار وكلمة الجبار ونحن راية الحق التي من تبعها نجا ومن تأخر عنها
هوى ونحن ائمة الدين وقائد الغر المحجلين ونحن معدن النبوة وموضع الرسالة والينا تختلف
الملائكة ونحن سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى ونحن القادة الى الجنة ونحن الجسور والقناطر
ونحن السنام الاعظم وبنا ينزل الغيث وبنا ينزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والنقمة فمن سمع هذا
الهدى فليتفقد في قلبه حبنا فان وجد فيه البغض لنا والانكار لفضلنا فقد ضل عن سواء السبيل
لانا حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه ونحن فروع الزيتونة وربائب
الكرام البررة ونحن مصباح المشكوة التي فيها نور النور ونحن صفوة الكلمة الباقية الى يوم
الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذر وروي عن ابي سعيد الخدري قال خطب امير المؤمنين
عليه السلام فقال ايها الناس نحن ابواب الحكمة ومفاتيح الرحمة وسادة الامة وامناء الكتاب وفصل
الخطاب وبنا يثيب الله وبنا يعاقب من احبنا اهل البيت عظم احسانه ورجح ميزانه وقبل
عمله وغفر زلله ومن ابغضنا لا ينفعه اسلامه وانا اهل بيت خصنا الله بالرحمة والحكمة والنبوة
والعصمة ومنا خاتم الانبياء الاولين وانا راية الحق التي من تلاها سبق ومن تأخر عنها مرق ولولانا
خيرة الله واصطفانا على خلقه وائتمنا على وحيه فنحن الهداة المهديون ولقد علمت الكلمات
واتى عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان وما يكون وانا اخو رسول الله ووارث
علمه انا الصديق الاكبر ولا يقولها غيري الا مفتر كذاب وانا الفاروق الاكبر وفي المختصر روي انه
وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري عليه السلام اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله
رب الارباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب ولظى والطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن
السنام الاعظم وفينا النبوة والولاية والكرم ونحن منار الهدى والعروة الوثقى والانبياء كانوا
يقتبسون من انوارنا ويقتفون آثارنا وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول لاظهار
الحق وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن امير
المؤمنين عليهم السلام وروي انه وجد ايضا بخطه عليه السلام ما صورته قد صعدنا ذرى الحقائق باقدام
النبوة والولاية ونورنا سبع طبقات اعلام الفتوى بالهداية فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى
وطعان العدى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والحوض في الآجل واسباط الخلفاء
الدين وخلفاء النبيين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا
منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاغورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة
الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا ردءا وصونا وعلى الظلمة البا وعونا وسينفجر لهم ينابيع
الحيوان بعد لظى النيران لتمام الم وطه والطواسين من السنين وهذا الكتاب ذرة من درر

الرحمة

الرحمة وقطرة من بحر الحكمة وكتب الحسن بن علي العسكري في سنة اربع وخمسين ومائتين
وفي تفسير النعماني بالاسناد عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام ايما افضل الحسن ام الحسين
فقال ان فضل اولنا يلحق بفضل آخرنا وفضل آخرنا يلحق بفضل اولنا وكل له فضل قال قلت
له جعلت فداك وسع علي في الجواب فاني والله ما سألتك الا مرتادا فقال نحن من شجرة طيبة
برأنا الله من طينة واحدة فضلنا من الله وعلمنا من عند الله ونحن امناؤه على خلقه و
الدعاة الى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه ازيدك يا زيد قلت نعم فقال خلقنا واحد وعلمنا
واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله تعالى فقال اخبرني بعدتكم فقال اثنا عشر هكذا حول
عرش ربنا عز وجل في مبتدأ خلقنا اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وروى العياشي
في تفسيره عن عبد الرحيم القصير قال كنت يوما من الايام عند ابي جعفر عليه السلام فقال يا عبد الرحيم
قلت لبيك قال قول الله انما انت منذر ولكل قوم هاد اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انا المنذر وعلي الهادي من الهادي اليوم قال فسكت طويلا ثم رفعت رأسي فقلت جعلت
فداك هي فيكم توارثونها رجل فرجل حتى انتهت اليك فانت جعلت فداك الهادي قال صدقت
يا عبد الرحيم ان القرآن حي لا يموت والآية حية لا تموت فلو كانت الآية اذا نزلت في الاقوام
ماتوا ماتت ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين وقال عبد الرحيم قال ابو عبد
الله عليه السلام ان القرآن حي لم يمت وانه يجري كما يجري الليل والنهار وكما يجري الشمس والقمر
يجري على آخرنا كما يجري على اولنا وفي قرب الاسناد بالاسناد عن البزنطي عن الرضا عليه السلام
انه عليه السلام كتب اليه قال ابو جعفر عليه السلام لا يستكمل عبد الايمان حتى يعرف انه يجري لآخرهم
ما يجري لاولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولامير المؤمنين
عليه السلام فضلهما الخبر وفي البصائر بالاسناد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا محمد
كلنا نجري في الطاعة والامر مجرى واحد وبعضنا اعلم من بعض وفي لفظ آخر اعظم من
بعض وفي رواية اخرى قيل له الائمة بعضهم اعلم من بعض قال نعم وعلمهم بالحلال والحرام
وتفسير القرآن واحد الباب السابع عشر في النوادر في العلل بالاسناد عن عبيد بن
زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعة من اهل بيتي فقال يا بني
علي وفاطمة ما فضلكم على الناس فسكتوا فقلت ان من فضلنا على الناس انا لا نحب ان نكون
احدا سوانا وليس احد من الناس لا يحب ان يكون منا الا اشرك ثم قال ارووا هذا الحديث
وفي الكنز ذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب مصباح الانوار باسناده عن الصادق
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا ميزان العلم وعلي
كفتاه والحسن والحسين حباله وفاطمة علاقته والائمة من بعدهم عموده يوزن المحبين



الباقر

والمبغضين الناصبين الذين عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ورواه ابن بطريق المبارك وفيه وللائمة من بعدي عن مرجه يوزن فيها اعمال المحبين لنا والمبغضين في المجالس بالاسناد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة قال ثم انه سال الله عز وجل بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه قال يا رب وكيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط في النار فوجده وهو معقول على وجهه فاخرجه فقال عز وجل يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار قال ما احصيه يا رب قال اما وعزتي لولا ما سالتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي ان لا يسالني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم هذا آخر شرح جمل الامامة والحمد لله والصلوة على خاتم الرسالة واهل بيته اهل بيت الرحمة والهداية ومعدن الوحي موضع الولاية والخلافة

تم الحمد لله

